الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 –قالمة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة البيئية –الفيسبوك أنموذجا–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

إعداد الطالبة:

بوروينة شيماء

الأستاذ المشرف:

أ.د. قريد سمير

اللقب والاسم	الدرجة العلمية	الصفة
أ.د. حملاوي حميد	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
أ.د. قريد سمير	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
أ.د. ماهر فرحان مرعب	أستاذ تعليم عالي	مناقشا وممتحنا

السنة الجامعية: 2022 / 2023

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ... الحمد لله الذي يسر لنا

إتمام هذا العمل المتواضع.

جزيل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور الفاضل **فريد سمير** الذي كان له الفضل

بعد الله تعالى في إنجاز هذا البحث... حيث بذل ما بوسعه لإرشادنا

ولم يبخل علينا بأي معلومة، ولا نصيحة

ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة

حفظه الله وجزاه كل خير ...

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى خالية أنجبتني

وعزيز ختم إسمي بإسمه والداي الكريمان

بارك الله لي بكما وأدامكم

أشكر إخوتي على مساندتهم ودعمهم لي ...

وأوجه جزيل الشكر إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث

الملخص:

تعد قضايا البيئة من أهم القضايا التي تواجه المجتمعات، حيث لاقت اهتماما كبيرا في الفترة الأخيرة نظرا للتدهور الشديد الذي تشهده، مما زاد من حدة التلوث البيئي وغيره من المشكلات الأخرى التي تهدد الصحة العامة، وبناء على ذلك فإن حماية البيئة مرتبطة بوعي الإنسان وثقافته البيئية، التي تهدف إلى تنمية الوعي البيئي من خلال دمج البعد البيئي في جميع الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والثقافية والإعلامية، لتشكيل تصورات تختلف عن البيئة وتصور أنماط مختلفة من التفاعل مع البيئة ويتم ذلك من خلال الاعلام البيئي والتربية البيئية التي تمثل إحدى الطرق المحددة للسلوك البيئي الإيجابي ونشر الثقافة البيئية في المجتمع وبالأخص فئة الشباب، حيث تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا مهما في هذا المجال وذلك من خلال ما يسمى بالإعلام البيئي، الذي ينشر المعلومات الإعلامية البيئية للجمهور عبر وسائطه المتعددة، ولهذا قمنا بتسليط الضوء في بحثنا هذا على دور الفيسبوك كأحد تطبيقات الوسائط الإعلامية الجديدة في نشر الثقافة البيئية للأفراد.

الكلمات المفتاحية: الفيسبوك، الثقافة، البيئة، الثقافة البيئية

Résumé :

Les problèmes environnementaux sont parmi les plus importants auxquels sont confrontées les sociétés, ayant récemment reçu une attention considérable en raison de la grave détérioration qu'elles connaissent. Cela a exacerbé la pollution de l'environnement et d'autres problèmes de santé publique et, par conséquent, la protection de l'environnement est liée à la conscience et à la culture de l'homme en matièr d'environnement, qui vise à développer la conscience environnementale

en intégrant la dimension environnementale dans tous les aspects sociaux, des activités éducatives, culturelles et médiatiques visant à façonner différentes perceptions de l'environnement et différents modèles d'interaction avec l'environnement par l'information et l'éducation environnementales, Les réseaux sociaux jouent un rôle important dans ce domaine à travers les médias dits environnementaux ", qui diffuse des informations environnementales au public à travers ses médias multimédias, et pour cette raison, nous avons souligné dans notre recherche le rôle de Facebook comme l'une des nouvelles applications des médias dans la diffusion de la culture environnementale des individus.

Mots-clés : Facebook, Culture, Environnement, Culture environnementale

Summary:

Environmental issues are among the most important facing societies, having recently received considerable attention owing to the severe deterioration they are experiencing. This has exacerbated environmental pollution and other public health problems and, accordingly, the protection of the environment is linked to man's environmental awareness and culture, which aims to develop environmental awareness by integrating the environmental dimension into all social, educational, cultural and media activities to shape different perceptions of the environment and different patterns of interaction with the environment through environmental

information and education, which is one of the specific ways of positive environmental behaviour and the dissemination of environmental culture in society, especially in the youth group, Social networks play an important role in this field through so-called environmental media s Environment ", which disseminates environmental information to the public through its multimedia media, and for this reason we have highlighted in our research the role of Facebook as one of the new media applications in spreading the environmental culture of individuals.

Keywords: Facebook, Culture, Environment, Environmental Culture

قائمة المحتويات

ملخص

مقدمة.....أ-ب

1الفصل الأول: الإشكالية، تحديد المفاهيم والمقاربة المنهجية.....

توطئة.....2

1.1الإشكالية:.....3

1.2مفاهيم الأساسية: 9

1.2.1 الفيسبوك:.....9

1.2.2 الثقافة:.....11

1.2.3 البيئة:.....12

1.2.4 الثقافة البيئية:.....13

1.3 المفاهيم المساعدة: 15

1.3.1 الوعي البيئي: 15

1.3.2 التأثير: 16

1.3.3 التربية البيئية:.....17

1.3.4 الاتصال البيئي:.....18

1.3.5 المواطنة البيئية: 19

1.3.6 التمثل: 21

1.3.7 الممارسة:.....22

1.4المقاربة المنهجية، أدواتها الاجرائية وطرق المعالجة الميدانية 25

1.4.1 المقاربة المنهجية: 25

1.4.2 الأدوات الإجرائية: 25

1.4.3طرائق المعالجة الميدانية التحليل، التفسير والفهم:..... 27

1.5مجالات الدراسة:..... 28

خلاصة.....33

2.الفصل الثاني: المقاربات النظرية المفسرة للفيسبوك و الثقافة البيئية.....

توطئة.....35

2.1المقاربات المفسرة للفيسبوك 36

2.1.1المقاربة التفاعلية رمزية:..... 36

2.1.2مقاربة الاستخدامات والإشباعات: 37

2.1.3مقاربة المجال العام الافتراضي:..... 39

2.1.4مقاربة المجتمع الشبكي:..... 42

2.2المقاربات المفسرة للثقافة البيئية:..... 44

2.2.1المقاربة السوسيو ثقافية: 44

2.2.2المقاربة الفينومينولوجية: 47

2.2.3المقاربة الاثنوميثودولوجية: 49

2.2.4المقاربة الفردانية المنهجية:..... 51

2.2.5 مقاربة التشكيل البنائي:..... 53

خلاصة.....56

3.الفصل الثالث: في نقد شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري: الثقافة البيئية الغائب الأكبر.....

توطئة.....57

3.1 في نقد المجتمع الجزائري: 58

3.2 سوسيولوجيا استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الطلبة الجامعيين..... 62

3.2.1 الثقافة البيئية البعد الغائب لدى شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري.....64

خلاصة.....70

4الفصل الرابع:اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة البيئية .....

توطئة.....72

4.1 دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين..... 72

4.2 استخدامات الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وعيهم البيئي..... 88

خلاصة.....100

النتائج العامة 111

خلاصة عامة.....117

المصادر والمراجع.....120

الملحق

قائمة الجداول:

01- جدول يمثل سن المبحوثين.....**28**

02- جدول يمثل جنس المبحوثين.....**29**

03- جدول يمثل المستوى الدراسي.....**30**

04- جدول يمثل التخصص.....**30**

05- جدول مكان الإقامة **31**

06- جدول يمثل اعتقاد الطلبة أن شبكات التواصل الاجتماعي لها دور في تشجيعهم على تبني سلوكيات رشيدة تجاه البيئة**73**

07- جدول يمثل رؤية الطلبة أن شبكات التواصل الاجتماعي زادت من إحساسهم بأهمية الحفاظ على البيئة.....**75**

08- جدول يمثل اعتقاد الطلبة أن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في شعورهم بأهمية متابعة القضايا البيئية من أجل التنمية المستدامة.....**76**

09- جدول يمثل رؤية الطلبة أن شبكات التواصل الاجتماعي زادت من معرفتهم بخطورة التلوث البيئي.....**79**

10- جدول يمثل تزويد شبكات التواصل الاجتماعي الطلبة بالمعلومات البيئية **80**

11- جدول يمثل اعتقاد الطلبة أن شبكات التواصل الاجتماعي مواقع مهمة لتبادل الأفكار حول القضايا البيئية.....**82**

12 -جدول يمثل رؤية الطلبة أن لشبكات التواصل الاجتماعي دور مهم في نشر مواضيع عن التربية البيئية.....**83**

13- جدول يمثل أن لا دور لشبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة البيئية **85**

14- جدول يمثل قيام شبكات التواصل الاجتماعي بحملات تحسيسية للتوعية بمخاطر التلوث البيئي.....**87**

15 -جدول يمثل كتابة موضوعات عن الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي.....**89**

16- جدول يمثل إعادة نشر موضوعات تتعلق بالثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي.....90

17- جدول يمثل تعليق الطلبة على منشورات تلوث البيئة الطبيعية.....91

18- جدول يمثل اشتراك الطلبة في صفحات ومجموعات تهتم بالقضايا البيئية.....92

19- جدول يمثل أنه ليس لدى الطلبة اهتمام بما ينشر حول الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي 93

20- جدول يمثل استخدام الطلبة للفيسبوك كوسيلة أساسية في التعرف على القضايا البيئية.....94

21- جدول يمثل أن معظم الطلبة يفتقدون السلوكيات البيئية الصحيحة في شبكات التواصل الاجتماعي 95

22- جدول يمثل أن لدى الطلبة أصدقاء لهم اهتمامات مشتركة بالقضايا البيئية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.....96

23- جدول يمثل أن الطلبة يقضون معظم وقتهم في متابعة ما ينشر حول الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي...97

24- جدول يمثل مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق اشباعات معرفية وثقافية بالقضايا البيئية لدى الطلبة.....98

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

يشهد العالم اليوم طفرة نوعية مست كل المجالات وبالأخص مجال الإعلام والاتصال، حيث أصبح هذا العالم يفرض علينا إشراك جميع التقنيات الحديثة وإدراجها في دائرة الاستخدام اليومي، كما بدأ هذا الاكتساح التكنولوجي في تقديم خدمات تسهل العمليات المختلفة التي يحتاجها الفرد وبشكل يومي.

حيث يرجع الفضل الأكبر لشبكات التواصل الاجتماعي التي تلعب دورا بارزا في عملية جمع الاخبار وتحريرها وتبادلها بين المستخدمين نظرا للخدمات الفريدة التي تقدمها للأفراد، وكشبكة مفتوحة تمكن المشتركين من الوصول إلى مختلف المصادر والخدمات والمعلومات في شتى الميادين، بالإضافة إلى ذلك تتيح للأفراد التواصل مع مجتمع افتراضي يمكنهم من تقديم أنفسهم وتبادل الاهتمامات ونشر مواضيع وصور ومقاطع فيديو ومختلف الأنشطة، كم كان لها تأثير كبير على الجوانب الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والتوعوية كالقضايا البيئية التي أصبحت تعرف مشكلات جمة ناتجة عن سلوكيات الأفراد.

إن البعد الإنساني في التعامل مع القضايا البيئية يعد جزء لا يتجزأ من عملية الحفاظ على البيئة وحماية مواردها، وبما أن المشكلات البيئية ترتبط ارتباطا مباشرا بخصائص المجتمعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فإن البيئة هي محور لا غنى عنه وفعال في تحقيق مفهوم التنمية المستدامة، كما أن شبكات التواصل الاجتماعي وبالأخص الفيسبوك عنصر جوهري في إثارة الاهتمام بالقضايا البيئية ومختلف أبعادها التي تهدف إلى تغيير السلوكيات السلبية تجاه البيئة وإكساب الأفراد قيم بيئية إيجابية، وتنمية مفهوم الثقافة البيئية من خلال عمليات توجيه وتكوين المواقف والاتجاهات لأهمية الحفاظ على البيئة والحد من التلوث البيئي، وعليه فلا بد من تنمية العلاقات البيئية وتوفير نظام متكامل للعمل البيئي الجاد في نشر التوعية البيئية وتعزيزها لدى فئة الشباب الجامعي وتنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاه البيئة باعتبارهم نواة المجتمع.

وللإحاطة بدور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية استوجب منا ذلك مراعاة التسلسل المنطقي والترابط مع أهداف المقاربة المنهجية المعتمدة، وعليه جاءت الدراسة في (04) فصول، تكاملت وظيفيا بهدف الإحاطة بإشكالية الدراسة تمثلت في الآتي:

الفصل الأول: تضمن إشكالية الموضوع والإطار المفهومي الذي شمل المفاهيم الأساسية للموضوع، مثل: مفهوم الفيسبوك، الثقافة، البيئة، والثقافة البيئية، لتأتي بعدها بعض المفاهيم المساعدة، إضافة إلى التركيز على المقاربة المنهجية وأدواتها الإجرائية من استمارة قياس الاتجاهات وزعت على الطلبة الجامعيين، كما لا ننسى المعطيات التي تم تسجيلها في ميدان البحث.

الفصل الثاني: خصص للتنظير لدور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية حيث تعرضنا إلى النظريات المفسرة للفيسبوك، والنظريات المفسرة للثقافة البيئية.

الفصل الثالث: في هذا الفصل توجهنا إلى الحديث عن نقد شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري: الثقافة البيئية الغائب الأكبر، حيث تعرضنا فيه إلى نقد المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى سوسيولوجيا استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الطلبة الجامعيين، ثم تبيان البعد الغائب للثقافة البيئية لدى شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري.

الفصل الرابع: وهو فصل الدراسة الميدانية، الذي حاولنا من خلاله تسليط الضوء على اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة البيئية.

وفي الأخير كانت لنا وقفة مع نتائج الدراسة وخلاصة عامة حول دور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية والتي قد تكون انطلاقة لأعمال علمية أخرى في هذا المجال.

اتبعت بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة وكذا بعض الملاحق التي وظفت في هذا البحث بحسب ما تتطلبه منا منهجيته.

وعليه نأمل أن يكون هذا العمل المتواضع قد وفق إلى حد ما في الإحاطة بإشكالية دور الفيس بوك في نشر الثقافة البيئية.

الفصل الأول:

الإشكالية، تحديد المفاهيم والمقاربة

المنهجية

توطئة

يكتسي تحديد المفاهيم والمصطلحات لأي دراسة علمية أهمية بالغة في مسار البحث العلمي، فهي النبراس الذي يرسم المعالم الأساسية لمسار وأهداف الدراسة، حيث يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمرا ضروريا في البحث الاجتماعي. **(حسن، 1990، صفحة 175)**

وتماشيا مع ما تم ذكره فإن أهمية تحديد المفاهيم والمصطلحات تعمل على إزالة الغموض لدى القارئ حول المصطلحات المذكورة في البحث، وتقوم بمساعدة الباحث في وضع إطار مرجعي يستخدمه في التعامل مع مشكلة بحثه، كما يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات أحد الأجزاء المهمة في الأبحاث والرسائل العلمية، وله تأثير في جميع محاور البحث، ومن دونه قد يحدث التباس شديد في فهم المعاني التي يقصدها الباحث، لأنه بقدر وضوح المفاهيم والمصطلحات يكون وضوح الأفكار والعلوم التي تجسد بمجموعها وعي المجتمعات، وبقدر الخطأ واللبس فيهما تحصل الأزمات في الوعي المجتمعي وتتوسع دائرة الخلافات الوهمية في حقول المعرفة. **(بلقبي، 2022، صفحة 531)**

وتجدر الإشارة إلى أن الإجراءات المنهجية تلعب أيضا دورا مهما في عملية البحث العلمي، حيث إنها تحدد معالم البحث وآفاقه وتوفر للباحث أداة فعالة لمتابعة خطوات بحثه وضمان تحقيق الأهداف المتصورة، فمن خلال طريقة البحث التي يختارها يعرف أهمية التكامل المنهجي في مختلف أنواع البحوث، وتحديد أدواته البحثية بدقة وعناية ليتجنب الوقوع في محاذير المنهجية، وهذا ما حاولنا نتجنبه في مسار بحثنا هذا قدر المستطاع.

فمن خلال هذا الفصل سيتم تقديم معالجة نظرية وإجرائية للمفاهيم الأساسية، وسيتم تسليط الضوء على بعض المفاهيم المساعدة وتوضيحها، والتي على إثرها تم وضع إشكالية البحث التي تهدف إلى معرفة دور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية، بحيث استوجب ذلك الاعتماد على

مجموعة من الأدوات الإجرائية لجمع المعطيات الميدانية، إضافة إلى ما حملته مواقف واتجاهات الطلبة الجامعيين من معلومات قيمة من خلال تقنية قياس الاتجاهات.

واعتمدت الدراسة على المقاربة المنهجية الوصفية لتوصيف الظاهرة موضوع الدراسة، بالإضافة إلى الاعتماد على أداتي الإحصاء والتحليل، والبحث في العلاقات بين المؤشرات والظواهر، ثم التأويل بغرض الكشف عن أنساق الخفية للظاهرة المدروسة.

1.1 الإشكالية:

في مراجعة للمسار السوسيوتاريخي الذي شهده الاهتمام البيئي، وقبل أن تتكون هوية الإعلام البيئي، برز قلق الإنسان على بيئته منذ عصر الحياة الزراعية التي تميزت بأعراف وتقاليد هدفت إلى تنظيم عملية جني المحاصيل، والتحطيب، ونوعية المواشي التي تذبح وغيرها من العادات التي تشير إلى اهتمام الإنسان المبكر بحماية البيئة ومواردها. إلا أن الاهتمام البيئي لم يستمر خلال العصور المتعاقبة، وتحديدا في عصر الثورة الصناعية، حيث أدى التطور التقني الآلي والعلمي والتقاني إلى جموح الإنسان في استخراج الموارد الطبيعية واستنزافها، وفي مضاعفة المحاصيل الزراعية، على النحو الذي يضر بالبيئة ويخل بتوازن النظام الطبيعي والإيكولوجي، وهو ما أيقظ الوعي لدى بعض العلماء والباحثين تجاه مخاطر الآثار السلبية التي تتركها تلك الثورة وتبعاتها في البيئة؛ فظهرت في بداية النصف الثاني من القرن الماضي مجموعة من الدراسات المحذرة من هذا التعاطي، منها كتاب **الربيع الصامت** لعالمة الأحياء "**راشيل كارسون**" الصادر عام 1962، والذي مثلا جرس إنذار لتدارك آثار الحضارة الصناعية في البيئة في الولايات المتحدة، وقد لفتت كارسون الأنظار في كتابها إلى قضية اختفاء أنواع من الطيور، وما لحق الحياة البرية من أذى نتيجة الاستخدام المتزايد للمبيدات والمواد الكيميائية الزراعية. نتيجة الجدل الذي أثير بعد هذا الكتاب على المستوى القومي، أصبح هناك تيار شعبي ضاغط مهتم بحماية البيئة، وهذا ما دفع الكونغرس إلى إصدار قانون السياسة الوطني للبيئة عام 1969. **(اقليموس، 2019، صفحة 98 97)**

ومن هنا فإنه، في إطار التحضير لمؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان والمنعقد في استكهولم عام 1972، عقدت حلقة دراسية حول البيئة والتنمية في فونيه بسويسرا عام 1971 كان لها أثر كبير في توضيح الصلات والتفاعلات القائمة بين البيئة والتنمية. ومنذ ذلك الحين، أخذ فحوى المناقشة يتحول عن فكرة التعارض بين النمو الاقتصادي والبيئة إلى التكامل الممكن بينهما. وذلك أن المشكلات البيئية لا تقتصر فقط على تلوث الماء والهواء أو على زيادة المخلفات الصلبة والخطرة، أو على احتمال ارتفاع حرارة الجو أو تآكل طبقة الأوزون أو استنزاف المواد الأولية، والإضرار بمصادر الحياة بصفة عامة، وإنما –وبنفس الدرجة والأهمية –على علاقة كل ذلك بالإنسان ومحيطه الاجتماعي والاقتصادي، وضمن هذا المنظور بالذات تتموقع المقاربة السوسيولوجية لموضوع الثقافة البيئية. **(قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، 2013، صفحة 19)**

يمكن التأكيد في هذا السياق أن فترة السبعينات شهدت تطورا واضحا في مجال الإعلام البيئي الذي يرتبط بمفهوم الإعلام التنموي كأداة رئيسية في توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف بالرسالة أو المادة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية (الصحيحة) بما يسهم في تأصيل التنمية البيئية، وتنوير المستهدفين لتكوين رأي صائب في الموضوع وفي المشكلات البيئية المثارة والمطروحة، لذا أصبح الإعلام البيئي أحد أنواع الإعلام المتخصص الذي يلعب دورا هاما ومؤثرا في نشر الوعي البيئي وثقافة التنمية المستدامة التي أصبحت من بين الرهانات الأساسية للألفية الثالثة. **(ملياني، 2019، صفحة 673)**

إن ظهور ما يسمى بالإعلام البيئي كمجال هام جاء استجابة لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة، التي الشق البيئي والتوعية البيئية ضمنها من أهم ركائزها فضرورة تشكيل الوعي البيئي هي مطلب أساسي لتحقيق التنمية المستدامة، فالإعلام البيئي هو أحد أدوات نشر وتعميم التنمية المستدامة القائمة على التناغم والترابط بين البيئة وسلامتها والتنمية الاجتماعية

والاقتصادية التي لا غنى عنها في كافة المشروعات والبرامج التنموية، وللنهوض بمستويات الوعي البيئي يجب رصد الوسائل الإعلامية المناسبة لإحداث التغيير، فالإعلام بأوعية إلكترونية مجال متنامي ومؤثر ووسيلة هامة للتغيير، خاصة أنه يكتسب كبر قاعدة جماهيرية من المستخدمين لشبكة الإنترنت. **(ملياني، 2019، صفحة 674)**

ومن المجالات التي بدأت تنمو في العالم الافتراضي مجالات التوعية بالثقافة البيئية عبر شبكات التواصل الاجتماعي كثقافة عالمية مشتركة لحماية كوكب الأرض والموارد للأجيال الحالية والمستقبلية، حيث إن بروز الويب 0,2 في هذا السياق المعروفة بالإعلام الجديد والثورة التي أحدثها الإعلام الاجتماعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي أحدثت ثورة في جميع المجالات الاقتصادية، السياسية، الثقافية، البيئية، وأيضا مجال التنمية المستدامة، هذا التطور الاتصالي الجديد جعل من الفاعلين في تحقيق التنمية المستدامة من مؤسسات دول، وزارات ومنظمات بيئية ناشطة في مجال التنمية المستدامة تظهر وتمارس أنشطة اتصالية توعوية بيئية تهدف إلى نشر الثقافة البيئية وجعلها ثقافة عالمية مشتركة. **(ملياني، 2019، صفحة 674)**

ويمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دورا مهما في نشر الثقافة البيئية من خلال تكثيف عروضها وفعالياتها مع حاجة المجتمع فالتعلم عملية تقوم على الإدراك من خلال التعامل المنطقي مع المعلومات لهذا ينبغي أن لا تكتفي وسائل الإعلام بنشر المعلومات، بل تعمل على تثقيف السكان بحيث يصبحون قادرين من خلال الصور التي يجري بثها على تكوين رأي خاص ذلك أن التربية البيئية قد تغدو عملا عقيما إذا اقتصرت وسائل الإعلام على تقديم معلومات سردية أو واهية الترابط بل ومتناقضة، بل قد يؤدي ذلك في النهاية إلى خلق البلبلة لدى الجمهور بدلا من تحسين مواقفه وتصرفاته تجاه البيئة. **(جاسم، 2021، صفحة 302)**

لا شك أن التقدم التكنولوجي، والعلمي لوسائل الإعلام الجديدة أدى إلى انتشار كثير من القيم، وبدأت الدعوة إلى قيم إنسانية جديدة لدى الأفراد، ومنها القيم المرتبطة بالسلام وحماية البيئة ونشر الثقافة البيئية، وأصبح من المألوف فهم أن هذه القيم وغيرها هي عناصر أخلاقية يبنى عليها الضمير العام للقيم الإنسانية كلها، وبات من الواضح أن حماية البيئة وسلامتها تقع

مسؤوليتها على كل مواطن يعيش على الأرض، لذا يجب أن يكون هناك وعي بيئي عند كل فرد كي يستطيع التعامل مع البيئة بحكمة ورشد، من أجل الوصول إلى تحقيق تنمية مستدامة تسهم في تحسين نوعية الحياة للأجيال القادمة. **(حنتوش، 2019، صفحة 2199)**

في هذا السياق اهتدت المجتمعات المعاصرة إلى ابتكار عدد من الآليات لنصرة الطبيعة والبيئة وخلق ثقافة بيئية، من خلال الوسائط الاتصالية الحديثة التي تعد أهم المداخل لتأطير الوعي المجتمعي، وتنشئتها على أساس منظور جديد للثقافة البيئية قوامه المعرفة والسلوك المطابق، لذلك تبلورت استراتيجيات اتصالية جديدة وأساسا التربية على البيئة أو التربية البيئية التي تستهدف تكوين الوعي والمعرفة، علاوة على خلق الاتجاهات، والمهارات اللازمة للمشاركة، وبناء القدرة التقويمية لدى الأفراد. **(فاوبار، 2019، صفحة 125)**

في هذا السياق تبرز أهمية الإعلام الجديد وضرورات استثماره في مجال التوعية البيئية في أنه جعل العالم قرية صغيرة، وهذا ما ساعد في ظهور مصطلح "المواطن الصحفي" الذي يعني أن كل شخص يتصفح الإنترنت يستطيع أن يشكل رسائل اتصالية ويبثها في الحال عبر الشبكة، وحتى الجمهور لم يعد سلبيا كما هو الحال مع وسائل الاتصال الأخرى، بل أصبح يتمتع بالقدرة على رد الفعل الفوري من خلال البريد الإلكتروني وبرامج التخاطب والمنتديات والحوارات، حيث تكمن أهمية ودور التوعية البيئية في إيجاد الوعي عند الأفراد والجماعات وإكسابهم المعرفة، وبالتالي تغيير الاتجاه والسلوك نحو البيئة بمشاركتهم في حل المشكلات البيئية، حيث يقومون بتحديد المشكلة ومنع الأخطار البيئية من خلال تنمية المهارات في متابعة القضايا البيئية والإدارة البيئية المرتبطة بالتطور دون المساس بالبيئة وتحقيق تنمية مستديمة. **(عثمان، 2016، صفحة 172)**

وإذا كان الإعلام البيئي على مستوى الوسائل الإعلامية التقليدية يقوم عليه إعلاميون يتمتعون بالقدرة على صياغة الرسالة البيئية بطريقة كفئة وإرسالها إلى الأفراد بطريقة جيدة إعلاميا، وفي قالب إعلامي ملائم للجمهور المتلقي، إلا أن هذه القواعد غير موجودة في شبكات

التواصل الاجتماعي، فما يهم "المتلقي الإلكتروني" هو مضمون الرسالة وأسلوب تقديمها الجذاب الذي يثيره ويحفزه ويدفعه إلى مشاركتها مع الآخرين، وهو ما أدى إلى اختفاء الكثير من العناصر الأساسية لتحرير الرسائل الاتصالية (كالشعار والحجج الاقناعية في الرسائل الاتصالية الهادفة)، وهو ما تم ملاحظته في الكثير من صفحات الفيسبوك الخاصة للناشطين في مجال البيئة. **(بريك، 2019، الصفحات 153-154)**

في هذا السياق لقد أصبحت شبكات التواصل الإجتماعي من بين أهم الوسائل التي تمكن من تعبئة الأفراد والتأثير على آرائهم واتجاهاتهم، وبالتالي أصبحت تساهم في خلق الاهتمام بالقضايا البيئية، وجعله يعي بأهمية البيئة والحفاظ عليها، وهو ما أثبتته إحدى الدراسات أين أقر المبحوثون في المجال البيئي "أن موقع الفيسبوك يسهم في نشر الثقافة البيئية وذلك بنسبة 79.19%". **(بريك، 2019، صفحة 154)**

ويعود التطور الميداني لشبكات التواصل الاجتماعي إلى سنة 1995 في الولايات المتحدة، فكانت أول مواقع الويب الاجتماعي التي ظهرت على الشبكة في شكل تجمعات على النت معممة، مثل موقع The globe.com سنة 1994، وموقع Geocities في نفس السنة، وتلاهما موقع Tripod سنة بعد ذلك، حيث ركزت هذه التجمعات على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال صالونات الدردشة، وتشارك المعلومات والأفكار الشخصية حول المواضيع باستخدام وسائل شخصية للنشر عبر الصفحات، وهو الأساس الذي قامت عليه المدونات في حين قامت بعض التجمعات بربط الأفراد من خلال عناوين بريدهم الإلكتروني، وأهمها Classmates.com موقع سنة 1995، الذي يهتم بربط الاتصال بين زملاء الدراسة السابقين، وموقع SixDegrees.com سنة 1997، الذي يركز على الروابط غير المباشرة، الملفات الشخصية للمستخدمين، الرسائل في المتبادلة المدمجة ضمن قائمة أصدقاء، كما ظهرت سنة 1999 نماذج مختلفة من الشبكات الاجتماعية تقوم أساسا على الثقة والصداقة، حيث شملت التحديات منح المستخدمين سلطة التحكم في المضمون والاتصال. (مشري، 2012، صفحة 155)

وفي الفترة ما بين 2002 و2003 بلغت شعبية الشبكات الاجتماعية عبر العالم ذروتها من خلال ظهور ثلاثة مواقع اجتماعية تواصلية، فكان أولها موقع Friendster سنة 2003، ثم تلاه موقع My space وموقع Bebo سنة 2005، حيث كان موقع مايسبيس الأكثر شعبية من بينها، كما برز موقع Facebook سنة 2004 في جامعة أمريكية، وأصبح بسرعة أهم هذه المواقع الاجتماعية، خاصة بعد انفتاحه على الأفراد خارج الولايات المتحدة. **(مشري، 2012، صفحة 155)**

وبهذا بدأ الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعية مستفيدة من الاستراتيجيات التجارية للإنترنت، التي كان موقع Yahoo أول المبادرين باستغلال مواقع الشبكات الاجتماعية في استراتيجيته التجارية بإطلاق موقع Yahoo 360° في مارس 2005، كما تم شراء موقع Myspace من قبل de Rupert Murdoch مجمع في جويرية 2005، تلاها موقع Friendster الذي بيع إلى شركة ITV البريطانية في ديسمبر من نفس السنة، وبعدها عرف الويب 0,2 ظهور الكثير من المواقع الاجتماعية قدر بعضها سنة 2009 ب 200 موقع. **(مشري، 2012، صفحة 155)**

يعد الإعلام البيئي حق من حقوق المواطنة الحديثة في الجزائر منذ سنة 2003 أو الحق في الحصول على المعلومة البيئية المستدامة وذلك بصدور قانون جديد يخص حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، لكن تجدر الإشارة انه عند بداية اهتمام الجزائر بالبيئة منذ ثمانينات القرن الماضي لم تدرج الحق للمواطن في الحصول على المعلومة البيئية ضمن الدساتير الجزائرية، فالإعلام البيئي تم تكريسه بصفة مباشرة ضمن قانون 10/03 المتعلقة بحماية البيئة في إطار التنمية ضمن فصل خاص به بالتحديد ضمن المادة 07 و08 و09، فهذا ما يعكس أهمية حصول الأفراد على المعلومات البيئية، فقد حدد هذا القانون نظام شامل للإعلام البيئي يعتمد على شبكات جمع المعلومة البيئية وإجراءات معالجة وإثبات صحة المعطيات البيئية، بالإضافة إلى المعلومات البيئية العامة والعلمية التقنية والمالية والإحصائية والمعلومات البيئية في مختلف الجوانب البيئية على الصعيدين الدولي والوطني، وكذلك إجراءات التكفل بطلبات

الحصول على المعلومات البيئية، كما أن للإعلام البيئي دورا محوريا في نشر الثقافة البيئية ونقل المعلومات والفعاليات البيئية للجمهور المتلقي. **(سلمى، 2022، الصفحات 103- 104)**

وبما أننا نبحث في إشكالية دور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية، وهو ما استدعى منا بالضرورة معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو دور شبكات التواصل الإجتماعي في نشر الثقافة البيئية، فإنه يمكننا أن نضع تساؤلا مركزيا يساعدنا في الوصول إلى الحقائق العلمية والأنساق الخفية التي تفسر لنا بوضوح، وتجعلنا ندرك المعاني التي تشكلها جملة الترابطات المكونة للظاهرة موضوع الدراسة، ومنه يمكن بلورة السؤال المركزي كالآتي:

- **ما دور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية؟**

ويتفرع عن هذا التساؤل المركزي التساؤلين الفرعيين الآتيين:

- **ما هو دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين؟**
- **ما هي استخدامات الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وعيهم البيئي؟**

1.2 مفاهيم الأساسية:

1.3 الفيسبوك:

يعرف قاموس الإعلام والاتصال dictionary of media and communication الفيسبوك Facebookعلى أنه موقع خاص بالتواصل الإجتماعي، أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة Profiles، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص. **(نورمار، 2021، صفحة 79)**

وبطبيعة الحال فهو يسمح بنشر صفحات الملفات الشخصية، والتي تم تطويرها في الأصل لخدمة طلاب الجامعات وأعضاء هيئة التدريس والموظفين، ولكن تم توسيعها لاحقًا لتشمل الجميع .

في السياق ذاته يعرف الفيسبوك على أنه موقع ويب للتواصل الإجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها. فالمستخدمون بإمكانهم

الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. **(عامر، 2011، صفحة 203)**

كما يعد الفيسبوك موقع إلكتروني للشبكة الاجتماعية يساعد الناس على الاتصال بأصدقائهم وعائلاتهم وأصدقاء العمل بفاعلية أكبر عبر الأنترنت، ويشير اسم الموقع إلى ورقة الفيس بوك التي تمنح للطلاب الوافدين في الولايات المتحدة الأمريكية، والمدارس الاعدادية ليتعرف كل منهما على الآخر. **(الدليمي ع.، 2020، صفحة 151)**

وفي هذا الإطار يعتبر الفيسبوك موقع للتواصل الاجتماعي يساعد الأفراد على التواصل بشكل أكثر فعالية مع الأصدقاء والعائلة والأصدقاء في العمل وذلك عبر شبكة الإنترنت التي بدورها قربت المسافات وقضت على البعد الجغرافي.

في نفس السياق الدلالي يعرف الفيسبوك بوصفه موقع إلكتروني للتواصل الإجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين. **(ابراهيم، 2017، صفحة 73)**

وعليه نجد بأنه موقع للتواصل الاجتماعي، يسمح للأفراد والشركات بالتواصل مع أفراد آخرين على الموقع من خلال معدات الموقع لتسليط الضوء على أنفسهم وتعزيز حالتهم. عن طريق الموقع أو عن طريق التواصل مع مواقع التواصل الأخرى وإنشاء روابط اتصال.

ومن خلال ما سبق يمكن وضع تعريف إجرائي للفيسبوك كما يلي:

الفيسبوك موقع خاص بالتواصل الإجتماعي، يمكن الدخول إليه مجانا عبر شبكة الأنترنت، حيث يتيح لمستخدميه عدة مزايا كالتفاعل فيما بينهم وتكوين علاقات اجتماعية والتعرف على

أصدقاء جدد وتبادل الرسائل، ومشاركة منشوراتهم مع الآخرين، وكذلك يمكنهم من الانضمام إلى مجموعات خاصة بأي مجال يهمهم أو يعنيهم.

1.3.1 الثقافة:

عرفت **اليونسكو** الثقافة في عام 2002 على أنها مجموعة مميزة عن النواحي الدينية والعقلية والمادية والعاطفية للمجتمع أولي جماعة من الناس، ولذلك فهي تشمل بالإضافة للفن والأدب أسلوب الحياة وطرق المعيشة معا، ونظم القيمة والعادات والعقائد. **(الجوهري، 2009، صفحة 38)**

ولا مناص من القول إن الثقافة تتضمن العديد من جوانب المجتمعات أو الجماعات، سواء كانت متعلقة بالدين أو بكل ما هو من صنع الإنسان أو الجوهري منها، حيث تشمل كذلك طرق وأساليب الحياة والعيش المشترك، وتتكون من مجموع القيم والعادات والتقاليد المتعارف عليها داخل تلك المجتمعات.

أما **المنظمة العربية للعلوم والثقافة** فقد عرفت الثقافة بأنها تشمل مجموع النشاط الفكري والفني بمعناهما الواسع وما يتصل بهما بس من مهارات أو يعين عليهما من وسائل فهي موصولة الروابط بجميع أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى متأثرة بها. **(كنانة، 2017، صفحة 13)**

وبناء على ذلك تحتوي الثقافة على مجموعة من الأنشطة الفنية والفكرية بالمعنى الواسع، والقدرات أو الوسائل ذات الصلة لمساعدتهم، وإنهم مرتبطون بعدة نواحي النشاط الإجتماعي الأخرى ويتأثرون بها.

وفي سياق آخر يعرفها معجم المجمع الفرنسي بأنها تطلق بالمعنى المجرد العام في مقابل كلمة "طبيعية" فهي العبقرية الإنسانية مضافة إلى الطبيعة بغية تحرير عطاءاتها وإغنائها وتنميتها. **(عارف، 1994، صفحة 22)**

وعليه فهي تعد مجموعة من القدرات أو الملكة العقلية الإنسانية.

وبمعنى آخر يعرفها "**مالينوفسكي**" بأنها جهاز فعال يمكن الإنسان من الانتقال إلى وضع أفضل يواكب المشاكل التي تواجه الإنسان في بيئته. **(عارف، 1994، صفحة 22)**

بينما يقدم "**مالك بن نبي**" تعريفا للثقافة وهي مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه. **(يلوح، 2014، صفحة 17)**

وفي سياق آخر عرف بعض علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الاجتماع الثقافة بأنها سلوك تعلمي يكتسبه الأفراد بصفتهم أعضاء في جماعات تعيش في المجتمع الواحد. **(يلوح، 2014، صفحة 17)**

1.3.2 البيئة:

وضع المشرع الفنلندي تعريفا للبيئة بحيث تشمل البيئة الطبيعية لكل عناصرها من ماء وهواء وأرض والكائنات الحية الأخرى وكذا البيئة المشيدة بفعل إنسان مثل بيئة السكن، العمل، وبيئة الفراغ. **(محمد، 2014، الصفحات 218- 219)**

في السياق ذاته تعني البيئة كل العناصر الطبيعية والحيوية وكل ما هو مادي من صنع الإنسان.

ومن هذا المنطلق قام العالم الألماني "**أرنست هيكل**" بتعريف البيئة على أنها العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه. **(النعيمي، 2020، صفحة 07)**

بهذا المعنى تمثل البيئة مجموع العلاقات التي تربط الكائنات الحية المحيط الذي تنتمي إليه.

وتماشيا مع ما تم ذكره أصبحت البيئة تعني المنزل الكبير للإنسان وهو الذي يشمل كل ما له علاقة بنشاط وممارسات الإنسان وعلاقاته بالموجودات من حوله من أرضية وفضائية سواء كانت أفراد أم أنظمة، اي هي المجال الذي يعيش فيه الإنسان. **(الهادي، 2009، صفحة 11)**

وعليه فإن البيئة تشمل كل ما هو متعلق بالإنسان وعلاقاته ونشاطه وتفاعله مع من ينتمون إلى المحيط الذي يعيش فيه.

وفي هذا الإطار وضع مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الإنسانية تعريف لمفهوم البيئة على أنها رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع الحاجات الأساسية للإنسان وتطلعاته. **(عيسى، 2018، صفحة 15)**

نتيجة لذلك تعني البيئة مجموع المصادر المادية والاجتماعية المتم المتوفرة والمتاحة لتلبية حاجيات الإنسان الضرورية.

وبناء على ما سبق يمكننا تبني التعريف الإجرائي الآتي للبيئة بأنها المجال الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحدات الحية، وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية، وهي المؤثر الذي يدفع الكائن إلى الحركة والسعي والتفاعل والنشاط، فالتفاعل المتواصل بين البيئة والأفراد والعطاء مستمر. **(سالم، 2016، صفحة 24)**

1.3.3 الثقافة البيئية:

يعرف "**روكاستل**" الثقافة البيئية على أنها فهم أساسيات التفاعل بين الإنسان والبيئة بمكوناتها الحية وغير الحية، بحيث يتضمن هذا التفاعل الأخذ والعطاء بين الإنسان والنبات والحيوان. **(قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، 2013، صفحة 60)**

وبالتالي فإن الثقافة البيئية تحث الإنسان على معرفة أساليب التعامل مع البيئة وإدراك مدى أهميتها لحمايتها من المخاطر التي قد تواجهها.

كما عرفها "**الدريوسي**" بأنها مرادف غير مباشر للتعلم الإيكولوجي والتربية البيئية، وهي عملية تطوير لوجهات النظر والمواقف القيمية، وجملة المعارف والكفاءات والقدرات والتوجهات السلوكية، وجملة النتائج الصادرة عن عملية التطوير هذا، وذلك من أجل حماية البيئة والمحافظة عليها. **(شيخاوي، 2022، صفحة 1313)**

وعليه فإن الثقافة البيئية تتشابه مع التربية البيئية وذلك عن طريق تعلم جملة من المبادئ والإرشادات القيمية، واكتساب مجموعة من المعارف والتصرفات التي تهدف إلى حماية البيئة وصيانتها.

وبناء على ذلك تعرف الثقافة البيئية على أنها تأمين الأسس الطبيعية للحياة الإنسانية من خلال حماية مسؤولية للبيئة متمثلة بالوقاية الاحتياطية ضد الأخطار البيئية على ضوء وجهات النظر الإيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية، يعتبر اليوم وعلى المستويين الوطني والعالمي إجراء أساسيا لضمان مستقبل آمن من المشاكل البيئية. **(وهيبة، 2020، صفحة 737)**

بهذا المعنى تمثل الثقافة البيئية ضمان لأصول الطبيعة وذلك من أجل المحافظة على البيئة من تقلبات الحياة الإنسانية، ورعايتها عن طريق أساليب تضمن عدم الإخلال بتوازنها.

ومن زاوية أخرى عرف "**مؤتمر ستوكهولم**" عام 1972 الثقافة البيئية بأنها تعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية والانفعالية، والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته والتي تساهم في تشكيل سلوك جيد، يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله. **(دواجي، 2019، صفحة 43)**

واستخلاصا لما سبق فإن الثقافة البيئية تشمل كل ما يكتسبه الفرد عن طريق احتكاكه الدائم بالبيئة التي ينتمي إليها، والتي بدورها تعمل على صقل أفعاله وتوجيه سلوكياته حسب متطلباتها ليستطيع التكيف معها ومشاركتها مع الآخرين.

وبناء على ما سبق يمكن أن نتبنى التعريف الإجرائي التالي للثقافة البيئية بأنها تتضمن إعداد المواطن للقيام بدوره في مواكبة التغيرات البيئية العالمية ليصبح أكثر مشاركة في مواجهة المشكلات البيئية وإيجاد حلول تتصف بالإيجابية، وتزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات، والاتجاهات البيئية المرغوب فيها، بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال مع بيئتهم التي ينتمون إليها في إطار من المسؤولية البيئية المنشودة التي تحقق الحفاظ على البيئة من أجل الحياة الحاضرة والمستقبلية. **(برعي، 2006، صفحة 577)**

1.4 المفاهيم المساعدة:

1.4.1 الوعي البيئي:

يعرف الوعي البيئي بأنه عبارة عن إدراك الفرد لمتطلبات البيئة، ولدوره فيها، عن طريق إحساسه ومعرفته بمكوناتها، وما بينهما من العلاقات، وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها. **(كاظم المقدادي. علي عبد الله الهوش، 2016، صفحة 83)**

وعليه فإن الوعي البيئي يمثل معرفة الفرد لواجباته وإدراكه لمسؤولياته تجاه البيئة، ليستطيع التفاعل معها بطريقة سليمة.

ويقصد بالوعي البيئي التعريف بالبيئة وعناصرها لتحسين الوعي بها والالتزام للقيام والعمل بشأنها من خلال فعل أو ممارسة بهذا الشأن من الأفراد والجماعات والأسرة والمدرسة والمجتمع. **(غانم، 2020، صفحة 30)**

وتفسيرا لذلك فإن الوعي البيئي ضرورة حتمية يجب على كافة مستويات المجتمع المحافظة عليها والتعامل معها بعقلانية.

وفي سياق آخر يعرف بأنه عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته ومحيطه الحيوي الفيزيقي، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته. **(بورنان، 2015، صفحة 33)**

وبهذا المعنى فإنه يعبر عن خلق عادات واكتساب سلوكيات إيجابية تربط الأفراد بالبيئة التي ينتمون إليها، مع بيان كيفية الاستفادة من المصادر البيئية بشكل عقلاني دون إلحاق الضرر بالبيئة وحياة الإنسان ومن أجل المساهمة في الارتقاء بالمستوى المعيشي.

ولتوضيح ذلك قمنا بتبني التعريف الإجرائي الآتي:

يقصد بالوعي البيئي أنه ذلك الإحساس المتنامي بالمعرفة والفهم والإدراك والتدخل المقصود بكل ما يحيط بالإنسان من بيئات مع اختلاف أنواعها أو مكوناتها، ولا يأتي هذا إلا من خلال

العديد من المؤسسات المسؤولة عن توجيه وتوعيته وتربية الإنسان، والمشاركة في حل المشكلات البيئية والإحساس بالمسؤولية الكاملة نحو تحسينها، ومقاومة كل ما من شأنه أن يهدد أمنها واستقرارها. **(شيخاوي، 2022، صفحة 1314)**

1.4.2 التأثير:

يعرف بأنه أي تغير يحدث لدى المبحوث مما يمكن فهمه والتعرف عليه من خلال استجابات المبحوث عن التساؤلات والحوارات التي تجرى معه. **(الأسد، 2015، صفحة 25)**

وتنطوي وجهة النظر في أن التأثير عبارة عن رد فعل يتضح على الفرد حين تطرح عليه تساؤلات أو عند مناقشة موضوع معين.

وتأسيسا على ذلك هو ما تحدثه الرسالة الإعلامية في نفس المتلقي، وكلما استجاب المتلقي للرسالة يحدث التأثير، والتأثير هو نتاج التفاعل الواقعي بين خصائص الرسائل الإعلامية وخصائص المتلقين لها. **(يحياوي، 2020، صفحة 22)**

وعليه فهو كل التغيرات التي تحدثها مضامين تكنولوجيا الإعلام والاتصال حيث يتضح ذلك على الجمهور المشاهد من خلال تفاعله مع الرسالة الإعلامية المقدمة.

ومن زاوية أخرى يعرف التأثير بأنه القدرة على إحداث تغيير إرادي في سلوك أو رؤى شخص ما عن طريق الإقناع أو من خلال بعض المصادر التي تحقق بعض الاحتياجات. **(حلمي، 2016، صفحة 102)**

وتفسيرا لذلك هو التمكن من توجيه أفكار وسلوكيات الأفراد والقدرة على إقناعهم بتغييرها من خلال تلبية رغباتهم.

وبناء على ما سبق نتبنى تعريفا للتأثير بأنه نتيجة للتفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين المؤثر والمتأثر حول نقاش في موضوعات ما، ويبرز ذلك من خلال ردود فعل المتأثر، وبطبيعة الحال فإن التأثير له مكانة أساسية وبالغة الأهمية وضرورية في عملية التواصل الذي في مفاده توجيه وإرشاد أفكار وسلوكيات الأفراد على ما هو متفق عليه.

1.4.3 التربية البيئية:

تعرف على أنها التعلم من أجل فهم وتقدير النظم البيئية بكليتها والعمل معها وتعزيزها، وهي تعني التعلم للتبصر بالصورة الكلية المحيطة بمشكلة بيئية بعينها من نشأتها ومنظوراتها واقتصادياتها وثقافاتها والعمليات الطبيعية التي تسببها والحلول المقترحة للتغلب عليها. **(بشير محمد عربيات، أيمن سليمان مزاهرة، 2010، صفحة 16)**

ولتوضيح ذلك هي عملية تعليمية لإدراك ومعرفة قيمة النظم البيئية وفهمها ودراسة مختلف جوانبها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها، لتقديم الدعم لها وتحفيزها على العمل أكثر، من أجل المحافظة على البيئة وحمايتها من المخاطر التي قد تواجهها إعطاء حلول لصد هي مشكلة تحدث خلل بها.

كما عرفها "**إعلان تبليسي**" بأنها ترمي بشكل أساسي إلى تعريف الأفراد والجماعات بطبيعة البيئة بشقيها الطبيعي والمشيد، الناتج عن تفاعل مكوناتها البيولوجية والطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وكذلك اكتساب المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي تساعدهم في المساهمة المسؤولة والفاعلة في بلورة حل للمشكلات الاجتماعية وتدبير أمور نوعية الحياة. **(القظام، 2013، صفحة 20)**

بهذا المعنى فإن التربية البيئية تمثل عملية إيقاظ الوعي لدى أفراد المجتمع بالقضايا البيئية بنوعيها الطبيعي والمادي، واكسابهم مجموعة من القيم والسلوكيات وتوجيه وتنمية أفكارهم حول الوسط الذي يعيشون فيه، وذلك بهدف تكوين علاقة تبادلية بين الفرد وبيئته ليتمكن من التفاعل معها بشكل صحيح ويساهم في تطويرها والمحافظة عليها.

وعلى المستوى الإجرائي فإن التربية البيئية هي مجموعة من القيم والمعارف والمهارات والاتجاهات التي يتلقاها الأفراد والجماعات لفهم وتقدير المحيط الذي ينتمون إليه، حيث تلعب وسائل الإعلام والاتصال دورا مهما في بعث رسائل لإثارة ميولات الأفراد وتوجيه اهتماماتهم نحو البيئة وإشعارهم بحتمية المحافظة عليها وتحمل المسؤولية في حل المشكلات التي تواجهها، لمعرفة مدى أهميتها والعمل على حمايتها ومنع بروز مشكلات جديدة تخل بتوازن البيئة وتهدد

استقرارها، ولذلك يجب وضع ضوابط تحكم سلوك الفرد من أجل استغلال الموارد الطبيعية بشكل عقلاني للمساهمة في تطوير المجتمع ككل.

1.4.4 الاتصال البيئي:

الاتصال البيئي هو نقل المعلومات المتعلقة بالبيئة من مختلف الفاعلين –الوكالات المعنية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية–إلى عامة المواطنين، من أجل توسيع دائرة معارفهم والتأثير على أدائهم وسلوكهم اتجاه البيئة. **(بوصالح، 2018، صفحة 297)**

وتفسيرا لذلك فإنه يعبر عن عملية إخبار المواطنين وإعلامهم بمختلف المعلومات والمستجدات الخاصة بالبيئة، بغية التأثير في سلوكياتهم وتوجيهها في منحى القضايا البيئية وبيان مدى أهمية البيئة.

ومن زاوية أخرى يعتبر الاتصال البيئي الاستعمال الاستراتيجي للتقنيات الإعلامية من أجل تدعيم السياسات والمشاريع البيئية وترقيتها، كما يعد نشاط تفاعلي يهدف إلى إشراك كل الأطراف المعنية بالعمل بدقة وجدية اتجاه المجموعات موضوع الاستهداف، وهو تعديل وتشجيع السلوكيات الإيجابية بين الناس وذلك بمساندة تلك السياسات والمشاريع والتشريع المشاركة فيها. **(مهري، الاتصال البيئي ماهيته وإستراتيجيته، 2021، صفحة 187)**

وعليه يمثل الاتصال بيئي التوظيف المخطط والمدروس لتكنولوجيات الإعلام في نشر البرامج البيئية التي تهدف إلى دعم السلطات والمشاريع الخاصة بالبيئة، وتسليط الضوء عليها وذلك بنشر قيم وزرع مبادئ إيجابية تقوم بإرشاد سلوكيات الأفراد وتحفيزهم على المشاركة في تلك المشاريع للعمل من أجل النهوض بالتنمية البيئية المستدامة.

وفي نفس الصدد يعرف الاتصال البيئي على أنه أي نوع من تدفق المعلومات ذات الصلة بالبيئة، والذي يشمل كلا من الاتصالات والجماهير ويتم تحقيقه من خلال ترميز وإيصال الرسائل بشكل فعال والاستماع التفاعلي. **(pillmann, 2021, p. 01)**

بهذا المعنى فإنه يمثل مختلف الطرق والأساليب المتعمدة في نقل المعلومات التي لها علاقة بالوسائط البيئية، وذلك بتوزيع وعرض رسائل ذات طابع بيئي بهدف تحقيق استجابة فعلية من قبل الجمهور مع البيئة.

واستخلاصا لما سبق يمكن تبني التعريف الإجراء التالي:

الاتصال البيئي محرك أساسي للعمل البيئي، وقاعدة أساسية للنجاح في التقليل من المخاطر التي تهدد البيئة، وهو الاتصال المعنى بالرسالة والمضمون البيئي سواء كان معلومات أو آراء، ويكون هدفه الأساسي هو التعامل الإيجابي مع البيئة من أجل حمايتها والعمل على إيجاد حلول لمشكلاتها، وهو العامل الأساسي للتحسيس البيئي والتوعية، من خلال اعتماد أنشطة اتصالية يمكن أن تحدث التغيير في المعارف والآراء، والاتجاهات والسلوكيات التي لها علاقة مباشرة مع البيئة. **(مريم، 2019، صفحة 21)**

1.4.5 المواطنة البيئية:

عرفت بأنها وسيلة لفهم الواقع واستهداف المشكلات والتحديات البيئية النوعية، وصنع الخيارات التي سوف تشكل مستقبل مجتمعنا وحتى كوكبنا، فالمواطنة البيئية تقوي إعادة نظر ليس فقط للسلوكيات والقيم الغربية في الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، بل تلك الخاصة بصناعة القرار وتأثيراتها على مجتمعاتنا وكوكبنا أيضا، وخاصة على نوعية علاقتنا ببيئتنا وببني جنسنا، ولهذا فإن المواطنة البيئية اليوم هي محور العديد من النقاشات والحوارات. **(michel seguin. pierrepe coninck. francois tremblay, 2005, p. 19)**

واستخلاصا لما سبق فإن المواطنة البيئية تعبر عن طريقة لدراسة ومعرفة الصعوبات والمشاكل البيئية وإدراكها من أجل تداركها، والقدرة على اتخاذ قرارات لصالح البيئة والمجتمع ككل ووضع حلول مناسبة للحد منها، بهدف تقوية أواصر العلاقات بين أفراد المجتمع بعضهم البعض والبيئة مما يؤدي إلى تفاعلهم معها بشكل إيجابي.

وبناء على ذلك يتم تعريف المواطنة البيئية بأنها تكسب الفرد مجموعة من المعارف والمهارات والقيم والمواقف والكفاءات اللازمة من أجل أن يكون قادرا على التصرف والمشاركة في المجتمع كعامل للتغيير في المجالين الخاص والعام، على المستوى المحلي والوطني والعالمي، من خلال الإجراءات الفردية والجماعية في اتجاه حل المشاكل البيئية المعاصرة، ومنع خلق مشاكل بيئية جديدة لتحقيق الاستدامة وكذلك تطوير علاقة صحية مع الطبي**عة.** **(biseth., 2021, p. 123)**

وتفسيرا لذلك يمكن اعتبار المواطنة البيئية بأنها مجموعة من المسؤوليات والحقوق والواجبات والمعرفة البيئية المحددة والوعي الذي يحتاجه الأفراد، وذلك من أجل المشاركة المدنية والفعالة والمساهمة في حل المشاكل البيئية والاستعداد للانخراط في حماية الصالح البيئي العام.

ولتوضيح ذلك قمنا بتبني التعريف الإجراء التالي:

هي مجموعة القيم والعادات والتقاليد والأعراف والمبادئ والاتجاهات الإنسانية التي تعزز واقع الحقوق البيئية للجماعات البشرية في مختلف مناطق العالم، وتدعم قدرات وجود مقومات السلوك الأخلاقي والمسؤولية الذاتية للفرد والمجتمع في تجسيد واقع مناهج الممارسات البشرية السليمة في العلاقة مع النظم البيئية ومكوناتها الأساسية، والتي يمكن أن تساهم في إيجاد وتأسيس قاعدة واعية قادرة على المساهمة الفعلية في الدفع باتجاه إقامة نظام إعلامي أكثر عدلا ومسؤولية في الدفاع عن المصالح العليا للإنسانية، والحفاظ على سلامة كوكب الأرض وتأمين سبل العيش الكريم للجامعات البشرية وتحقيق الأمن البيئي للإنسانية. **(مصطفى، 2010، صفحة 96)**

1.4.6 التمثل:

يعرف التمثل الاجتماعي بأنه شكل من أشكال المعرفة المتشكلة والمتقاسمة اجتماعيا، ولهذه المعرفة هدف عملي ومساهم في تكوين حقيقة مشتركة لجماعة اجتماعية مخصوصة. **(الحبيب، 2017، صفحة 18)**

وتفسيرا لذلك فإن التمثل الاجتماعي أسلوب من أساليب المعرفة المتفق عليها اجتماعيا، والتي تهدف إلى زرع وترسيخ مبادئ مشتركة بين أفراد المجتمع.

وقد عرفه "**معجم لاروس الصغير**" بأنه إعادة إنتاج ذهني لشيء غائب واستحضار له أمام الوعي. **(التومي، 2020، صفحة 44)**

وعليه فهو عملية وفعل معرفي، يقوم الذهن من خلاله باستحضار أشياء ومعاني غائبة واستعادتها.

وبناء على ذلك يرى "**إيميل دوركايم**" أن التمثلات عبارة عن صورة البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع، فالعادات والتقاليد والنظم والأعراف والقيم والاتجاهات كلها عوامل تؤثر في تشكيل التمثلات المرجعية التي يوظفها الإنسان في تفاعله مع الواقع وتقوم بتحديد الكيفيات التي يفكر بها. **(الشيباني، 2018، صفحة 61)**

وبطبيعة الحال تعبر التمثلات عن البنية الاجتماعية والثقافية لكل مجتمع، والتي بدورها تعمل على تكييف الأفراد مع الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، حيث تقوم ببلورة أفكارهم وتوجيهها وفق ما هو متعارف عليه داخل المحيط.

وتماشيا مع ما تم ذكره عرفها "سارج موسكوفيتشي" على أنها نظام من القيم والأفكار والممارسات التي لا يتوقف دورها على ضمان استقرار عيش الأفراد والجماعات فقط، وإنما تشكل أيضا عاملا أساسيا في توجيه وتحديد التصورات التي يحملها للأفراد في وضعية معينة. **(الشيباني، 2018، صفحة 61)**

وهذا يعني أن التمثلات لها دور مهم في تحديد وتوجيه أفكار واتجاهات الأفراد ضمن النسق الاجتماعي الذي ينتمون إليه، من أجل تحقيق الأمن والاستقرار داخل المجتمع وكذلك النهوض بالمستوى المعيشي للأفراد.

واستنادا إلى ما سبق يمكن تبني تعريفا إجرائيا للتمثلات على أنها:

مجموع الظواهر الفكرية المشتركة التي ينظم من خلالها الناس حياتهم، وتشكل مكونات جوهرية من أي ثقافة، وقد طرح هذا المصطلح لأول مرة من طرف "دوركايم" للإشارة إلى واحدة من الحقائق الاجتماعية التي يعني بها علم الاجتماع، وهي مجموعة الأفكار والقيم والرموز والتوقعات التي تشكل طرق التفكير والشعور التي تتسم بالعمومية والديمومة ضمن مجتمع ما أو مجموعة اجتماعية، والتي يتم مشاركتها كخصائص اجتماعية. **(سكوت، 2009، صفحة 123)**

1.4.7 الممارسة:

تعرف الممارسة على أنها مجموع الأفعال التي يقوم بها الممارس والمواجهة نحو بعض الأغراض المحدودة ببعض الأمل، والتي تم تنميطها في مجموعة من الأساليب الفنية والمناهج العلمية. **(مليكة بكوش، مومنة زكية كريفس، 2020، صفحة 11)**

وعليه فهي مجموعة من العمليات الخاصة بالفاعل أو الممارس التي يسلكها وفق مجموعة من الطرق المنهجية العلمية.

وتجدر الإشارة إلى مفهوم الممارسة وفق نظرية الممارسة الاجتماعية التي تعتبره مفهوم أساسي لإعادة بناء الذات باعتبارها كائنا فاعلا وعاقلا تقوم بتحديده علاقته بالمجتمع ضمن ممارسات مستمرة يشكلها الفعل أو البناء، فكلاهما مكمل للآخر، ويكشف عن الطرق التي تشكل بها الحياة الاجتماعية، حيث تنتج هذه التفاعلات علاقات وطيدة وقوية بين أفراد المجتمع، مما تظهر الممارسات الاجتماعية تلقائيا دون وعي، وقد تظهر بوجود المعرفة التي تمكن الأفراد من إدراك طبيعة هذا الأداء. **(صحن، 2020، صفحة 03)**

وتفسيرا لذلك تعني الممارسة حسب نظرية الممارسة الاجتماعية إعادة بناء الذات ككائن نشط وعقلاني، يتحدد ضمن علاقته بالمجتمع وفق ممارسة ديناميكية تتشكل من خلال بناء أو العمل مما يساهم ذلك في تقوية أواصر العلاقات بين أفراد المجتمع، حيث تتضح الممارسة الاجتماعية دون أي تخطيط مسبق وبشكل عفوي.

وتماشيا مع ما تم ذكره فهناك معاني أخرى لهذا المفهوم فهو يدل على مجموع النشاطات الإنسانية أو الخبرات الكلية للإنسانية في تاريخ تطورها، فهي تراكمات للتاريخ العالمي الذي يعبر عن تنوع العلاقات المتبادلة بين البشر والطبيعة، ومن ثم علاقاتهم ببعضهم في عملية الإنتاج المادي والروحي. **(أندروويل، 2007، صفحة 02، 03)**

وتنطوي وجهة النظر في أن مفهوم الممارسة يشير إلى مجمل النشاط البشري أو مجمل الخبرة في تاريخ تطوره، فهو مجموع تكدس التاريخ العالمي الذي يضم مختلف العلاقات التبادلية بين الأفراد والطبيعة، خاصة المتعلقة بالمنتجات المادية والباطنية الجوهرية.

أما مفهوم الممارسة عنده "**بيير بورديو**" يركز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء ولا يستبعد "**بورديو**" قدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء، ولكن يستلزم ذلك توفر شروط بنيوية، وفي ضوء ذلك يعني "**بورديو**" بالممارسة ذلك الفعل الاجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء أدوار بداخله في عملية إنتاج البنية هذه بعيدا عن كونها نتاج سيرورة آلية، لا تتحقق بدون تعاون الفاعلين الذين استدمجوا ضرورة البنية في شكل هابيتوس، حيث ينتجون ويعيدون الإنتاج سواء كانوا واعين بتعاونهم أم لا، ويتحدد إنتاج الممارسات عند "**بورديو**" على الوضع الذي يحتله الفاعل في الفضاء الاجتماعي وأيضا على المجال الذي تتم فيه هذه الممارسات. (الفتاح، 2023)

في هذا المعنى تمثل الممارسة علاقة الفاعلين بالبنية الاجتماعية وقدرتهم على إحداث تغيير بالبناء وفق مجموعة من البنود البنيوية، فالممارسة عبارة عن فعل اجتماعي يساهم الفاعلون من خلاله في عملية إنتاج البنية الاجتماعية ويتضامنون في إطار هذه الممارسات لتحقيق ذلك.

ومن زاوية أخرى تعبر الممارسات الاجتماعية عن وحدة النشاط المعرفي للإنسان في التاريخ، وهي مصدر المعرفة العلمية وقوتها المحركة، ولهذا فهي تقدم المعرفة المادية الحقيقية لوضع النظرية ومبدأ التعميم، كما أنها تحدد مضمون النظام المعرفي لدى البشر وتوجهه، وهي في الوقت نفسه معيار الحقيقة الذي يظهر مدى صحة المعارف البشرية أو خطئها. **(أندروويل، 2007، صفحة 02)**

وفي هذا السياق تظهر الممارسة الاجتماعية وحدة أنشطة المعرفة البشرية في التاريخ، وهي مصدر المعرفة العلمية وزخمها، وبالتالي فهي توفر معرفة مادية حقيقية لتطوير النظرية وتعميم المبادئ، وكذلك تحدد محتوى واتجاه نظام المعرفة البشري، وهي أيضا معيار يشير إلى درجة حقيقة المعرفة البشرية.

واستنادا إلى ما سبق نتبنى تعريفا للممارسة الاجتماعية بأنها تلك الأفعال المعتادة التي يقوم بها الأفراد اتجاه هوياتهم الجماعية، والتي تعبر عن تنشئتهم المهارات والأشياء ودراسة كيف يتم تحويلها ونشرها، عن طريق تجنيد الأفراد الذين يقومون بتنفيذها بشكل روتيني حيث يجعل من الممكن إدراك شروط التغيير في الممارسات، من خلال التأكيد على البنية الزمنية للأفعال الاجتماعية والضغط بين الروتين والانعكاسية ودور البناء التحتية المادية. **(ربيعة تمار، ناصر بودبرة، 2018)**

1.5 المقاربة المنهجية، أدواتها الاجرائية وطرق المعالجة الميدانية

1.5.1 المقاربة المنهجية:

يتعلق موضوع دراستنا بالبحث عن دور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية، وللحصول على أدق المعلومات النظرية والميدانية التي تخدم أغراض الموضوع المدروس، قمنا بتوظيف المقاربة المنهجية الوصفية لأنها أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. **(الساكني، 2016، صفحة 14)**

ولذلك يتعين من الناحية الاستراتيجية البحثية الوصفية إنجاز العمليات الآتية:

- توصيف دور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية لدى الطلبة الجامعيين.
- توصيف أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في نشر السلوكيات البيئية وزيادة الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين.
- توصيف الاستخدامات والاشباعات البيئية المحققة للطلبة الجامعيين من شبكات التواصل الاجتماعي.

1.5.2 الأدوات الإجرائية:

عادة ما يكون للباحث هامش ضئيل في اختيار أداة البحث، حيث أن المشكلة لا تتأثر برغبات الباحث أو مزاجه، بقدر ما تتأثر بالضرورات والاعتبارات المنهجية التي يحددها موضوع البحث نفسه، وعليه تعتمد هذه الدراسة على بعض الأدوات هي:

- **أداة الإحصاء:**

من أجل تحقيق مستوى الدقة العالي والأبعاد العلمية، تحتاج المقاربة الوصفية إلى استخدام أداة الإحصاء الوصفي، والتي تتجلى في تفريغ البيانات الميدانية وفقا لنمط المتغيرات والمؤشرات والأبعاد التنظيمية، وتحويلها إلى بيانات رقمية في شكل جداول إحصائية بسيطة ومركبة.

بالإضافة إلى ذلك، يظهر التوظيف الإحصائي جليا في تحويل الأرقام إلى جملة من الدلالات الإحصائية، وهو ما يسمح بتفسيرها وفهمها والوصول إلى الكشف عن الأنساق الخفية وجملة الوقائع التي تمحورت حولها التساؤلات السابقة.

- **قياس الاتجاهات:**

إن طبيعة الموضوع في جانب منه، وهو قياس اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو دور شبكات التواصل الاجتماعي–فيسبوك–فرض علينا من الناحية المنهجية استخدام تقنية قياس الاتجاهات، وقد اخترنا منها مقياس (ليكرت Likert) الذي يعتبر أكثر المقاييس استخداما في ميدان العلوم الاجتماعية، لما يحمله من اختصارات بسيطة تتيح للمبحوث الحرية في التعبير عن رأيه باختيار الدرجة التي تتفق مع اتجاهه، فهو يقوم على وضع بنود إيجابية وأخرى سلبية وأخرى محايدة، تقابلها 05 درجات تحدد رأي المبحوث باختياره إحدى الصيغ الآتية:

- موافق بشدة (+2)
- موافق (+1)
- معارض بشدة (−2)
- معارض (−1)
- محايد (لا أدري) (0)

وقد تمحورت استمارة قياس اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو دور شبكات التواصل الاجتماعي –فيسبوك–في نشر الثقافة البيئية على المحاور الآتية:

المحور الأول: يتعلق بالبيانات الأولية المتعلقة بالطلبة أفراد العينة، واشتملت على (05) أسئلة محددة حول السن، الجنس والمستوى الدراسي، التخصص، مكان الإقامة.

المحور الثاني: خاص بدور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين، واشتمل على (09) عبارات موجبة وسالبة، كان الغرض منها الوصول إلى حقيقة تمثلات الطلبة بجامعة 08 ماي 1945 –قالمة–لدور شبكات التواصل الاجتماعي –فيسبوك– في نشر الثقافة البيئية.

المحور الثالث: خاص باستخدامات الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وعيهم البيئي، واشتمل على (10) عبارات سالبة وموجبة كان الهدف منها معرفة اتجاهات الطلبة بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 –قالمة–نحو استخداماتهم لشبكات التواصل الاجتماعي كضرورة لتنمية الوعي البيئي لديهم.

1.5.3 طرائق المعالجة الميدانية التحليل، التفسير والفهم:

إن دراسة الواقع الاجتماعي دراسة ملموسة تعكس اقترابها من التفسير السليم لمسببات الظواهر الاجتماعية ونتائجها، يتطلب بالضرورة عملية التحليل التي ترتكز على تفسير هذا الواقع، وفي دراستنا هذه انطلقنا من وصف دور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية، والكشف عن الأنساق الخفية المتمثلة في التعرف على اتجاهات الطلبة الجامعيين بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945–قالمة– ومدى وعيهم بأهمية ودور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة البيئية.

ليأتي بعد ذلك دور تفسير وتحليل نتائج استمارات قياس الاتجاهات للطلبة الجامعيين، وذلك من خلال الكشف عن مؤشرات وأبعاد الدراسة التي تتجلى في مواقفهم نحو دور شبكات

التواصل الاجتماعي في نشر الوعي البيئي لديهم، إلى جانب تفسير وتحليل استخداماتهم لشبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وعيهم البيئي.

1.6 مجالات الدراسة:

يعتمد تحديد مجالات الدراسة على ثلاث أبعاد أساسية:

- **المجال المكاني:**

طبيعة الدراسة وخصوصياتها فرضت علينا اختيار مجال مكاني ذو طابع تعليمي من أجل الحصول على المعلومات التي تسهل علينا عملية التحليل والمتمثل في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 بدائرة قالمة ولاية قالمة.

- **المجال البشري:**

قدرت العينة بـ 160 طالب(ة) من طلبة كلية العلوم الانسانية جامعة 08 ماي 1945 – قالمة–، تم اختيارهم بطريقة قصدية، وللعينة المختارة خصائص هامة نذكر منها:

1. السن:

الجدول رقم (01) يمثل توزيع العينة حسب السن:

السن	التكرارات	النسب المئوية
19 – 27 سنة	160	%100
المجموع	**160**	**%100**

المصدر: بيانات السؤال رقم (01)

يلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن الفئة العمرية التي لأفراد العينة يتراوح سنها ما بين 19 إلى 27 سنة قدرت بـ (160-100%)، كما تعتبر هذه الفئة شبابية بامتياز تتطلع لمواصلة الدراسة والحصول على شهادات عليا لتأكيد وجودها في المجال العام.

2. الجنس:

الجدول رقم (02) يمثل توزيع العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
ذكر	37	%24
أنثى	123	%76
المجموع	**160**	**%100**

المصدر: بيانات السؤال رقم (02)

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه أن هناك تفاوتا كبيرا وواضحا بالنسبة لجنس المبحوثين، والواضح أن فئة الإناث تمثل أعلى نسبة قدرت بـ (123-76%) مقابل نسبة (37-24%) بالنسبة لفئة الذكور، وذلك راجع أساسا إلى أن عدد الإناث في الجامعة يفوق عدد الذكور، إضافة إلى أن اعتماد الفتاة الجزائرية على الجامعة هو وسيلة لتغيير مكانتها في مجتمع ذي قيم تقليدية محافظة، على عكس الذكور الذين يبدؤون في ترك الجامعة بحثا عن نشاط اقتصادي مربح.

3. المستوى الدراسي:

الجدول رقم (03) يمثل توزيع العينة حسب المستوى الدراسي:

الإجابة		التكرارات	النسب المئوية
المستوى الدراسي	ليسانس	103	%64
	ماستر	57	%36
المجموع		**160**	**%100**

المصدر: بيانات السؤال رقم (03) من استمارة قياس الاتجاهات

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه أنه يغلب على أفراد العينة مستوى ليسانس بنسبة (103-64%) مقارنة بالماستر بنسبة (57-36%)، ليتضح لنا أن أكبر فئة أبدت تجاوبا إيجابيا وتعاونا ملحوظا معنا هي فئة طلبة الليسانس.

4. التخصص:

الجدول رقم (04) يمثل توزيع العينة حسب التخصص:

الاجابة		التكرارات	النسبة المئوية
التخصص	علم اجتماع	40	%25
	علم النفس	40	%25
	علوم الاعلام والاتصال	40	%25
	التاريخ	40	%25
المجموع		**160**	**%100**

المصدر: بيانات السؤال رقم (04)

يلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن كل الطلبة المبحوثين الذين ينتمون إلى تخصصات علم اجتماع، وعلم النفس، وعلوم الإعلام والاتصال، والتاريخ، لا يوجد أي تفاوت بينهم، كما يشتركون بنسبة متساوية قدرت بـ (04-25%)، وهذا راجع إلى أهمية هذه التخصصات نظرا لطبيعة اهتماماتها المشتركة بالأفراد.

5. مكان الإقامة:

الجدول رقم (05) يمثل توزيع العينة حسب مكان الإقامة:

مكان الإقامة	التكرارات	النسب المئوية
عند الأهل	74	%46
في الحي الجامعي	86	%54
المجموع	**160**	**%100**

المصدر: بيانات السؤال رقم (05)

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه، أن أغلبية أفراد العينة مقيمين في الحي الجامعي بنسبة (86-54)، ثم تليها نسبة المقيمين عند الأهل بنسبة (74-46%)، ليتبين لنا أن أكبر فئة تعاونت معنا في فئة الطلبة هي الفئة المقيمة بالحي الجامعي.

- **المجال الزمني:**

استغرقت هذه الدراسة حوالي ستة أشهر ابتداء من جانفي 2022 إلى غاية شهر جوان 2023 حيث شملت هذه الفترة دراسة شاملة للموضوع من جانبيه النظري والميداني، ومرت بثلاثة مراحل وهي:

المرحلة الأولى:

استهلت من شهر جانفي 2022 وشملت جمع المعلومات حول الموضوع وتحديد المفاهيم العامة لمتغيرات الدراسة والمفاهيم المساعدة بالإضافة إلى المقاربات النظرية المعتمدة في الدراسة والمقابلة مع الأستاذ المؤطر.

المرحلة الثانية:

بدأت من شهر مارس حيث قمنا بإعداد الجانب النظري بالتنسيق مع الأستاذ المشرف وتعديل بعض النقائص.

المرحلة الثالثة:

والتي بدأت من شهر ماي حيث تم استكمال الجانب الميداني للموضوع، وذلك بالنزول إلى الميدان وتوزيع استمارات قياس الاتجاهات وتحليليها، ومن ثم الشروع في تنظيمها كمذكرة لنيل شهادة الماستر.

خلاصة

في هذا الفصل الذي يعتبر مدخل للدراسة، تناولنا الإشكالية وتساؤلاتها والتي تمحورت حول دور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية، كما تطرقنا إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة والمتمثلة في: الفيسبوك، الثقافة، البيئة، الثقافة البيئية، بالإضافة إلى معالجة بعض المفاهيم المكملة والمساعدة في الدراسة.

وبعدها تعرضنا إلى مختلف الإجراءات وأدوات الدراسة الميدانية، وكذا الخطوات الهامة التي قمنا بها ضمن الإطار المفهومي والمقاربة المنهجية، فقد تبينت لنا رؤية أوضح وأشمل تحمل صفة الموضوعية عكس ما كان موجود في أفكارنا المسبقة حول الظاهرة، وذلك بفضل المعلومات والبيانات المتحصل عليها من استمارات قياس الاتجاهات للطلبة بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة 08 ماي 1945، قالمة، وسنتطرق في الفصل الموالي إلى مختلف المقاربات النظرية التي تستند إليها الدراسة، من أجل الوصول إلى تصور معرفي حول موضوعنا.

الفصل الثانـي:

المقاربات النظرية المفسرة للفيسبوك و

الثقافة البيئية

توطئة:

يتمتع كل بحث علمي بخلفية نظرية يرتكز عليها، حيث نجد أن الدراسات والبحوث السوسيولوجية تميل إلى البحث عن معلومات واقعية تتعلق مباشرة ببعض جوانب المجتمع من أجل إيجاد دور نظرية في رسم مسار البحث العلمي وتوجيهه نحو الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، فالمقاربة النظرية عبارة عن مجموعة من العلاقات التي تفسر ظواهر التفاعل التي تحدث في أحد مجالات النشاطات التي يمارسها الأفراد والجماعات الاجتماعية والمجتمع ككل، ضمن علاقات تبادلية متفاعلة تجمعهم في إطار ظواهر التفاعل الفيزيقي والاجتماعي وسط البيئة الاجتماعية، وتعبر كذلك عن مجموع المعايير والأفكار والقيم التي تتمثلها هذه البيئة لتفسير ما يحدث داخلها **(دور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية)** أي أن النظرية تعني عملية تنظير الأفراد لواقعهم البيئي والاجتماعي حيث يؤولون بيئتهم الاجتماعية وواقعهم المادي ضمن مجموعة من الأفكار والتجارب التي تفسر الحقيقة التي يعيشون فيها. **(طلعت، 2012، صفحة 14)**

إن المقاربة السوسيولوجية وفق هذا المعنى توجه تفكير البحث ضمن نسق فكري معين وتفكير منطقي وعقلاني ذلك من خلال جملة المفاهيم التي تحتوي عليها كل مقاربة، كما تعبر عن خلاصة تجربة متراكمة لا يمكن تجاوزها وتجاهلها، وتختصر الكثير من الجهد والوقت لذلك من الضروري الاستناد عليها. **(قاسيمي، 2017، صفحة 125)**

فموضوع الثقافة البيئية من أهم القضايا الاجتماعية المدروسة في علم الاجتماع، باعتبار أن البيئة الوسط الاجتماعي والحيز المكاني الذي نعيش فيه والذي يجب علينا حمايتها والمحافظة عليها من مختلف المخاطر والمشاكل التي تواجهها وذلك من خلال نشر التوعية البيئية بين الأفراد والمجتمعات، عن طريق العديد من الوسائل الاتصالية الحديثة ومن بينها موقع التواصل الإجتماعي الفيسبوك الذي يتميز بسهولة وسرعة النشر على نطاق واسع.

وبناء على ذلك سوف نحاول تتبع المنظورات الفكرية للدور الذي يؤديه الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية، انطلاقا من مجموعة المقاربات النظرية المتفاعلة لتفسير مختلف جوانب الظاهرة، والتي سيتم عرضها من خلال هذا الفصل والمتمثلة في المقاربة التفاعلية الرمزية، مقاربة الاستخدامات والإشباعات، مقاربة المجال العام الافتراضي، مقاربة المجتمع الشبكي، المقاربة السوسيوثقافية، المقاربة الفينومينولوجية، المقاربة الإثنوميثودولوجية، المقاربة الفردانية المنهجية، ومقاربة التشكيل البنائي.

2.1 المقاربات المفسرة للفيسبوك

2.1.1 المقاربة التفاعلية رمزية:

تعد التفاعلية الرمزية إحدى المنظورات السوسيولوجية الأساسية المعاصرة، حيث تهتم بتحليل الأنساق الاجتماعية الصغرى لفهم الأنساق الاجتماعية الكبرى، فهي تدرس الأفراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف، والمعاني، والأدوار، وأنماط التفاعل وغير ذلك من الوحدات الاجتماعية الصغرى. **(طلعت، 2012، صفحة 119)**

ومن هذا المنطلق تؤكد على أهمية المعاني الرمزية للاتصال بما يشمله من لغة وإيماءات والإشارات، ويسلم أنصار تفاعلية تسليما كاملا بالقول بأن المجتمع يصنع الأفراد ويشكلهم، ومع ذلك فهم يعتقدون أن هناك فرص مستمرة للفعل الإبداعي. **(الجواد، 2009، صفحة 71)**

حيث يشير مصطلح التفاعل الرمزي إلى عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين ورغباتهم الكامنة ووسائلهم في تحقيق أهدافهم. وقد جاء هذا المفهوم لتفسير سلوك الإنسان في تفاعله مع غيره من أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه ضمن بعض الرموز والدلالات، ولهذا يرى أنصارها العلاقة بين الفرد والمجتمع على ضوء أنهما وحدات اجتماعية متلازمة، وإن محاولة فهم أحدهما تتطلب الفهم الكامل للآخر، لأن تلك الكائنات الإنسانية يكون لديها القدرة على أن تعكس ذاتها، وهذه الذوات هي التي تعمل على توجيه سلوك

الإنسان في المجتمع. **(السيد رشاد غنيم. نادية السيد عمر. السيد محمد الرامخ، 2008، صفحة 145، 146)**

ومن أشهر ممثلي التفاعلية الرمزية "**جورج هربرت ميد**" الذي بدأ بتحليل عملية الاتصال وقسمها إلى قسمين الاتصال غير الرمزي والاتصال الرمزي، الذي يؤكد على استخدام الأفكار والمفاهيم وبذلك تكون اللغة ذات أهمية بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس في المواقف المختلفة. **(حلمي، 2016، صفحة 71)**

وفي هذا الإطار وضع "**هربرت بلومر**" مجموعة من الافتراضات الأساسية حول المجتمع أولها: أن المجتمع مجموعة من الذوات الضرورية تتفاعل معا من أجل إتيان سلوك اجتماعي، وثانيها: أوضح "**بلومر**" أن المواقف هي ملامح الحياة الاجتماعية التي يجب أن يحددها الناس وفي سياقها يمارسون أنشطتهم، وثالثها: يؤكد "**بلومر**" على أن الاستيعاب المعرفي للموقف أمر ضروري للسلوك الاجتماعي الذي يمارس فيه. **(الزيباري، 2016، صفحة 312، 313)**

وبالتالي فإن المقاربة التفاعلية الرمزية جعلت من التواصل الاجتماعي محل اهتمامها الأساسي لدراسة الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، فالأفراد يتفاعلون من خلال الشبكات الاجتماعية وذلك باستخدام النص، والصوت والفيديو أو الشخصيات الرقمية، وهذه الوسائل تمثل معاني ورموز لهم، فالمستخدمين يتصرفون في المجتمع الافتراضي من خلال ما تعنيه الأشياء لهم ويتشكل لديهم ذوات إلكترونية من خلال تفاعلهم مع الآخرين. **(رفعت، 2018، صفحة 53)**

2.1.2 مقاربة الاستخدامات والإشباعات:

يأخذ منظور الاستخدامات والإشباعات وجهة نظر مستخدم وسائل الإعلام، ويدرس كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام والإشباع الذي يحققونه ويتلقونه من سلوكياتهم الإعلامية. **(Roger Wimmer)، (joseph dominick, 2009, p. 12**

وبطبيعة الحال تنظر هذه النظرية للجمهور على أنه فعال ونشط في انتقائه لرسائل وسائل الإعلام خلافا للنظريات التقليدية الأخرى التي ترى أن الجمهور متلقي سلبي للرسائل الاتصالية، بل ترى أن لديه القدرة والوعي الكافي لاختيار مضمون الرسائل الإعلامية التي تلبي احتياجاته وتشبع رغباته الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية وغيرها، فوفقا لهذه النظرية ليست وسائل الإعلام هي التي تحدد للجمهور نوع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها وإنما استخدام الجمهور لتلك الوسائل لإشباع رغباته يتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرسائل التي تعرضها وسائل الإعلام. **(الكناني، 2018، صفحة 194)**

ومما لا شك فيه أن نظرية الاستخدامات والإشباعات ولدت من رحم نظرية التأثير النسبي وقد حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين في وسائل الإعلام الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي، فهي تعد من أهم نظريات المدخل الوظيفي التي تكيفت مع طبيعة الإعلام الجديد لتفسير الظواهر الإعلامية الجديدة، فموقع الفيسبوك مثلا تعمد المستخدمون الولوج له للبحث عن محتوى محدد بهدف إشباع حاجات محددة، عكس المستخدمين الوسائل التقليدية الذين كانوا يستعملونها مجرد استعمال الروتيني بدون أية دوافع وكونهم لا يملكون البديل. **(مهدية حسناوي، عادل جربوعة، 2021، صفحة 406)**

وفي مستهل الحديث وضع "**كاتز**" وزملائه خمسة فروض أساسية يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

1. جمهور وسائل الإعلام مشاركون فاعلون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.
2. يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يبحث عنها الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي وتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.
3. التأكيد على أنه الجمهور هو الذي يختار المضمون الذي يشبع حاجاته فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليس العكس.

4. يستطيع الجمهور أن يحدد حاجاته ودوافعه، ومن ثم يختار الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.
5. يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط. **(البشر، 2014، صفحة 124، 125)**

وفي إطار آخر اهتم "**روزنجين**" ببناء نموذج للاستخدامات والإشباعات ويمكن تلخيص العلاقة البنائية في نموذجه كالآتي:

1. تتمثل البداية في وجود الحاجات الفردية التي تتفاعل مع الخصائص الفردية العامة والنفسية، وكذلك مع البناء الاجتماعي المحيط بالفرد بما فيه بناء وسائل الإعلام.
2. يترتب على ذلك ظهور مشكلات للفرد سواء كان شعوره بها قويا أو ضعيفا فإنه يبحث عن حلها من بين البدائل مختلفة في محاولة للسلوك الذي يؤدي إلى الإشباع أو حل مشكلات.
3. ونتيجة لهذا السلوك تظهر أنماط سلوكية أخرى خلاف استخدام وسائل الإعلام لتحقيق الإشباع أو حل المشكلات.
4. تؤدي الأنماط السلوكية المختلفة مع وسائل الإعلام أو غيرها إلى نماذج من الإشباع أو عدم لإشباع.
5. يمكن أن يتأثر أيضا بالخصائص العامة والنفسية والعوامل البيئية والمجتمعية المحيطة بالفرد. **(جنيفر، 2021، صفحة 05)**

2.1.3 مقاربة المجال العام الافتراضي:

تنطلق هذه المقاربة من فرضية مؤداها أن العام الافتراضي يرتبط في الإنترنت ارتباطا وثيقا، إذ يعد هذا المجال فرصة أمام الأفراد ليتبادلوا الأفكار والمعلومات والهوايات والاهتمامات المشتركة والمتجانسة، وقد تطور في العصر الحالي الفضاء العمومي ليصبح افتراضيا، ليمكنهم

من التعبير عن آرائهم وطرح وجهات نظرهم وعرض أفكارهم ومناقشتها بكل حرية ودون أي رقابة. **(الرحيم، 2023، صفحة 950)**

ومن هذا المنطلق وصف الباحث "**بور**" المجال العام الافتراضي بأنه غالبا ما يتم التوسط فيه، حيث يعتبر الفضاء الخطابي الذي يجذب المتناقشين الجدد المستبعدين سابقا ضمن هذا الفضاء الخطابي لعرض قضايا سياسية تهيمن عليها أجندة النقاش، وأخيرا يتم التحكم على الأفكار وفقا لمزاياها، وليس من خلال مكانة المتحدث. **(Aziz Douai, Hala K.Nofal, 2012, p. 267)**

وعرف أيضا الباحث **Dahlgren** المجال العام الافتراضي بأنه عملية تفاعلية تتم بين المواطنين خلال المجالات الخطابية عبر استخدام وسائل الإعلام الجديدة وأشار إلى وجود نوعين من التفاعل الأول يتم من خلال تفاعل المواطنين مع وسائل الإعلام الجديدة عبر العملية التواصلية، والثاني يتم من خلال تفاعل المواطنين مع بعضهم البعض بحيث يمكن أن يشتمل على محادثات بين شخصين أو أكثر، كما أوضح أن المجال العام الافتراضي هو مجال مترامي الأطراف. **(فريدة بن عمروش، مبروك لمشونشي، 2020، صفحة 604)**

وقد أشار "**هابرماس**" إلى أن الديمقراطية تتأسس بتشكيل رأي عام قادر على إنشاء نقاش عقلاني منطقي حول القضايا المعلن عنها لتلبية المصلحة العامة والسماح لأفراد المجتمع بالمشاركة في صنع القرار السياسي بكل حرية.

ومن هذا المنطلق قدم هابرماس أربعة افتراضات لتشكل المجال العام وهي:

1. إتاحة حيز ما للأفراد يمكنهم من المناقشة والحوار حول القضايا العامة، وتبادل المعلومات والآراء بناء على مبدأ المساواة، فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لديهم لم يمثل شرط من شروط المشاركة في الحوار.
2. يرى أن كثرت وتعدد الجماهير في مجالات عامة متعددة يبتعد عن فكرة المجال العام الديمقراطي الذي ينبغي أن يكون مجال عام واحد شامل يربط بين جميع أفراد المجتمع.

3. يرى أن النقاش الذي يتم في المجال العام، ينبغي أن يقتصر على الاهتمام بالحوار عن القضايا العامة شائعة المعنية بالصالح العام.
4. إن إطار العمل الديمقراطي للمجال العام يتطلب انفصال تام بين المجتمع المدني والدولة. **(المهدي، 2023)**

وعلاوة على ذلك فقد أدى تطور تكنولوجيا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل مجال عام افتراضي من أجل المناقشات العامة وذلك بفضل حرية التعبير في طرح ومناقشة جميع الآراء دون أي رقابة من السلطة.

ويمكن توظيف هذه النظرية في دراسة أشكال التواصل عبر شبكة الاجتماعية نظرا للسمات التفاعلية التي تتسم بها، والتي يمكن أن تقود إلى مزيد من دمقرطة المجتمع من خلال إمكانية الوصول غير المحدد للمعلومات والمشاركة المتساوية في المناقشات من خلال الديمقراطية الإلكترونية، ومعرفة إلى أي مدى يدعم الاتصال التفاعلي عبر شبكات التواصل الاجتماعي فكرة ساحات النقاش وتبادل الرأي والمعلومات حول مجمل القضايا السياسية. **(رفعت، 2018، صفحة 54)**

وخلاصة القول أدت مواقع التواصل الاجتماعي إلى بناء علاقات تفاعلية بين الأفراد ومكنتهم من تبادل الأفكار والاتجاهات التي تربطهم ببعضهم البعض ضمن اهتماماتهم المشتركة، الأمر الذي يساعد في تعزيز الديمقراطية، وقد ساهمت أيضا في توفير المعلومات وقدرة الحصول عليها بكل سهولة وإعادة نشرها بشكل سريع، ولم تتوقف على هذا الأمر فقط بل قامت بتقريب المسافات بين أفراد المجتمعات بتعدد ثقافاتهم واختلاف جنسياتهم وبصرف النظر عن مكانتهم الاجتماعية، وذلك بفضل خصائصها المتمثلة في الرسائل النصية ومكالمات الصوت والصورة وغيرها ،حيث قضت على الطبقية واعتمدت على المساواة بين شرائح المجتمع، كما فتحت مجالا لمستخدمي الفيسبوك للمشاركة والتفاعل مع الأنشطة السياسية والاجتماعية

والبيئية الافتراضية لنشر مبادئهم وقيمهم وسلوكياتهم لعدد أكبر من الأفراد من أجل إحداث تغييرات اجتماعية وسياسية واقتصادية وبيئية إيجابية للمصلحة العامة.

2.1.4 مقاربة المجتمع الشبكي:

يرى "**كاستلز**" أن العالم مكون من شبكات، ولا يقتصر ذلك الوصف على العالم البشري والمجتمع الإنساني فقط بل أيضا الحياة البيولوجية، فهناك شبكات بين الأفراد وبعضهم وبين الشركات الاقتصادية والإعلامية وبعضها وبين الدول وبعضها، وتتشابك هذه الشبكات كافة بدرجات متفاوتة وفق برنامج كل شبكة وأهدافها. **(العرب، 2017، صفحة 143)**

إن مجتمع الشبكات هو الذي تقوم فيه الشبكات بتشكيل بناه الاجتماعية، حيث ترتكز هذه الشبكات على تقنيات التواصل، فمن خلال طبيعة البنية الاجتماعية يمكن فهم التراتبات التنظيمية للكائنات البشرية المتجلية في الخبرات والتجارب والمعارف والفنون واللغة وغيرها. **(الغزواني، 2020، صفحة 145، 146)**

لقد ذهب "**كاستلز**" إلى فرضية مفادها أن ثقافة مجتمع الشبكات هي ثقافة بروتوكولات التواصل بين مختلف الثقافات في العالم، حيث تطورت على أساس المعتقد المشترك في سلطة التشبيك والتعاون الحاصل من خلال عطاء الآخرين والأخذ منهم أي على أساس التبادل، إنها سيرورة من البناء المادي لثقافة المجتمع الشبكي، وليست نشر الفكر الرأسمالي من خلال سلطة الممارسة في الشبكات الشاملة من خلال النخب المهيمنة الموروثة من المجتمع الصناعي، وهي تلك السيرورة التي من خلالها يحضر الفاعلون الاجتماعيون الواعون أمرهم الذين ينتمون إلى مختلف الشرائح الاجتماعية والمنابع الثقافية والمعتقدات الدينية ويتقاسمون العالم المتنوع. **(الغزواني، 2020، صفحة 148)**

وعلى هذا الأساس تشكلت الهوية الرقمية في وسط إلكتروني، حيث تعمل على إشباع حاجات وميول ورغبات نفسية، اجتماعية وثقافية يمتثل من خلالها المستخدمين في مواقع متعددة

من الشبكات الاجتماعية ذات المزايا الكثيرة ويتواصل من خلالها مع أفراد ومجموعات حسب ميولهم وانتماءاتهم. **(بلاغماس، 2021، صفحة 215)**

كما أصبحت الهوية الرقمية كيانا اجتماعيا يساهم في التشكيل الاجتماعي بفعل تفاعلات المتاحة في فضاء مواقع التواصل الاجتماعي، مما أصبح العالم الافتراضي ينافس الأسرة في توليف الإطار المرجعي الذي يغذي النموذج الثقافي للفرد، وفي نفس الإطار تكمن أهمية الهوية الرقمية في ضوء المجتمعات الشبكية المعاصرة، على اعتبار أن المستخدم في ظلها أصبح قادرا على المساهمة في بلورة وصياغة هويته والمشاركة في تعريفها ونشرها عبر التعبير عن اتجاهاته، ومواقفه والمساهمة في نشر المعلومة وتقاسمها وتحقيق التعبئة الجماهيرية عبرها، وهو ما تبرزه أعداد المدونات وأعداد الشبكات الاجتماعية على اختلافها، مما قد يفسر لنا حقيقة التغيرات الحاسمة التي يشهدها المجتمع الشبكي الذي أضحى مجتمعا مدنيا موازيا للمجتمع الواقعي بل أيضا مجالا عاما افتراضيا بامتياز. **(بلاغماس، 2021، صفحة 216)**

وبناء على ما سبق تتناول مقاربة المجتمع الشبكي دراسة نماذج الروابط الاجتماعية وعلاقتها بحياة الأفراد والمنظمة الاجتماعية، وكيفية ارتباط الأفراد ببعضهم البعض من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وكثافة الروابط المتبادلة بينهم عن طريق التفاعلات المتاحة لهم عبر هذه الشبكات، والتواصل مع أفراد آخرين يحملون مبادئ وقيم مشتركة أي نفس المعتقد والأفكار، كما تبين أيضا هذه المقاربة آثار تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية على هوية الأفراد والمجتمعات التي أصبحت تحمل صيغة تقنية رقمية وذلك بفضل المزايا التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي.

2.2 المقاربات المفسرة للثقافة البيئية:

2.2.1 المقاربة السوسيو ثقافية:

إن المقاربة السوسيولوجية للثقافة تعمل على تحليل طبيعة العلاقات والارتباطات الموجودة بين أنماط الإنتاج الأيديولوجي وسماته العامة من ناحية، ومعطيات البنية الاجتماعية بكل أبعادها الاقتصادية والسياسية والبيئية، الكلاسيكي منها والمعاصر من ناحية أخرى، وكذلك دراسة وظائف ذلك الإنتاج الفكري الأيديولوجي وآلياته وتفاعلاته في المجتمعات على كافة مستوياتها. **(عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة الى العولمة، 2016، صفحة 67)**

وتجدر الإشارة إلى دراسات "**هربرت سبنسر**" للتطور الاجتماعي التي يرى من خلالها التطور الثقافي يأتي نتيجة للتطور الاجتماعي الذي يعكس بدوره تغيرات العوامل الطبيعية للمادة والطاقة، حيث ينظر "**سبنسر**" للمجال الثقافي على أنه البيئة الفائقة العضوية. وهذا يعني أن الثقافة ترتقي وتتخطى الطبيعة رغم أنها ناتجة منها ويرى "**سبنسر**" أن الإنسان في المجتمعات البدائية يتأثر بشكل أساسي بالبيئة العضوية، ومعنى هذا أنه يتأثر بالعالم الطبيعي فقط، ومع تطور ورقي المجتمعات الإنسانية تتطور وترتقي البيئة الفائقة العضوية للثقافة. وبالتالي يرى "**سبنسر**" أن تطور الثقافة هو تطور من البساطة للرقي. **(ديفيد إنغليز وجون هيوسون، 2013، صفحة 35)**

ومن زاوية أخرى يرى "**مالينوفسكي**" أن الحاجات الأساسية للفرد وإشباعها ترتبط ارتباطا وثيقا بالاشتقاق حاجات ثقافية جديدة وأن هذه الأخيرة لا تتم إلا بإنشاء بيئة جديدة حيث تتمثل هذه البيئة بالثقافة، وهذا يعني مستوى جديد للمعيشة وحاجات جديدة وظهور معايير خاصة تفرض على سلوك الإنسان وتتضمن فكرة التنظيم، أي من الضروري تعاون الناس والجماعات لإشباع الحاجات في كل الثقافات، ويضع "**مالينوفسكي**" تسمية لوحدة التنظيم الإنساني بالنظام الاجتماعي الذي ينشأ لضمان دوام تلبية الرغبات والحاجات الأساسية الضرورية، فهي على حد

تعبير "**هرتزلر**" نماذج ثقافية أساسية منظمة وهادفة تتكون تلقائيا أو عن قصد لتلبي حاجات الأفراد الاجتماعية المرتبطة بالتعامل الناجح بين أي مجموعة من الأفراد، وتتكون من قوانين وقواعد ومثل عليا مدونة أو غير مدونة ومن الأدوات اللازمة والوسائل التنظيمية والرمزية والمادية. وتتجسد اجتماعيا في ممارسات موحدة مقننة وبشكل فردي في المواقف والسلوكيات التعودية للأفراد، ويقوم الرأي العام بدعمها بشكل رسمي وغير رسمي وتنفيذها من خلال المؤسسات الخاصة التي ترعاها. **(عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة الى العولمة، 2016، صفحة 69)**

وفي هذا المقام يضيف "**إيميل دوركايم**" فكرة أن لكل مجتمع مخيالا جمعيا يصنع هويته، وأن لكل ثقافة مؤسساتها المتمثلة في الدين والطقس والأساطير والمعتقدات والأعراف والرموز. ويمدنا هذا المفهوم برؤية محورية حول أسباب اتصاف السلوك الجمعي بالانتظام والخضوع لنهج معين، وفي الحقيقة لولا ميل الثقافة لتكوين النماذج الثقافية لكان الانتظام في السلوك الإجتماعي أمرا مستحيلا، ولسلك الأفراد في فوضى وعشوائية ما تمليه عليهم دوافعهم البيولوجية والغريزية، ولأصبح المجتمع المنظم غير موجود. **(عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة الى العولمة، 2016، صفحة 72)**

وتماشيا مع ما تم ذكره يستخدم أفراد المجتمع التمثيلات الجماعية لفهم الواقع من حولهم، وذلك الفهم يستمدونه من الأساليب التي شكلت عقولهم ثقافيا أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ منذ الولادة وتعد المسؤولة عن جعل كل فرد عضوا فعالا حقيقيا في مجتمعه. وإن التمثيلات الجماعية بمثابة أطر وقواعد يفكر من خلالها الأفراد ويتصرفون على أساسها، والثقافة على شكل تمثيلات جماعية تحول العالم كما يدركه الأفراد إلى عالم يركز على الرموز، وبهذا تصبح الظواهر الطبيعية على هيئة موضوعات الثقافية. ومن هذا المنطلق فإن الثقافة وسيلة لمعالجة الظواهر الطبيعية وجعلها في متناول العقل البشري. **(ديفيد إنغليز وجون هيوسون، 2013، صفحة 54، 55)**

وعلى العكس من ذلك يرى "**بارسونز**" أن الأفراد ليسوا ذرات اجتماعية منعزلة، فمن خلال تعاملهم مع الآخرين تتشكل أفكارهم المعيارية حول الوسائل الصحيحة لتحقيق الأهداف المرجوة، والتي على أساسها تنتظم علاقات الأفراد. وفي كتابه "**بنية الفعل الاجتماعي**" ينظر إلى البشر على اعتبار أنهم يقومون بالاختيار بين أهداف مختلفة ووسائل تحقيقها، ولكن هذا الاختيار يكون وسط بيئة مكونة من عدد من العوامل المادية والاجتماعية التي تحدد الاختيارات المناسبة. فالمهم أن هذه البيئة تحتوي على المعايير والقيم التي تحظى بالقبول العام وعلى الأفكار الأخرى التي تؤثر في اختيارنا للأهداف والوسائل. **(عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة الى العولمة، 2016، صفحة 75، 76)**

ويخلص "**بارسونز**" إلى أن أي نسق يجب أن يفي بأربعة متطلبات إذا كان يريد الاستمرار، وفي كل حال فإن نسقا فرعيا متخصصا لا بد من أن يظهر للوفاء بكل مطلب على حدة وتتمثل هذه المتطلبات في:

1. وظيفة التكيف: تعني أن كل نسق لا بد من أن يتكيف مع بيئته.
2. وظيفة تحقيق الهدف: لا بد له من أدوات يحرك بها مصادره ليحقق أهدافه ويصل لدرجة الإشباع.
3. وظيفة الاندماج والتكامل: عليه أن يحافظ على التواؤم والانسجام بين مكوناته.
4. وظيفة ثبات المعايير: تأكيد قيم المجتمع وضمان أنها معروفة من قبل الأعضاء، وأن ثمة تحفيزا لهؤلاء كي يقبلوا هذه القيم ويخضعوا لمتطلباتها. أو هذه الوظيفة أقل دينامية من غيرها لأنها تثبت النظام المعياري وتحافظ عليه.

ويؤكد "**بارسونز**" أن كل فعل يندرج في السياقات الأربعة في آن معا، لكن التحليل يأخذ بعين الاعتبار "إطار مرجعية الفعل" حسبه، فقد حدد موقع السياقين الأولين على مستوى الشخص، أما السياق الاجتماعي والثقافي يخصان جماعة. فالنسق الثقافي يضم القيم والمعارف والأيديولوجيات، أي هو الجهاز الرمزي الذي يستلهم منه كل فعل اجتماعي ويحث عليه، أما

النسق الاجتماعي فهو يقوم على الشروط المنطوية في تفاعل الأفراد فهم الذين يشكلون الجماعات الملموسة والمكونة من أعضاء محددين. وبهذا فإنه يوجد دور ارتباط وعلاقة وطيدة بين النسق الثقافي والنسق الاجتماعي فلا يمكن وجود نسق دون الآخر، وبالتالي فإنه يعتبر أن الأنساق الاجتماعية والثقافية والأدوار نتيجة للفعل الاجتماعي أو العكس. **(عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة الى العولمة، 2016، صفحة 76، 77)**

2.2.2 المقاربة الفينومينولوجية:

نشأ هذا الاتجاه في الفكر من الأفكار الفلسفية ل "**إدموند هوسرل**" و"مارتن هيدجر" و"**شوتز**"، ويعتمد هذا الاتجاه على المبادئ الأساسية للمادية والتجربة الظاهراتية، والتخيل الفينومينولوجي، والتأمل الفينومينولوجي، والاستجابة الفينومينولوجية وقصدية الوعي، والذي يعد المفهوم الأساسي لاتجاه الظواهر والمسلمة الأساسية الكامنة وراء هذا النهج هي أن فهم العالم من حولنا يحدث من خلال الوعي الذي لا يوجد فقط في أذهان الأفراد (الموضوعات) ولكن أيضا في العلاقات بين الذات والأشياء في العالم، فإن الوعي هنا ليس داخليا جوهريا ولكن هو عملية عملاقية كما أسماه "**إدموندا هوسرل**". **(شتا، 2004، صفحة 9، 10)**

وتفسيرا لذلك قامت الظاهراتية بوضع فهم جديد للحياة الاجتماعية وتجنب أي نظرة للمجتمع ككيان مستقل عن أفراده أو أعضائه المكونين له حيث قامت بتسليط الضوء والتركيز على الطرق والأساليب التي يخلق بها البشر عوالم اجتماعية. **(الزيباري، 2016، صفحة 330)**

وعليه يذهب "**إدموند هوسرل**" إلى تعريف الظاهراتية بأنها محاولة لدراسة الأشياء التي يمكن التعرف عليها بالحواس. **(الرحمن، 2006، صفحة 207)**

وتماشيا مع ما تم ذكره أسس "**إدموند هوسرل**" فلسفته على الحاضر الحي الذي عده الأساس للنهائي والعام للتجربة، بمعنى أنه نتاج تفاعل الفرد مع البيئة إذ تتم الخبرة دورتها داخل كيان الفرد، وهذا التفاعل هو المصدر المباشر وغير المباشر لكل خبرة. **(الزيباري، 2016، صفحة 346)**

وفي هذا الإطار يحاول الاتجاه الفينومينولوجي في علم الاجتماع إعادة النظر في كثير من المسلمات النظرية والمنهجية الشائعة في الفكر السوسيولوجي الحديث وهي:

- تأكيد الفارق الهام بين الظواهر الطبيعية والظواهر الاجتماعية.
- يرفض اعتبار العلوم الطبيعية نموذج يمكن أن تحاكيه العلوم الاجتماعية.
- الظواهر الطبيعية لا تعبر عن بناء خارجي من المعاني، وبالتالي يتيح للباحث حرية الملاحظة وتفسير الظواهر التي يدرسها تفسيرا خارجيا مستقلا.
- يدرس الباحث في العلوم الاجتماعية عالم يتشكل من خلال المعاني التي تمثل بالنسبة له وسيلة لفهم الواقع، كما أن الظواهر الاجتماعية تكتسب معاني خاصة بالنسبة للأفراد الذين يعيشون في إطار ثقافي معين. **(الزيباري، 2016، صفحة 336)**

وقد دخلت الظاهراتية إلى التحليل السوسيولوجي بشكل واضح عن طريق "**ألفريد شوتز**" الذي حاول مزج أفكار الفلسفة الظاهراتية مع علم الاجتماع عبر نقد فلسفي لأعمال "**ماكس فيبر**". وعلاوة على ذلك تركز الظاهراتية أطروحتها الأساسية حول بناءات الخبرة والوعي لظهور الأشياء في خبرتنا، جميعها مرتكزات معرفية أساسية في الظاهراتية، فالموضوعات والأحداث والأدوات وجريان الوقت والذات والآخرون جميعها تظهر في عالمنا المعاش الذي تخبره ذاتيا، والأشكال المختلفة للخبرات تتراوح بين التصور والفكرة والذاكرة والتخيل وبالعاطفة والرغبة وإدراك الذات وصولا إلى النشاط الاجتماعي بما في ذلك النشاط اللغوي. **(الزيباري، 2016، صفحة 334)**

واستنادا إلى ما سبق تتميز هذه المقاربة بمنظور تفاعلي يقع بين مشاركين، والهدف منه تشريح بنية التفاعل بينهما وفهم أصله وتطوره والتركيز على المعنى الذاتي ورؤية وتفكير المتفاعلين، ومن ثم تنظر إلى ما يتحكم في هذه البنية التفاعلية.

وعليه وضع "**شوتز**" أربعة افتراضات أساسية يتم عرضها على النحو الآتي:

- إن عقل الفعل ليس مجردا، بل مكتسبا لقواعد اجتماعية حصل عليها من محيطه الاجتماعي، وهو عقل تمت صياغته بشكل ينسجم مع المحيط الذي يعيش فيه.
- عند تعايش الفاعل مع محيطه الاجتماعي وتفاعله مع الآخرين، يبدأ باكتساب خبرات اجتماعية حول عالمه المحيطي.
- لا يفرط الفاعل بهذه المكتسبات الاجتماعية لذلك يحرص على تخزينها في ذاكرته لتكون في باكورة معارفه الاجتماعية.
- يستخدم الفاعل هذه المكتسبات المعرفية المخزنة في ذاكرته عند تعامله اليومي مع الناس. أي يستخدم الخبرات الماضوية لمواجهة الفاعلين في محيطه، الأمر الذي يمنحه رؤى جديدة حول علائق اجتماعية. **(عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع: النظرية السوسيولوجية المعاصرة، 2007، صفحة 117)**

واستنادا إلى ما سبق يستخدم "**ألفريد شوتز**" مفهوم المعرفة المخزونة عند الفعل الاجتماعي لتوليد مفهوم آخر وهو مفهوم التخلل الذاتي، والذي يؤدي إلى قبول الذات بين الفاعلين كل منهم تجاه بعضهم البعض، ويحدث هذا فقط عندما ينتجون نمطا من النمذجة مما يعني أنهم يشكلون أشكالا مختلفة من الأفعال الاجتماعية التي مرت عليهم عبر حياتهم الاجتماعية، مما تشكل لهم خبرات ذاتية قد تعزز إذا واجهت نفس الظروف في تشكيلها، وتلغى إذا واجه الفاعل ظروفا معاكسة لها تبرز على سوء تشكيلها أو انحراف رؤيتها أو نقص تركيبتها. **(عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع: النظرية السوسيولوجية المعاصرة، 2007، صفحة 117)**

2.2.3 المقاربة الاثنوميثودولوجية:

ظهرت الإثنوميثودولوجي على يد "**هارولد جارفنكل**"، التي تشير إلى دراسة أساليب الشعوب في خلق النظام الاجتماعي، ولذلك يطرح عليها البعض تسمية المنهجية الشعبية أي المناهج التي يفهم بواسطتها الشعب أو الناس العاديين ظروفهم. وفي هذا الإطار العام ركزت

الإثنوميثودولوجي على أن النظام العام غير موجود، لكنه يصنع بمجهود الأفراد في المواقف المختلفة، لذلك فإن الفعل الاجتماعي هو محاولة مجهدة لإنجاز النظام الاجتماعي. **(الحوراني، 2008، صفحة 40)**

وقد قام "**جارفنكل**" بتحديد المقصود بالإثنوميثودولوجيا بقوله: "إن الدراسات الاثنوميثودولوجية تحلل أنشطة الحياة اليومية تحليلا يكشف عن المعنى الكامن خلف هذه الأنشطة، وتحاول أن تسجل هذه الأنشطة وتجعلها مرئية ومنطقية وصالحة لكل الأغراض العلمية". وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الطرق التي يتعرف بها أفراد المجتمع على الأحداث والوقائع في حياتهم اليومية. **(طلعت، 2012، صفحة 147)**

استنادا إلى ما سبق نجد أنه أصحاب هذا المنظور قاموا بتطوير بعض المفاهيم الأساسية كمفهوم البيئة المرتبطة بالمعنى، الذي يرى أن التفاعل المتبادل بين أعضاء المجتمع يحمل معاني تدركها عقولهم مباشرة وتفوق دلالاتها ومغزاها ما قد تدل عليه إشارة أو كلمة أو عبارة في حديث متبادل بينهم. وعلى هذا الأساس فإن الإشارات أو الكلمات أو العبارات التي ترسل أو تستقبل أثناء عملية التفاعل بين أعضاء المجتمع يكون لها معاني ترتبط بموقف معين أو بيئة معينة، ومن الصعب شرح عملية الاتصال الرمزي بين الأفراد المتفاعلين دون معرفة بعض المعلومات حول البيئة أو الموقف أو الظروف، مثل السيرة الذاتية للمجموعة المتفاعلة وأهدافها المحددة وتجاربهم السابقة. **(طلعت، 2012، صفحة 148)**

ومن زاوية أخرى يقدم المنظور الاثنوميثودولوجي تفسيرا للواقع الاجتماعي حيث يرى بأنه ينبثق من خلال ارتباطه بالأوضاع الخاصة لأفراد المجتمع داخل الإطار الاجتماعي والثقافي الواسع الذي يعيشون ويتفاعلون فيه. وبالتالي فإن الواقع الاجتماعي يتسم بالدينامية وغير ثابت، والذي تشكل بواسطة الأفراد ومن خلال الطرق والأساليب التي يستخدمونها في ممارستهم للأنشطة وكذلك من خلال التفسيرات التي ينسبونها لأنماط سلوكهم في عملية التفاعل

الاجتماعي. **(السيد رشاد غنيم. نادية السيد عمر. السيد محمد الرامخ، 2008، صفحة 198)**

وتفسيرا لذلك يتبين أن الواقع الاجتماعي في حالة تغير مستمر، حيث اهتم هذا الاتجاه بدراسة التغير على مستوى الوحدات الاجتماعية الصغرى دون الوحدات الكبرى. مما نجد هذا الاتجاه يحث الأفراد على تغيير ذواتهم بدلا من تغيير النظام الاجتماعي القائم.

(الزيباري، 2016، صفحة 390)

ومن هذا المنطلق اهتم أيضا المنظور الاثنوميثودولوجي بتفسير مشكلة النظام الاجتماعي، حيث عالجها بطريقة مغايرة تماما لكل من وجهتي النظر الوظيفية التي تنظر إلى النظام الاجتماعي على أنه ينبع من المتطلبات الوظيفية للأنساق الاجتماعية وفي الوقت ذاته تعتبره ضروريا لوجود هذه الأنساق واستمرارها بثبات. والماركسية التي ترى أن النظام الاجتماعي متغير وغير مستقر، ويمكن إدراك وجوده من خلال تحديد البناء الفوقي للأوضاع التي يشغلها أفراد المجتمع في علاقات الإنتاج، أما التفاعلية الرمزية تنظر إلى النظام الاجتماعي بأنه ينتج عن استخدام الفاعلين للإجراءات المفسرة في مواقف التفاعل. وبالتالي نلاحظ أن وجهات نظر الفارطة تؤكد على وجود النظام الاجتماعي ولكن تختلف فيما بينها على طبيعة ذلك النظام. أما الاتجاه الاثنوميثودولوجي يرى بأن النظام الاجتماعي ليس له وجود فعلي لأنه مقيد بطبيعة القواعد المعيارية والتي ترتبط بالمواقف التي تظهر فيها وتتغير طبقا لتغيرها. **(السيد رشاد غنيم وآخرون، 2008: 199)**

2.2.4 المقاربة الفردانية المنهجية:

الفردانية هي توجه نظري وفلسفي يقوم على إعطاء الأسبقية للفرد على المجتمع من خلال استناد قرارات الفرد على منفعته ومتعته الشخصية باعتباره مركز كل شيء وحوله يدور كل شيء، فمصالحه الشخصية تتحقق فوق اعتبارات الدولة وتأثيرات المجتمع والدين. **(العياشي،**

الفردانية المنهجية وتقويض أسس التصورات الشمولية: سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجا، 2020، صفحة 33)

يمكن الإقرار بأن الأصول النظرية للفردانية المنهجية تعود إلى سوسيولوجيا "**ماكس فيبر**" الذي قام بتصنيف الأفعال الإنسانية (الفعل التقليدي والفعل الانفعالي والفعل العقلاني القيمي والفعل العقلاني الغائي)، و"**فلفريدو باريتو**" الذي ميز بين الفعل المنطقي والفعل غير المنطقي. **(العياشي، الفردانية المنهجية وتقويض أسس التصورات الشمولية، سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجا، 2020، صفحة 169)**

ولا بد من الإشارة إلى إسهامات "**ريمون بودون**" في هذه المقاربة، فحسبه الباحث السوسيولوجي ملزم من أجل بناء تفسير دقيق للمجتمع أن يحترم ويستدعي تطبيق قاعدة منهجية تقوم على فكرة أن الأفراد هم أساس المجتمع ويتفاعلون داخله كذرات منطقية في تحليله. أي أن الفرد مسؤول عما يحدث داخل المجتمع من ظواهر اجتماعية وأي تغيير داخل الأنظمة. أما أساس التحليل حسب ما تتضمنه الفردانية المنهجية هو فهم سلوكيات الأفراد قصد فهم خفايا الظاهرة والآليات المتحكمة فيها من أجل فهم وتفسير الظاهرة الاجتماعية. **(العياشي، الفردانية المنهجية وتقويض أسس التصورات الشمولية، سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجا، 2020، صفحة 172)**

لا ينفي" **بودون**" تأثير البنى الاجتماعية على الأفعال الفردية، ولكنها ليست مسؤولة عن تحديدها بل هي تساهم جزئيا في تحديد اختيارات الفاعل، وهو ما يقره "**بودون**" بقوله: "إن الذرة المنطقية للتحليل السوسيولوجي هو الفرد كفاعل اجتماعي والذي لا يتحرك في فراغ، وإنما تصرفاته أفعاله وسلوكياته محددة داخل سياق مؤسساتي واجتماعي ومرتبطا بمجموعة من الضغوطات أي من الوحدات التي يجب أن يقبلها كمعطيات مفروضة عليه لا يعني أنه يمكن أن نجعل من سلوكه النتيجة الحتمية لتلك الضغوطات". **(العياشي، الفردانية المنهجية وتقويض أسس التصورات الشمولية: سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجا، 2020، صفحة 38)**

لقد حرص "**بودون**" في كتابه "**عدم تكافؤ الحظوظ**" على إقامة الدليل على أن كل سلوك فردي يجر سلسلة من الظواهر ذات تبعات أوسع، ويبين أيضا في كتابه "**المنطق الاجتماعي**" أنه حتى وإن كانت الظواهر الاجتماعية ناتجة عن مصالح ذات صلة بالمعتقدات والأفعال، فإن القيم والأخلاق أيضا لها دور هام. فالفرد حسب المقاربة الفردانية المنهجية يتبنى سلوكا عقلانيا حينما يصبح فاعلا اجتماعيا، ذلك أن المحيط يؤثر في أفعاله التي تتغير بتغير إطار الفعل، ويكيف اختياراته رغم انه يقر بأن الاختيارات كلها لا يحددها المحيط دائما، لأن الفرد يحافظ على هامش مناورة تسمح له باختيارات ذاتية. **(العياشي، الفردانية المنهجية وتقويض أسس التصورات الشمولية: سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجا، 2020، صفحة 38)**

2.2.5 مقاربة التشكيل البنائي:

قام "**أنتوني جيدنز**" بصياغة هذه المقاربة في سبعينات القرن الماضي إلا أنها ظهرت في شكلها الأكثر تطورا في كتابه **The society constitution out line of the theory of structuring** عام 1984، ذلك الكتاب الذي يحمل عنوانا فرعيا هو: **موجز لنظرية التشكيل البنائي**، حيث أراد "**جيدنز**" في هذا الكتاب أن يذهب بعيدا في القول بأنه كل بحث في العلوم الاجتماعية أو التاريخ يقوم بربط الفعل بالبناء، ولا معنى للقول بأن البناء يحدد الفعل أو العكس. **(فياض، 2020، صفحة 42)**

إن الفكرة المحورية في نظرية التشكيل البنائي هي ما يدعوه "**جيدنز**" بثنائية البنية، فهو يذهب إلى أن علم الاجتماع ينظر إلى البنية على أنها سمة تحكم وتحدد الحياة الاجتماعية، لكنها أيضا في الواقع سمة تجعل الحياة ممكنة فالبنى تستبغ بالفعل لأنها لا توجد إلا في الفعل ومن خلاله وهو الذي يخلقها ويغيرها. **(عودة، 2018، صفحة 14)**

ومن هذا المنطلق يتخذ "**جيدنز**" من النشاطات الاجتماعية نقطة البداية بالنسبة له، ويؤكد على أنها متكررة تتجدد بواسطة الفاعلين الاجتماعيين وذلك من خلال الوسائل الفعلية التي يعبرون بها عن أنفسهم كفاعلين، حيث يقومون في أنشطتهم بإنتاج الظروف التي تجعل

هذه الأنشطة محتملة الحدوث، ويهتم "**جيدنز**" بالوعي أو الانعكاسية، إلا أن الفاعل الإنساني بانعكاسيته لا يكون واعيا بذاته فحسب بل يراقب أيضا التدفق المتواصل للأنشطة والظروف. ضمن بيئته الطبيعية والاجتماعية، حيث يتعلق الفعل بالأحداث التي يصوغها الفرد. **(فياض، 2020، صفحة 43)**

وقد بين في كتابه "**قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع**" مفهوم القوة باعتبارها القدرة التحويلية للفعل الإنساني، فهي خاصية للتفاعل يمكن من خلالها تحقيق النتائج المستهدفة وذلك بالاعتماد على أفعال الآخرين، وللقوة دور مهم في توجيه مسارات الفعل وأطر المعنى المرتبطة به، لذلك فقد أكد أن القوة مستدمجة روتينيا في الممارسات الاجتماعية. **(فياض، 2020، صفحة 44)**

وتجدر الإشارة إلى البنية والفعل أو ما يسميه "**جيدنز**" بازدواجية البناء وهي محاولة توفيقية لإدماج القطبين عن طريق إعادة بناء شبكة المفاهيم المتعلقة بالبناء والفعل، لأنه لا يمكن أن نفهم أحدهما من دون الآخر. فالبناء الاجتماعي يعبر عن مجموعة من الأفعال والعلاقات والارتباطات التي يقوم الأفراد بتشكيلها، وعليه فإن هذه الأفعال تتأثر بالخصائص البنائية للمجتمع المتواجدة فيه ويعمل الأفراد لإعادة إنتاجها ولو بأشكال مختلفة لتلك الخصائص من خلال أفعالهم وتفاعلاتهم. **(عودة، 2018، صفحة 14)**

ومجمل القول أن مقاربة التشكيل البنائي تقوم على فكرة أن تشكيل الفاعلين والأبنية ليسا ظاهرتين مستقلتين ولكنهما تمثلان ازدواجية، فالخصائص البنائية للأنساق الاجتماعية وسيلة ونتيجة للممارسات التي تنظمها بصورة متكررة، أو أن عملية إنتاج الفعل هي أيضا عملية إعادة إنتاجه ضمن سياق الأحداث اليومية للحياة الاجتماعية، وقد أوضح "**جيدنز**" أن البناء دائما ما يعيق الفرد عن تحقيق ما يريده من جهة، ويمكنه من تحقيق ما يريده من جهة أخرى، كما تعد فكرة النتائج غير المقصودة إحدى مرتكزات مدخل "**جيدنز**" فهو يعني أن تصرفات الأفراد لها عواقب غير مقصودة على أساس مستمر، وتصبح هذه النتائج ظروفا غير معروفة للفعل وتغذيه

تغذية مرتدة وتحول تلك الظروف دونها جهود السيطرة عليها، لكن الفاعلون يبذلون قصارى جهدهم باستمرار لوضع هذه النتائج أو العواقب غير المقصودة تحت السيطرة. **(فياض، 2020، صفحة 45، 46)**

خلاصة

من منطلق مناقشتنا للمقاربات النظرية المفسرة للفيسبوك والثقافة البيئية، يمكن أن تقدر بأن النظرية المنسجمة مع موضوع هذا البحث الذي يتوق إلى التعرف على الدور الذي يؤديه الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية، ترتسم بالتحديد وبشكل أفضل معرفيا ومنهجيا ضمن المقاربة التفاعلية الرمزية، ومقاربة الاستخدامات والإشباعات ومقاربة التشكيل البنائي، بناءً على الاعتبارات الإبستيمولوجية الآتية التي تدخل في سياق تعقل الموضوع سوسيولوجيا:

1. تساعدنا المقاربة التفاعلية الرمزية على معرفة التواصل الاجتماعي وفهم كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض عبر شبكات التواصل الإجتماعي –فيسبوك–من خلال تكوين رموز ومعاني ودلالات مرتبطة بالثقافة البيئية، عن طريق النصوص والصور ومقاطع الفيديو التي تعمل على توجيه سلوكيات الأفراد في المجتمع الافتراضي، الذي يقوم بتشكيل ذواتهم من خلال تفاعلهم اليومي.
2. ساهمت مقاربة الاستخدامات والإشباعات في معرفة دور شبكة الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية لدى الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال المضامين البيئية المتنوعة التي يتم عرضها عبره، حيث أكدت هذه المقاربة على أن المستخدمين فاعلين نشطين ولديهم الوعي الكافي لاختيار المضامين البيئية التي تساعدهم في تحقيق رغباتهم وإشباع حاجاتهم حول ما هو متعلق بالقضايا البيئية عبر الفيسبوك، مما يؤدي إلى بناء وتنمية ثقافة بيئية لديهم.
3. مكنتنا مقاربة التشكيل البنائي من معرفة النشاط والفعل الاجتماعي للمستخدمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي –فيسبوك–للتعبير عن أنفسهم كفاعلين واعين، وفق مجموعة من الأفعال والعلاقات والارتباطات التي يقومون بتشكيلها ضمنهم البيئة الطبيعية والاجتماعية التي ينتمون إليها والتي يمكن للأفراد تفاعل من خلالها وإعادة إنتاج وتشكيل سلوكيات وأفعال بيئية جديدة تساهم في زيادة إدراكهم لأهمية البيئة وسبل الحفاظ عليها.

إنه من المهم التعاطي مع هذه المقاربات (التفاعلية الرمزية، والاستخدامات والإشباعات، ومقاربة التشكيل البنائي) لفهم دور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية، بما يتضمن ذلك اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو دور شبكات التواصل الإجتماعي –فيسبوك–في نشر الثقافة البيئية.

الفصل الثالث:

في نقد شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري: الثقافة البيئية الغائب الأكبر

توطئة:

لا شك أن علم الاجتماع وفق ما ذهب إليه عالم الاجتماع الفرنسي "آلان تورين"، لا يمكن حصر مجال اشتغاله بموضوع محدد فقط، وإنما بالعمل النقدي الذي يوجه ويميز طبيعة تدخله واشتغاله، مستندا في ذلك على موجهات وقواعد وقيم ومعايير وأعراف وتقاليد وأخلاقيات ومناهج البحث العلمي المنظم التي تتواضع عليها أطر وأطياف المجتمع العلمي في سياق معرفي واجتماعي محدد في الزمان والمكان. إنها الأسس والآليات التي تجعل من المعرفة السوسيولوجية المتولدة عن جهود عالم الاجتماع، لرصد ظواهر واقع اجتماعي هو بطبيعته دينامي متغير، كما هو الحال بالنسبة لموضوع شبكات التواصل الإجتماعي التي تعتبر موضوعا سوسيولوجيا بإمتياز، نظرا لتأثيراته المتحدة في شتى نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها، وهو ما يتطلب مقارنتها ضمن رؤية نقدية تحليلية تستند على الفهم والتحليل والتفسير. **(محسن، 2013، صفحة 90)**

والواقع إن فهم وتفهم منطق الوقائع الاجتماعية –بما في ذلك شبكات التواصل الإجتماعي– يجب أن يظل الهاجس المركزي في حقل السيسيولوجيا، لأن الفهم والتفهم يساعدان على استحضار الحذر الإبستيمولوجي، ويساعدان أيضا على القراءة الواعية لا المتسرعة لذات الوقائع، فمطلب الفهم والتفهم، يجعل المسافة الموضوعية بين الهدف العلمي والمصالح والامتيازات التي تفضحها الأسئلة العميقة والقلقة. لهذا لا يمكن تصور معرفة سوسيولوجية أصيلة ومنحازة إلى البراديغم السوسيولوجي ما لم تكن منشغلة بالفهم والتفهم، الذي يربك ويفكك ويقطع أولا وأخيرا مع الحس المشترك وأحكام القيمة، فوفق ما يسميه الباحث "**عبد الرحيم العطري**" بالنقد المؤسس لأنه يؤسس لشيء ما، لفعل ما، لممارسة ما، لخطاب ما، إنه نقد موجب غير سالب، يبني من أجل بلوغ مطمح التفهم لوضع عال شغل من التعقيد والتركيب، أملا في الانتقال بالممارسة السوسيولوجية من مستوى التأملات والحدوس الظنية إلى الفعل والتفكيك والتدخل. **(العطري، 2012، صفحة 150)**

وتبعا لذلك سنحاول في هذا الفصل تقديم رؤية نقدية تحليلية لشبكات التواصل الاجتماعي، من خلال نقد المجتمع الجزائري وكذا تتبع سوسيولوجية شبكات التواصل الإجتماعي في المجتمع الجزائري، وصولا إلى تشخيص واقع الثقافة البيئية كبعد غائب لدى شبكات تواصل اجتماعي.

3.1 في نقد المجتمع الجزائري:

إن الارتكان إلى مقاربة سوسيوتاريخية من شأنها أن تكشف من ملامح المجتمع الجزائري، بما يمكننا من تقديم رؤية نقدية عن واقع هذا المجتمع وما آل إليه وفق المراحل التاريخية المختلفة، إن التناول السوسيولوجي للعلاقة القائمة بين مختلف مكونات المجتمع الجزائري، يدفع قبل كل شيء إلى تناول أزمة المجتمع الجزائري وفهمها في شموليتها، وبالتالي لا يمكن فهمها على أنها أزمة قطاعية معزولة تتعلق فقط بمجال محدد، وإنما هي في العمق جزء من كل اجتماعي وسياسي وثقافي تام، إنها إذن تعبير عن أزمة مجتمع. **(سموك، المشروع التربوي الجزائري بين معوقات الأزمة وواقع العولمة، 2005، صفحة 121)**

وبناء على ذلك فإن ثقل الماضي وهيمنته على الوعي والهوية في المجتمع الجزائري يستدعي ضرورة الاشتغال على أبنية العقل الجزائري المهترئة كمعطى واقعي لا بد من التأسيس عليه، دون أن نغفل أطروحة أولئك الذين يوظفون الماضي الميت بالمفهوم **النيتشاوي Nietzichèen** الذي تم أسس في الراهن المجتمعي الجزائري ويشكل أحد مكوناته المركزية في لعبة الهوية، وإن هذه التشكيلة المكونة لبنية الوعي في العقل الجزائري من السذاجة تجاوزها أبستمولوجيا عند محاولة الانخراط في عالم متغير لا نملك فيه أية أداة لإعادة تشكيله أو توجيه فواعل لمتغيراته الاستراتيجية، حيث لا نحتاج هنا للتذكير بأن كثير من الجزائريين يتقاتلون بدوافع من ماض يجهلون تشكيلته التاريخية وهوية المقاولة الأخلاقية التي مأسستها في التمثلات والمخيال. **(سموك، ماذا بعد وباء كوفيد 19، 2021، صفحة 197)**

تظهر التحليلات ذات الطابع السوسيولوجي المتعلقة بالمجتمع الجزائري أنه من المستحيل فهم بنية الروابط الاجتماعية لهذا المجتمع، دون ربطه بفترة ما قبل الاحتلال وحرب التحرير، كما

أن طبيعة المتغيرات السوسيولوجية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال الفترة الممتدة من 1830 إلى 1962، وشكل الروابط الاجتماعية التي ظلت تحكم تفاعل الأفراد والجماعات التي هي امتداد لنموذج العلاقات القبلية كان لها تأثير مباشر على بنية السلطة سياسية بعد مرحلة الاستقلال التي تأسست على ممارسة سلطوية تميزت بطابع الثبات والاستمرارية من حيث الأدوات الوظيفية الميكانزيمات العملية. **(قريد، تحولات الرابط الاجتماعي في المجتمع الجزائري، 2022، صفحة 600، 601)**

يبدو أن المجتمع الجزائري في علاقته الاجتماعية والاقتصادية شبكة متداخلة من البنى القبلية التي تتحكم في النسق الاجتماعي والاقتصادي، وكنتيجة للروابط الاجتماعية المحددة بالعصبية، إذ يشعر الفرد بأنه جزء لا يتجزأ من جماعته العصبية، وبالتالي لا يسمح له باستغلال ذلك التضامن والشعور بالوحدة لصالحه الخاص، وإلا قوبل بالطرد خارج جماعته، وبهذا يصبح محروما من الحماية الاجتماعية والضمان الاقتصادي. **(قريد سمير ، 2018، صفحة 142)**

والواقع أن المجتمع الجزائري (ما قبل الكولونيالي) يقوم على تناقض متميز، حيث إنه في الوقت الذي توجد علاقات اجتماعية أساسها القرابة والنسب في إطار المؤسسة الاجتماعية والسياسية الأساسية التي تمثلها القبيلة، توجد هناك صراعات تمتاز بالعنف، ذلك أن القوة السياسية للقبيلة الواحدة لا تتحقق إلا بإضعاف القبائل الأخرى سياسيا، ومن ثم تعافيها اقتصاديا وعسكريا. **(قريد سمير ، 2018، صفحة 144)**

لقد شكلت الممارسات الاستعمارية القائمة على السيطرة التنظيمية، الإدارية والعسكرية، في شكلها القمعي العنفي المتمثل في مؤسسة الدولة، التي ستحتل في هذه المجتمعات المتخلفة محور الارتكاز الأساسي المستقطب لكل الفعاليات والاختلافات الاجتماعية، وستبرز الدولة في هذا الوضع كجهاز مركزي محتكر وحده للتاريخ، ومهيمن على كل الفئات والشرائح والطبقات الاجتماعية المتباينة ومحدد لمآلها ومصيرها وهكذا، تصبح الدولة بمثابة القطب الجاذب في المجتمع برمته، وتغدو سلطة سياسية، ممثلة في أجهزة الدولة بمثابة عملة Monnaie كوسيط

كوني Universel بين الفرد ومختلف القيم الاقتصادية والثقافية. **(سموك، سوسيولوجيا الدولة والممارسة السياسية في المجتمع الجزائري مقاربة تفسيرية لإشلكالية إنجاز التغيير السياسي، 2014، صفحة 129)**

في هذا السياق تميز النظام الجزائري كبقية النظم –المغاربية الأخرى–، بهوس إنتاج النصوص الكبرى (المواثيق والدساتير) التي تتجاوز مجرد فرض الواجبات، تبيان الحقوق وبناء المنظمات أو توجيه السلوكيات إلى تقديم رؤية عن تاريخ المجتمع في كافة مناحي الحياة. لقد ترتبت على فبركة التنظيم السياسي –الاقتصادي الغريب، عدة تناقضات كان من جرائها ما يحصده المجتمع الجزائري اليوم من تمرد سياسي–عسكري طيلة عشرية كاملة تقريبا... وعدم استقرار في الاختيارات السياسية القاعدية المترتبة عن حقبة الغليان ونشوة الانتصار: عبادة الشخصية وحب الزعامة ثم الارتداد رأسا على عقب، من المبادئ الأولى الاشتراكية إلى نقيضتها المتمثلة في نظام الاقتصاد الحر... لقد خسرت تجربة تأسيس الدولة والمجتمع في الجزائر، فترة تاريخية ثمينة ليس بالإمكان استدراكها. وكان للطيش السياسي والرعونة العسكرية دور بالغ في تأبيد هذه التجربة المأساوية والكارثية على أكثر من صعيد. **(بوخريسة، 2012، صفحة 145)**

سوسيولوجيا لا يمكن الحديث داخل المجتمع الجزائري عن ظاهرة الدولة بمفهومها الحديث، ولكن يمكن الإشارة إلى فكرة السلطة كتعبير عن القوة والقدرة في ممارسة الإكراه مهما تعددت شروط تحقيق شرعيته، هذا يعني أن مسألة وضع شروط إنتاج الشرعية داخل النظام السياسي الجزائري المعتمد على الزبونية الشعبوية والكاريزماتية بالمفهوم الفيبري، هي عملية ميكانيكية تتم بشكل روتيني داخل الحقل السياسي دون تدخل أي فعل اجتماعي، بحيث نسجت شبكة عناصرها مجموعة لا علاقة لها بالتصور السياسي للتناقضات الاجتماعية، ويمكن القول من الناحية السوسيولوجية أن مسببات حدوث التغير الاجتماعي لم تكتمل بشكل نهائي في المجتمع الجزائري، الأمر الذي يجعل مسألة الاختيار الديمقراطي يكون اختيارا تقنيا سياسيا فرضته ظروف مرحلة

زمنية مستعجلة ناتجة عن عجز الدولة في تلبية حاجيات ومتطلبات المجتمع بشكل مستمر. **(قريد، آليات التحول نحو الجامعة المواطنية في الراهن الجزائري، 2022، صفحة 44)**

وفي ضوء هذا الهدف نفترض أن الأفعال الاقتصادية والسياسية للدولة على ما فيها من قصدية وعقلانية، ليست ناتجة من خصائص داخلية لبنى أجهزة الدولة، بل ناتجة من متغيرات محددات أوسع نطاقا تتصل بعوامل داخلية وخارجية، إننا نقبل المنحى الذي مفاده، أن سلوك الدولة وأفعالها مرده إلى إرادة الصفوة السياسية، أو حتى إلى إرادة زعيم سياسي واحد، وفي ضوء هذا المنحى تفسر الأفعال الاقتصادية والسياسية للدولة في العالم الثالث على أنها تعكس خصائص الصفوة الحاكمة وخلفياتها الاجتماعية ومستوى حداثة تفكيرها وطموحاتها السياسية ومواقفها الإيديولوجية. **(سموك، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري، 2006، صفحة 200، 201)**

وبالمجمل وكتلخيص مكثف للملامح العامة المجتمع الجزائري يمكن عرض الخصائص التالية:

1. أهمية النسب، ويكشف النسب القبلي.
2. اللامركزية وتكشف تشتت السلطة.
3. اللاتراتبية.
4. عدم التخصص.
5. الإرادة في الاستقلال.
6. الحرية الفردية محدودة.
7. احتقار للمهن والفنون.

كما أن موروثنا من وسائل إنتاج وأنماط معيشية وسلوكات وثقافة شفهية مؤطرة باعتبارات قرابية أو أخلاقية، تنتمي إلى طبيعة رعوية أو شبه ريفية تمجد العصبية الفئوية وتوقف العقل عن إبداعه، فمؤسسات المجتمع الجزائري يحتشد فيها أفراد يتشابهون في

المعرفة والخبرات ودوافع العمل فيها ليست اقتصادية إنتاجية، مع الاحتقار للتنظيم والاحتراف، فتلك هي بعض الأسباب لتخلف بنياتنا وانساقنا العقلية ولعجزنا عن مواجهة التحولات التي تقابل المجتمع الجزائري منذ عقود من الزمن والعجز المزداد خطورة شيئا فشيئا. **(سموك، إشكالية إنتاج المعرفة في المجتمع الجزائري ومحددات الفجوة الاستراتيجية في التنمية البشرية من أجل مقاربة سوسيو اقتصادية، 2006)**

3.2 سوسيولوجيا استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الطلبة الجامعيين

لا تعمل الشبكات الاجتماعية بمعزل عن سياقاتها بمعنى أدق لا تعمل الشبكات الاجتماعية بمعزل عن المجتمع الافتراضي. وإذا كانت الفرضية الأساسية للمجتمع الافتراضي منذ نشأته ترتكز على مشاركة الاهتمامات والاستخدامات، فإن الأفراد أو الجماعات عند النفاذ إلى الشبكات الاجتماعية يحتكموا إلى الاهتمامات والاستخدامات والإشباعات المحققة من ذلك، التي تعد بدورها محدد أيديولوجي ينطوي على عنصر اختيار يستمد مرجعيته من الأطر الفكرية الحاكمة للمستخدمين، وتجدر الإشارة أيضا إلى إمكانية الدخول والخروج من الشبكة. **(الغفار، 2016، صفحة 24)**

في هذا السياق ترتبط الاستخدامات بمفهوم التملك الذي يوضح الفوارق في الاستخدامات والمستخدمين بالتركيز على البناء الاجتماعي للاستخدام، وتحديد المعنى الذي يكتسبه بالنسبة للمستخدم، ويهتم بعملية إدماج الأشياء التقنية في الحياة اليومية للأفراد، وهو ما جعل الجمهور أكثر وعيا وتنظيما وتحكما في التعامل مع التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من خلال زيادة معارفه واندماجه وبناء هوياته الفردية والجماعية أثناء تعامله مع هذه الوسائل.

لا تمثل شبكات التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي البيئي، من خلال تغيير الذهنيات والعقليات والأفراد ككل حتى يتم التأقلم مع الأوضاع الجديدة، ولذلك تشكل شبكات التواصل الاجتماعي البنية التحتية لصياغة ونشر ثقافة بيئية تفرض قيمها بهدف ضبط السلوك البيئي

الإنساني بما يتلاءم مع متطلبات التنمية المستدامة التي تقوم على الوفاء لاحتياجات الحاضر دون إغفال متطلبات الأجيال المستقبل. **(الدليمي ع.، 2019، صفحة 55، 56)**

والواقع أن التطور في تكنولوجيا الاتصال أسهم في انتقال شبكات التواصل الإجتماعي ومفاهيمها وآلياتها ورسالتها إلى جوانب أخرى مثل قضية البيئة، ومن خلال الإمكانيات التفاعلية أصبح من الممكن للشباب الجامعي أن يعبر عن رأيه مع أو ضد في كافة جوانب الحياة المختلفة بما في ذلك مسألة البيئة، كما أنه من خلال التشكيل والتوجيه كان الأقدر في التغيير ونشر رأيه عبر كافة وسائل التواصل الاجتماعي والوصول لمختلف شرائح المجتمع، وقد يجد هذا الرأي أنصار كثر فيتحول من مجرد رأي إلى حركة بيئية أو تنظيم بيئي أو غير ذلك، ويمكن أن تنتقل الكثير من الآراء بهذه الآلية من خانة الآراء الكامنة إلى خانة الرأي العام البيئي الذي يفرض نفسه على الساحة ويحرك المجتمع نحو نشر ثقافة بيئية مستدامة. **(هناء عوض محمد الحسن، أحمد عبد العزيز الكاروري، 2018، صفحة 18)**

وقد توصلت العديد من الدراسات أن هناك مؤشرات على تغيرات لدى الشباب الجزائري في طرق بنائهم للعلاقات الاجتماعية والثقافية الافتراضية اعتمادا على شبكات التواصل الإجتماعي، وتوسيع فضاءاتهم الاتصالية من مشارب ثقافية مختلفة جراء الإقبال على مظاهر وعناصر الثقافة الرقمية المرتبطة بشبكات التواصل الإجتماعي، وقد أظهرت الدراسات أن هناك اهتمام من طرف الشباب الجامعي نحو تبني شبكات التواصل الإجتماعي كوسيط للتعبير عن الذات والأفكار والآراء من خلال الانخراط في الشبكات الاجتماعية والمدونات والمنتديات، وهي حسب الدراسة البدائل الجديدة التي أصبح الشباب الجامعي ينظم صفوفه من خلالها، ويتبادل المعلومات والحقائق التي تسهم في تكوين الاتجاهات البيئية. **(حدادي، 2019، صفحة 142)**

تفيدنا دراسات الجمهور وفق ما سماه "**دافيد مورلي**" الجيل الثالث من دراسة التلقي في سياق إعادة التفكير في جمهور وسائل الإعلام، أنه لم يعد ينظر إلى جمهور الإعلام الجديد كمتلقي سلبي، بل ينظر إليه كمتلقي إيجابي، وهو ما يتناسب مع خصائص شبكات التواصل الاجتماعي

التي عرفت رواجا كبيرا باستقطاب العديد من المستقبلين –لا سيما الشباب الجامعي–، وذلك لطبيعتها التي تسمح لأي كان من الاشتراك وتشكيل علاقات واتصالات مع مستخدمين آخرين في أي مكان من خلال إنشاء صفحات فيها، حيث يتم في إطار تلك الصفحات تبادل مختلف الملفات والمعلومات من صور وفيديوهات وملفات، وكذلك من تحليل ومناقشة مختلف القضايا والمواضيع البيئية التي تسهم في نشر الوعي البيئي وخلق رأي عام يهتم بالبيئة والتنمية المستدامة. **(شاوي، 2022، صفحة 298، 299)**

3.2.1 الثقافة البيئية البعد الغائب لدى شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري

تقوم وسائل التواصل الاجتماعي بطرح القضايا البيئية بطريقة سهلة مبسطة لجمهورها، وبالتالي تكون وعيا بيئيا إيجابيا يدفع الأفراد إلى تغيير بعض من السلوكيات الضارة بالبيئة، حيث تشجعهم على الحوار والمساهمة في إيصال آرائهم إلى المسؤولين في بعض الأوقات بحيث يكون لهم صوت مسموع، وتقوم بعرض برامج ومقاطع ذات طابع توعوي تسهم في إكساب المعرفة إضافة إلى ما ينتج عن المعرفة من تغيير للسلوك في الاتجاه الإيجابي، ويتحتم على الرسائل التي تبثها وسائل التواصل الاجتماعي أن تنوع مداخلها الإقناعية حتى تتمكن من جذب أكبر عدد من جمهورها وبالتالي تؤدي التأثير المطلوب، مثل توضيح موقف الدين إزاء بعض من السلوكيات الخاطئة ضد البيئة، إبراز الجهود التطوعية لعدد من المبادرات التي تتخذ لحماية البيئة من التلوث، التحذير من عاقبة بعض المخالفات البيئية وتأثيرها على الأجيال المستقبلية. **(شعيب، 2020، صفحة 123)**

إن حتمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في مجال نشر الثقافة البيئية تقاس من حيث إقناع الجمهور والتأثير في قيمه واتجاهاته ومعارفه، عن طريق إعداد برامج بيئية تعتمد على توجيه الجمهور نحو المواقع المميزة دون المساس بنوعية البيئة، وفي هذا الإطار تستغل الجمعيات البيئية المنصات الإلكترونية الحديثة في تواصلها مع الجمهور، والمتمثلة في مختلف التطبيقات التفاعلية التي أتاحها الجيل الثاني من الويب 2.0، ومواقع التواصل الاجتماعي على

رأسها الفيسبوك وتويتر، واليوتيوب والمدونات والمنتديات إضافة إلى المواقع المتخصصة في الصور مثل Flicker والمتخصص في العروض مثل Slidershare، والمواقع المهنية مثل LinkedIn وكذلك المواقع الإلكترونية الرسمية والحرص على التواجد على مواقع الصحف الإلكترونية وعملاق البحث "قوقل وقوقل نيوز"، سواء عن طريق مساحات إخبارية أو إشهارية، والجدير بالذكر في هذا السياق أن هذه الوسائط الاتصالية الحديثة تمكن الجمهور من التفاعل والنقاش وعرض أفكارهم وآرائهم حول التنمية المستدامة والمحافظة على البيئة من خلال خلق رأي عام إلكتروني يهتم بنشر أفكار ومعلومات عن الثقافة البيئية وفي شتى أنحاء العالم. **(سمير قريد، فوزية زنقوفي، 2021، صفحة 186)**

تبرز في هذا السياق أهمية تفعيل ثقافة البيئية من أجل تحقيق تنمية مستدامة، حيث تسعى الثقافة البيئية إلى إحداث التغيير اللازم في طرق التفكير والسلوك البيئي عند الشباب، وتنمية وعيه البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية من أجل صيانة وحماية البيئة، كما أن نشر الثقافة البيئية تتطلب –في تقديرنا– تنمية الوعي البيئي (الثقافة البيئية) باعتباره عاملا مؤثرا في البيئة وتطورها من جهة، وحمايتها من مظاهر التلوث من جهة أخرى، كما يمكن للثقافة البيئية أن تسهم في حماية البيئة وحفظ التنوع الإحيائي واستخدام الموارد الطبيعية بشكل مستدام، لأن دمج الشباب وتثقيفهم بيئيا قد يزيد من وعيهم بقيمة الموارد البيئية والثقافية خاصة من المناطق التي تشكل أصولا هامة في التنمية المستدامة. **(قريد سمير، خشمون محمد، 2017، صفحة 06)**

في ظل الأوضاع البيئية الجد متدهورة التي تشهدها بيئتنا الحضرية، فإن الأهداف التي تنشدها شبكات التواصل الاجتماعي في مجال نشر الثقافة البيئية ترتسم –في تقديرنا–كالآتي:

1. **ترسيخ وتنمية مفهوم المواطنة البيئية:** تسعى شبكات التواصل الاجتماعي من أجل تنمية الرابطة الحية الشعورية والوجدانية لدى المواطن ببيئته الطبيعية، ليشكل ذلك باعثا لتعزيز الثقة المجتمعية لدى المواطنين، وترشيد سلوكياتهم للحفاظ على الموارد البيئية في كنف سلوك حضاري وبالتالي تحقيق المواطنة البيئية.

2. **ترسيخ ثقافة البيئية:** الثقافة البيئية عملية تربوية غير رسمية تهدف إلى تحسيس المواطنين بالمسؤولية تجاه القضايا البيئية من خلال الوعي بأهمية المحافظة على البيئة وصيانتها، ويبرز هنا دور شبكات التواصل الاجتماعي التي تعمل على غرس قيم الحفاظ على البيئة وحمايتها كجزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع عن طريق الربط بين الحسن البيئي والثقافة أو المعرفة البيئية والمهارات الكفيلة بحل مشكلاتها وتوضيح القيم المتعلقة بها.
3. **تعزيز التربية البيئية:** تعمل شبكات التواصل الاجتماعي من خلال تعزيز التربية البيئية إلى إتاحة الفرص لكل مواطن لاكتساب المعرفة والقيم وروح الالتزام، والمهارات الضرورية لحماية البيئة وتحسينها إضافة إلى تزويد الأفراد بالمعارف البيئية، وهذا من أجل إحداث التفاعل الإيجابي بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وكذا تنمية وعيه البيئي من خلال حسن استغلال الموارد الطبيعية من جهة، وكذا مواجهة بعض المشكلات البيئية من جهة أخرى وهذا انطلاقا من مبدأ أن حماية البيئة تعني استمرار حياة الإنسان.
4. **نشر ثقافة المواطنة البيئية:** تمثل شبكة التواصل الاجتماعي شغل مدارس للتربية المدنية وبفعل مرونتها يمكن أن تنمي لدى الفرد الشعور بالانتماء البيئي عن طريق نشر ثقافة المواطنة البيئية، حيث تجعل المواطن المسؤول الأول عن الفضاء البيئي، وفي الوقت ذاته تجعل منه شريكا أساسيا في تكييف وتحديد المشكلات والأخطار المحيطة بالبيئة، ثم تنظيمها وترتيبها في شكل اقتراحات ومطالب، ثم المساهمة في تجسيد الأهداف البيئية بالاعتماد على تدخلاته المباشرة. **(سمير قريد، محمد خشمون، 2020، صفحة 303، 304)**

في هذا الإطار فإن شبكات التواصل الاجتماعي في مجال البيئة لا يمكن أن تبلور لوحدها حركة اجتماعية بيئية ما لم تكن جزءًا من حركة اجتماعية تهتم بمختلف القضايا الاجتماعية ومن بينها البيئة. **(الدين، 2022، صفحة 59)**

يمكن التأكيد في هذا السياق أن هناك دعوات تحذر من تنامي التدهور البيئي في الجزائر، وتنذر بحجم الضرر البيئي الذي تركه الإنسان نتيجة سلوكياته وممارساته السلبية في التعامل مع القضايا البيئية، نتيجة نقص الوعي البيئي وقلة الثقافة البيئية لدى الغالبية العظمى من الأفراد ونشير في هذا الصدد أن السلوكيات البيئية شهدت ولا تزال تشهد في الوقت الحالي خطرا أكيدا على البيئة، تمثل بوضوح في تبديد المياه وهدرها، في التردي المتواصل للأراضي الزراعية، في نشوء ظاهرة التصحر، في إزالة الغابات، في تردي المياه بالنفايات الصناعية والبشرية، هذا بالإضافة إلى التلوث الناجم عن إطلاق الغازات والأدخنة من حرق وقود الفحم والنفط في الصناعة، ومن التلوث بالنفايات الصناعية التي تجري دون سيطرة أو تنظيم، مما يلوث الهواء والتربة، وكل هذا يؤشر على تردي العلاقة التبادلية بين الإنسان وبيئته ويطرح العديد من التساؤلات حول مستقبل هذه العلاقة في ظل انعدام التدابير الوقائية لتدارك هذه الأخطار ومجابهتها في القريب العاجل. **(قريد، إشكالية علاقة الإنسان بالبيئة مع إشارة للمنطقة العربية، 2021، صفحة 35)**

الخلاصة:

إن ما تتميز به المجتمعات النامية هو نقص الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع لاسيما في مجتمعنا المحلي الذي يفتقد للثقافة البيئية وغياب دور المؤسسات الاجتماعية في الإرشاد والتوجيه وتقويم السلوك الحضري، لأن صحة وسلامة الفرد تنعكس على محيطه الحضري وما ينجم عنه من آثار بيئية مادية وبشرية، الشيء الذي يلفت انتباه السلطات المحلية حول خطورة الظاهرة للمحافظة على التوازن البيئي الذي يدخل ضمن النسق العام، وبالتالي الحفاظ على التوازن الاجتماعي وذلك بالتقليل والحد من التلوث البيئي. **(شنافي، 2012، صفحة 168)**

وبناءً على ذلك فإن المجتمع الجزائري يتمتع بجملة من الخصائص كخاصية مركز المدينة، شبكة النقل والمواصلات، وتوفر مختلف الخدمات والمرافق الاجتماعية، إلى جانب المصانع والورشات، يواجه أكثر من أي وقت مضى تحديات تعقد الحياة بظهور مختلف المشكلات

الحضرية التي أفرزها التقدم التكنولوجي بشكل عام والتي مثلت تحديا أمام تحقيق التكامل في النظام البيئي، منها مشكلة رمي النفايات وغيرها من المشاكل البيئية الأخرى. **(صابحي، 2020، صفحة 744)**

وبالتالي فإن معالجة المشاكل البيئية تنطلق من مجتمع يستطيع أن يعي الأخطار المحدقة به وبالأجيال اللاحقة، ولا يمكن مواجهة هذا المشكل إلا بغرس قيم ثقافية وسلوكية تستطيع أن تتفاعل إيجابيا سواء بشكل فردي أو جماعي، تقوم على مناهج علمية مدروسة ودقيقة وموجهة بعقلانية وتضطلع بها الدولة والهيئات المحلية والمنظمات العالمية انطلاقا من العمل الإعلامي إلى المؤسسات التعليمية وإلى الميدان العلمي، حيث يؤدي ذلك إلى غرس قيم جديدة وبناء أفكار توجه السلوكيات الإنسانية نحو الإيجابي. **(أعمر عزاوي، أحمد لعمى، 2012، صفحة 49)**

وخلاصة القول إن نشر الثقافة البيئية داخل المجتمع الجزائري يكون بإصدار تشريعات اللازمة، وإنشاء الهيئات المكلفة لتنفيذها على أرضية الواقع من خلال عمليات التوعية والتحسيس التي تقوم بها شبكات التواصل الاجتماعي مؤكدة على أهمية البيئة والمحافظة عليها وعلى تحقيق التوازن البيئي، ومن خلال اتباع استراتيجية علمية تهتم بوضع الخطط المناسبة التي تهدف إلى حل المشكلات البيئية واعتبارها ضمن أولويات المسؤولين وأفراد المجتمع ككل للحفاظ على البيئة في إطار التنمية المستدامة للمحيط. **(وهيبة، 2020، صفحة 745)**

الفصل الرابع:

اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة البيئية

توطئة

تولي المجتمعات المتقدمة أهمية كبيرة للبحث العلمي في جميع مجالات الحياة، وتخصص له ميزانيات ضخمة، وعن طريق البحوث توصلت الإنسانية إلى قطع أشواط معتبرة في طريق التقدم والرفاهية، فالبحث الاجتماعي الذي نعنيه في هذا المجال ليس هو مجرد تجميع بعض الحقائق، وتسجيلها، ونشرها، أو نقل معلومات من دراسة إلى أخرى، إن ذلك لا يمثل إلا انطباعا عابرا، فالبحث الاجتماعي يعكس طريقة في التفكير، ويصبح جمع المعلومات متصلا بذهن الباحث حيث يقوم بغربلة وتصفية تلك المعلومات، وتصنيفها، وتحليلها، والهدف من كل ذلك هو حل المشكلات التي تواجه الأفراد والمجتمعات في محاولتهم للتغلب على الحواجز التي تقف عائقا دون التنمية والتطور. **(سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلاني، 2012، صفحة 18)**

إن علم الاجتماع هو العلم الذي يحدد العلاقة بين الأفراد والبيئة المحيطة، وهو العلم الذي يقود المجتمعات نحو التقدم والازدهار، وقد أصبح اهتمام علم الاجتماع بالبيئة أكثر أهمية في السنوات الأخيرة، حيث يدرس علماء الاجتماع تأثير المجتمع على البيئة وتأثير البيئة على المجتمع وكيف يؤثر التلوث على صحة المجتمع، ويدرس أيضا كيف يمكن تغيير السلوك البشري للحفاظ على البيئة، وكيف يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي التأثير على سلوك الأفراد والمجتمعات فيما يتعلق بالقضايا البيئية.

ومن هذا المنطلق يمثل الوعي البيئي الإدراك القائم على المعرفة بالمشكلات التي تتعرض لها البيئة وأسبابها وآثارها على عناصر البيئة المختلفة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من أجل تهيئة الطلبة الجامعيين لتحمل مسؤولياتهم نحو البيئة والمحافظة عليها وإدراك جوانبها المختلفة وكذا معرفة الحقوق والواجبات البيئية وحماية مواردها من الاستنزاف والقدرة على اتخاذ القرار بما يصون البيئة ويحافظ عليها. **(العازمي، 2021، صفحة 364)**

4.1 دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين

تعد شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز وأهم وسائل تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، فهي تتيح لمستخدميها إمكانية التفاعل والتواصل مع الآخرين عبر العديد من التطبيقات

–من بينها الفيسبوك–، حيث أن هذه الشبكات تقوم على مبدأ تبادل الأفكار والمعلومات في العالم الافتراضي مما فتح مجالا واسعا أمام الأفراد وخاصة الطلبة الجامعيين، للتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم وطرح أفكارهم بكل حرية ومشاركتها مع الآخرين بسهولة وبدون أي قيود، مما يساعد ذلك في معرفة كل ما يدور في العالم من أخبار وقضايا وتطورات في مختلف الأحداث المتعلقة بالثقافة البيئية، الأمر الذي يفتح فرص أكبر لنشر المعلومات والأفكار البيئية التي تؤكد على أهمية البيئة وضرورة احترامها وحسن التعامل معها واستغلال مواردها بشكل عقلاني، وكذلك المساهمة في تعزيز الدافع الفردي والجماعي لدى الطلبة الجامعيين للمبادرة في الحفاظ على البيئة وعدم تعريضها لأي خطر يهدد استقرارها.

وعلى اعتبار أن الطالب الجامعي يعتبر من المحركات الأساسية لهذه العملية التفاعلية، فإنه من المهم أن نتعرف على اتجاهاته نحو دور شبكات التواصل الاجتماعي –الفيسبوك–في نشر الثقافة البيئية، وهذا ما سنحاول الوقوف عليه من خلال التحليل السوسيولوجي لجداول قياس الاتجاهات.

الجدول رقم 06: أعتقد أن شبكة تواصل اجتماعي لها دور في تشجيعي على تبني سلوكيات الرشيدة تجاه البيئة

الموجب	الحيادي	السالب
24× (+2)= +48	40 × 0 = 0	16 × (−2) = −32
+		+
64×(+1)= +64		16 × (−1) = −16
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
48+64= +112	0	32− + (16−) = −48
النتيجة: +112 +0 + (−48) = +64		

المصدر: بيانات السؤال رقم (06)

من خلال قراءة أولية للجدول أعلاه تبين أن هناك اتفاقا موجبا بين أغلبية أفراد العينة على أنه شبكات التواصل الإجتماعي لها دور في تشجيعهم على تبني سلوكيات رشيدة تجاه البيئة، وهو ما ظهر جليا بالنسبة (+64)، ويرجع ذلك حسبهم إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تسهل عملية التواصل والتفاعل بين الأفراد، كما تسهل لهم التعبير عن أنفسهم وآرائهم والانخراط في المجتمعات المختلفة، ومشاركة المعرفة والخبرات والأفكار حول كيفية الحفاظ على البيئة والحد من التلوث.

ومن هذا المنطلق فإن شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في نشر الوعي بأهمية حماية البيئة، وتسهم في عرض صور ومقاطع فيديو في العديد من الصفحات والمجموعات حول كل ما هو متعلق بالحفاظ على البيئة، حيث مكنت الشباب الجامعي من الاطلاع على الأحداث البيئية والتعرف على المشكلات التي تواجه البيئة، باعتبارها المحيط الذي يعيش فيه الفرد ويتفاعل ويتواصل ويكون علاقات داخله، وجب عليه احترامه وحمايته من التدهور البيئي والمخاطر التي تنشأ نتيجة للظروف الطبيعية والبشرية التي انعكست مخلفاتها على الجانب الثقافي والاجتماعي في المجتمع، مما تسبب في ظهور العديد من المشكلات البيئية التي تتفاوت آثارها السلبية على الفرد والمجتمع ككل.

وفي هذا الإطار أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تقوم بدور مهم في تنشئة وإعداد الشباب الجامعي على ضرورة الحفاظ على البيئة، وإكسابهم عادات وسلوكيات حسنة تجاهها وذلك من خلال ما ينشر عبر هذه المنصات من إرشادات ونصائح كعدم رمي النفايات في الشوارع أو المساحات العامة ورميها في مكانها المناسب، التطوع في حملات جمع النفايات التي تقوم بها المنظمات والجمعيات الخيرية، تجنب إطلاق المواد الضارة في الماء أو التربة مثل رمي الزيوت أو المذيبات في البحر والمجاري، والحرص على شراء منتجات صديقة للبيئة والتأكد من أنها قابلة لإعادة التدوير.

الجدول رقم 07: أرى أن شبكات التواصل الاجتماعي زادت من إحساسي بأهمية الحفاظ على البيئة

الموجب	الحيادي	السالب
50+ = (2+) × 25 + 56+ = (1+) × 56 وعليه نجد: 106+ = 56 + 50	0 = 0 × 30 وعليه نجد: 0	32− = (2−) × 16 + 33− = (1−) × 33 وعليه نجد: 65− = (33−) + 32−
النتيجة: +106 +0 + (−65) = +41		

المصدر: بيانات السؤال رقم (07)

من خلال قراءة سوسيولوجية لبيانات الجدول أعلاه يظهر جليا أن هناك اتجاها موجبا من طرف المبحوثين (+41) نحو العبارة رقم (07) من استمارة قياس الاتجاهات: أرى أن شبكات التواصل الاجتماعي زادت من إحساسي بأهمية الحفاظ على البيئة، مما يؤكد أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يرون انه زاد إحساسهم بأهمية الحفاظ على البيئة بفعل شبكات التواصل الاجتماعي التي وفرت منصة للتفاعل والتواصل بين المستخدمين حول القضايا البيئية وضرورة الحفاظ على البيئة، وسمحت لهم بالانضمام إلى حركات وحملات توعية بشأن المشكلات البيئية.

علاوة على ذلك تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الإرشادات حول كيفية التخلص من المخلفات والحد من استخدام المواد الضارة بالبيئة، كما ساهمت صور وفيديوهات الأنشطة التطوعية في مجال الحفاظ على البيئة بشكل كبير في جذب انتباه الشباب الجامعي بضرورة حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية كمصادر الماء والغابات والأراضي العشبية واستغلالها بعقلانية، وكذلك عمليات التشجير لها دلالة كبيرة بتنمية إحساس الطلبة الجامعيين بأهمية البيئة، وذلك من خلال تقديم جوائز وهدايا تحفيزية للشباب عندما يقومون بزراعة شجرة أو

سقي النباتات، وأيضا حثهم على الأنشطة الرياضية والحركة البدنية وتجنب السيارات والمركبات التي تسبب تلوثا بيئيا. **(عيد، 2021)**

يمكن اعتبار شبكات التواصل الاجتماعي أداة فعالة لزيادة إحساس الطلبة الجامعيين بأهمية الحفاظ على البيئة، وتحفيزهم على المشاركة في الجهود المبذولة لتحقيق هذا الهدف، فأفراد المجتمع ككل بمختلف فئاتهم مسؤولون عن الحفاظ على البيئة والتعامل معها بشكل جيد من أجل العيش في بيئة صحية ونظيفة وزيادة مستوى الرفاهية في الحياة.

الجدول رقم 08: أعتقد أن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في شعوري بأهمية متابعة القضايا البيئية من أجل التنمية المستدامة

الموجب	الحيادي	السالب
$18 \times (+2) = +36$ + $60 \times (+1) = +60$ وعليه نجد: $36 + 60 = +96$	$36 \times 0 = 0$ وعليه نجد: 0	$8 \times (-2) = -16$ + $38 \times (-1) = -38$ وعليه نجد: $-16 + (-38) = -54$
النتيجة: +96 +0 +(−54) = +42		

المصدر: بيانات السؤال رقم (08)

كما تبين لنا من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين اتفقوا بالإيجاب (+42) على أن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في شعورهم بأهمية متابعة القضايا البيئية من أجل التنمية المستدامة، فمن المؤكد أن هذه الأخيرة هي عملية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل متوازن ومستدام، بحيث يتم تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها، وهذا يعني أن التنمية المستدامة تركز على تحسين جودة الحياة للأفراد والمجتمعات، وفي نفس الوقت تحفظ الموارد الطبيعية والبيئية.

وتماشيا مع ما تم ذكره تشمل التنمية المستدامة مجموعة من الأهداف التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تحقيق نوعية حياة أفضل للأفراد من خلال التركيز على العلاقات في نشاطات الأفراد والبيئة.
- التعامل مع النظم البيئية ومحتواها على أساس حياة الإنسان وتحقيق نمو اقتصادي تقني بحيث يحافظ على الرأسمال الطبيعي الذي يشمل الموارد الطبيعية والبيئية.
- توفير وتنشيط فرص الشراكة العالمية من أجل التنمية والمشاركة الشعبية والحكومية والقطاع الخاص في تفعيل التعليم والتدريب والتوعية والتقييم والاتجاهات البيئية.
- تحليل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإدارية والبيئية كرؤية شمولية وتكاملية انطلاقا من وحدة البيئة الكلية وترابط نظمها الفرعية وتجنب الارتجال والانفعال والأنانية في التعامل مع الموارد والطاقات المتاحة.
- توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع من خلال توعية السكان بأهمية التقسيمات المختلفة في مجال التنمية وكيفية استخدام الجديد منها في تحسين حياة المجتمع وتحقيق أهدافه دون أن ينجم عن ذلك مخاطر بيئية هويت مسيطرة عليها.

(بوجاجة، 2019، صفحة 400، 401)

وبناء على ذلك إن شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة فعالة لتحقيق الوعي البيئي والوصول إلى التنمية المستدامة، فهي تشجع المستخدمين على اتخاذ إجراءات للحفاظ على البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية مثل تقليل استخدام الورق والطاقة وإعادة تدوير للمواد، وذلك من خلال تبادل المعلومات والأفكار والخبرات بشأن القضايا البيئية وحول كيفية تحقيق التنمية المستدامة من خلال إنشاء مجموعات وصفحات خاصة بالتنمية المستدامة، وبالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدعم المشاركة في مشاريع تطوير مستدام مثل حملات التوعية البيئية وإطلاق حملات تبرعات لدعم مشاريع بيئية مستدامة.

ولتوضيح ذلك نذكر أهم القضايا البيئية والمثارة في شبكات التواصل الاجتماعي وهي كالآتي:

1. تغير المناخ والاحتباس الحراري: وهو من أهم القضايا البيئية التي تثير جدلا واسعا على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث نجد أن التأثيرات الأساسية لهذه الظاهرة على الإنسان تتمثل في تغير المناخ وزيادة درجة حرارة الأرض، مما يؤدي إلى اختلال التوازن الطبيعي.
2. التلوث: يشكل مشكلة كبيرة في جميع أنحاء العالم، وهو مصدر قلق للكثير من المستخدمين على شبكات التواصل الاجتماعي حيث يتم مناقشة آثار التلوث على العناصر الحية المختلفة مثل الإنسان والحيوانات والنباتات.
3. استغلال الموارد الطبيعية بطرق غير مستدامة، مما يؤدي إلى نفاذ هذه الموارد في المستقبل.
4. الكوارث الطبيعية: وهي دمار كبير يحدث دون سابق إنذار وتسبب خسائر واضطرابات فادحة تمس العديد من المجالات، وذلك وفق حادث طبيعي: مثل الزلازل والفيضانات، والحرائق كما حدث في الجزائر سنة 2021/ 2022 التي مست العديد من الولايات الشمالية والشرقية وخلفت خسائر مادية وبشرية وحيوانية عديدة.

الجدول رقم 09: أرى أن شبكات التواصل الاجتماعي زادت من معرفتي بخطورة التلوث البيئي

الموجب	الحيادي	السالب
$38 \times (+2) = +76$ + $80 \times (+1) = +80$ وعليه نجد: $76 + 80 = +156$	$30 \times 0 = 0$ وعليه نجد: 0	$0 \times (-2) = 0$ + $12 \times (-1) = -12$ وعليه نجد: $0 + (-12) = -12$
النتيجة: + 156 +0 + (−12) = +144		

المصدر: بيانات السؤال رقم (09)

تؤكد البيانات المشار إليها في الجدول أعلاه أن هناك اتجاها إيجابيا من طرف المبحوثين (+144) نحو العبارة رقم (09) من استمارة قياس الاتجاهات، والمتعلقة بأن شبكات التواصل الاجتماعي زادت من معرفة الطلبة الجامعيين بخطورة التلوث البيئي، وذلك من خلال عرضها لمختلف أنواع التلوث البيئي والأضرار الناجمة عنه، ونقل أخبار عن حالات التلوث البيئي في مختلف أنحاء العالم مثل تسرب النفط في المحيطات أو تلوث الهواء في المدن، وكذلك اقتراح نصائح وإرشادات لتقليل التلوث البيئي مثل استخدام وسائل النقل العام بدلا من السيارة أو تقليل استهلاك الماء والكهرباء.

استنادا إلى ما سبق تنشر العديد من الصور والفيديوهات عبر شبكات التواصل الاجتماعي تظهر آثار التلوث على الحياة البرية والأحياء المائية، مما يؤدي إلى تحفيز الطلبة الجامعيين على اتخاذ إجراءات لحماية البيئة من التلوث، والقيام بحملات توعية حول التأثيرات السلبية للاستخدام غير المسؤول للمواد والمنتجات، مثل استخدام الأكياس البلاستيكية أو التخلص من المخلفات بطرق غير صحيحة.

وحرصا على ذلك اهتم عدد من الاتفاقيات البيئية بموضوع توعية وتثقيف الجماهير بالبيئة، فقد أكدت "**اتفاقية أستوكهولم**" الخاصة بالملوثات العضوية الثابتة، قيام كل طرف متعاقد

بضرورة تنبيه صانعي القرار في ذلك البلد بأهمية الحفاظ على البيئة من خلال تبيان ماهية الأضرار التي يمكن أن تحدثها الملوثات العضوية الثابتة في البيئة، وتزويد الجماهير بالمعلومات اللازمة بخصوص الآثار السيئة لتلك الملوثات ووضع وتنفيذ برامج ثقافية للجماهير حول الأخطار التي تحملها تلك المواد الكيميائية على صحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى. **(كاسب، 2020)**

ونتيجة لذلك تعد شبكات التواصل الاجتماعي أداة فعالة لمعرفة مدى خطورة التلوث البيئي بالنسبة لأفراد العينة، حيث مكنتهم من رؤية الصور والفيديوهات والتقارير حول المناطق التي تعاني من التلوث البيئي وإعادة نشرها ومشاركتها لتحديد مصادر التلوث، والضغط على الجهات المسؤولة لاتخاذ إجراءات لحل المشكلة وتحديد أسبابها وتوجيه جهود الحملات البيئية في هذه المناطق.

الجدول رقم 10: تزودني شبكة تواصل اجتماعي بالمعلومات البيئية

الموجب	الحيادي	السالب
$20 \times (+2) = +40$ + $48 \times (+1) = +48$ وعليه نجد: $40 + 48 = +88$	$32 \times 0 = 0$ وعليه نجد: 0	$10 \times (-2) = -20$ + $50 \times (-1) = -50$ وعليه نجد: $-20 + (-50) = -70$
النتيجة: +88 +0 + (−70) = +18		

المصدر: بيانات السؤال رقم (10)

يظهر من خلال بيانات الجدول رقم أعلاه أن هناك اتجاها إيجابيا نحو العبارة رقم (10) من استمارة قياس الاتجاهات (+18)، حيث تؤكد على أن شبكات التواصل الاجتماعي تقوم بتزويد الطلبة الجامعيين بالمعلومات البيئية وتزيد وعيهم بالقضايا البيئية لحماية وصيانة البيئة من التلوث، ووضع حلول للمشكلات البيئية التي تواجه المجتمعات الإنسانية المعاصرة الناتجة

عن اتساع دائرة التلوث بفعل تحول الصناعي السريع والتقدم التكنولوجيا والابتكار العلمي، التي تسببت في مشاكل التلوث ومشاكل التصحر والفقر وحرق الغابات وغيرها من المشاكل البيئية التي تهدد صحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى.

وعلاوة على ذلك تعمل شبكات التواصل الإجتماعي عبر عدة صفحات ومجموعات على منصة الفيسبوك على توعية الأفراد بضرورة الحفاظ على البيئة، حيث يتم استخدامها في نطاق قضايا البيئة على عدة مستويات تتمثل في مستوى الإخبار وما يرتبط بها من سرعة الأحداث البيئة كالمؤتمرات والندوات أو نتائج البحوث العلمية في هذا المجال، مستوى السعي إلى خلق رأي عام أو اتجاه جديد لدى المتلقين بصدد قضايا البيئة، فقد أو ضحت الدراسات أن دور وسائل الإعلام في تبني المتلقين لآراء واتجاهات جديدة يمكن أن يكون فعالا، خاصة الموضوعات التي يكون المتلقين قد كونوا نحوها آراء مسبقة في دراسة أجرتها **منظمة اليونسكو** على التقنيات التي يمكن أن تقوم وسائل الإعلام من خلالها على نشر الأفكار الجديدة كالآتي:

- الحث والتنشيط من خلال البرامج المصممة لإثارة الاهتمام والتنبيه إلى فكرة جديدة.
- التقييم من خلال البرامج المصممة لتقديم المعلومات للمهتمين بالموضوع مواد إضافية وصفية تحليلية.
- الأخبار من خلال الفقرات والنشرات البسيطة التي تتضمن معلومات جديدة مرتبطة بالمسألة البيئية محل الاهتمام. **(بوراس عبد القادر، بن بو عبد الله فريد، 2017، صفحة 64)**

بالإضافة إلى ذلك تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على نقل الأخبار البيئية في شكل سريع وديناميكي عن طريق بث مباشر أو صور ومقاطع فيديو توضح مسببات تلوث وطرق التعامل مع البيئة، والحملات التطوعية التي تقوم بها الجمعيات والمنظمات لتنظيف البيئة من النفايات.

الجدول رقم 11: أعتقد أن شبكات التواصل الاجتماعي مواقع مهمة لتبادل الأفكار حول القضايا البيئية

الموجب	الحيادي	السالب
140+ = (2+) × 70	0 = 0 × 14	0 = (2−) × 0
+		+
76+ = (1+) × 76		0 = (1−) × 0
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
216+ = 76+ 140+	0	0
النتيجة: 216+ 0+ 0+ = 216+		

المصدر: بيانات السؤال رقم (11)

تؤكد البيانات المشار إليها في الجدول أعلاه أن هناك اتجاها إيجابيا من طرف المبحوثين (216+) نحو العبارة رقم (11) من استمارة قياس الاتجاهات، على أن شبكات التواصل الاجتماعي مواقع مهمة لتبادل الأفكار حول القضايا البيئية حيث تسمح للشباب الجامعي المشاركة في مناقشات عامة حول الموضوعات البيئية والتحديات التي تواجهها المجتمعات، وتسمح أيضا بمشاركة المعلومات والأخبار حول الابتكارات والحلول الجديدة للحفاظ على البيئة.

وتأسيسا على ذلك تتمتع شبكات التواصل الإجتماعي بعدة مزايا وخصائص من بينها التفاعل الذي يتم من خلاله تبادل الأفكار البيئية وفتح موضوعات متعلقة بالبيئة وقضاياها ومناقشتها، حيث تقدم دعما للمحادثات التفاعلية بين الأفراد والمجموعات، وكذلك تتيح شبكات التواصل الاجتماعي ميزة إنشاء مجموعة اهتمام مشترك بالقضايا البيئية والحفاظ على البيئة والحد من التلوث ذات أهداف محددة يتم من خلالها التواصل بين مجموعة ذات اهتمام مشترك بهذه القضايا البيئية ليظل الجميع على دراية بكل المستجدات البيئية. **(إسماعيل، 2020، صفحة 49)**

ونتيجة لذلك تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بأهمية حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية، كما تسهل تنظيم حملات تطوير بيئة صحية ونظيفة وذلك من خلال تحفيز الطلبة الجامعيين لبعضهم البعض عبر هذه المنصات على اتخاذ إجراءات بسيطة في حياتهم اليومية لتقليل تأثيرهم على البيئة وتشجيعهم على استخدام التقنيات المستدامة، مثل استخدام أكياس التسوق القابلة لإعادة الاستخدام، وإطفاء الأجهزة عند عدم استخدامها، والانتقال إلى مصادر طاقة نظيفة، ولذلك يجب على الشباب الجامعي استغلال هذه المنصات لتحقيق أهداف بيئية إذ يظهر ذلك أثرا إيجابيا في مستقبل كوكبنا.

الجدول رقم 12: أرى أن لشبكات التواصل الاجتماعي دور مهم في نشر مواضيع عن التربية البيئية

الموجب	الحيادي	السالب
$44 \times (+2) = +88$ + $64 \times (+1) = +64$ وعليه نجد: $88 + 64 = +152$	$30 \times 0 = 0$ وعليه نجد: 0	$6 \times (-2) = -12$ + $16 \times (-1) = -16$ وعليه نجد: $-12 + (-16) = -28$
النتيجة: $+152 + 0 + (-28) = +124$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (12)

توضح بيانات الجدول أعلاه أن هناك رؤية إيجابية (+124) لدى الطلبة الجامعيين بأن لشبكات التواصل الاجتماعي دور مهم في نشر مواضيع عن التربية البيئية، وهو ما يدل على أهمية شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تحقيق أهداف حماية البيئة والمحافظة عليها، وهو جانب مهم من جوانب التربية البيئية المستدامة ومن أجل تغيير سلوك الطلبة الجامعيين وتنميته إيجابيا وتهيئته للتكيف مع الحياة، وتطبيعه اجتماعيا مع البيئة التي يعيش فيها.

مع تزايد المشكلات البيئية وتفاقمها وتعقدها بصورة شديدة بمرور الزمن، وما تبع ذلك من ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية الثورة العلمية والتكنولوجية التي تعد سلاحا ذا حدين، فقد استفاد منها الإنسان من ناحية ولكن كانت لها آثارها المدمرة من ناحية أخرى، مما أوجد مشكلات بيئية غاية في الخطورة، فالإنسان هو صاحب الابتكارات العلمية والتكنولوجية التي أدت إلى زيادة مشكلة استنزاف موارد البيئة، وتكشف هذه المشكلات أن الإنسان هو مشكلة البيئة الأولى، لذا أصبح من الضروري أن يتجه الجهد إلى تربية الإنسان تربية بيئية، هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المبررات منها:

1. تدارك الوضع البيئي الراهن واتخاذ التدابير اللازمة لتنمية العلاقات الإيجابية بين الإنسان وأقرانه وبينه وبين عناصر البيئة المحيطة، وتنامي الخبرة الإنسانية واتساع مجالاتها في معرفة آثار المفرزات الصناعية والتكنولوجية بشكل عام المؤثرات البيئية وخصائص انتقالها بين البيئات المتقاربة.
2. كما أن الناس بحاجة إلى تربية بيئية يفهموا من خلالها الوظائف الأساسية وصولا إلى إنتاج الغذاء، والعثور على الماء، وحماية أنفسهم من تقلبات الجو، والحقيقة أن المجتمع والطبيعة يتفاعلان مع بعضهما، ويؤثر كل منهما في الآخر. **(خنفر، 2016، صفحة 59، 60)**

يرى البعض أن التربية البيئية تسعى إلى تطوير عالم سكانه أكثر إحساسا واهتماما بالبيئة ومشكلاتها، ويمتلكون المعارف والمهارات والدوافع والالتزام بالعمل فرادى وجماعات لحل المشكلات القائمة ومنع ظهور مشكلات جديدة، ويرجع علماء التربية حتمية التربية البيئية لتعاظم تأثير الإنسان في بيئته في مرحلة التقدم التكنولوجي، مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات البيئية التي تهدد الإنسان أولا ثم البيئة التي يعيش فيها ومن أمثلة هذه المشكلات التلوث والاستنزاف والتصحر، اختلال التوازن الطبيعي، وقد أجمعت المؤتمرات والاجتماعات على أن الوسيلة الرئيسة الفعالة لتنمية الوعي البيئي لدى الطلاب، وإكسابهم القيم البيئية، والسلوك البيئي السليم هو إدخال التربية البيئية ضمن برامج شبكات التواصل الاجتماعي، كما أجمعت على

أهمية توعية جميع أفراد الأعمار توعية بيئية مستمرة وإعادة النظر في المناهج بصورة الشعوب في جميع الأعمار توعية مستمرة. **(خنفر، 2016، صفحة 60)**

وتفسيرا لذلك تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على إعلام وتثقيف الأفراد والجامعات حول بيئتهم الطبيعية وأنظمتها البيئية وتوعيتهم بالبيئة الكلية، وذلك من خلال توضيح مفهوم البيئة والعلاقات المتبادلة بين الأفراد والبيئة، وتطوير الفهم لعناصر البيئة وكيفية استغلالها بشكل أفضل وتصحيح التصور الشائع بأن الموارد الطبيعية دائمة مع الأخذ بالاعتبار أن الموارد الطبيعية دائمة ومتجددة وقابلة للاستنفاذ.

بالإضافة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تسعى إلى إكساب الأفراد الخبرات البيئية المتنوعة وحصولهم على المعلومات الأساسية حول قضايا البيئة والتلوث البيئي، وتوجه سلوكهم عبر إكسابهم مجموعة من المبادئ والقيم المتعلقة بالسلامة البيئية وتلقينهم المهارات اللازمة والخاصة بحماية البيئة وتقوم بتنمية القدرة على المشاركة الفعالة في غرس وتطوير مفاهيم التربية البيئية لدى الشباب الجامعي لتصحيح الوضع البيئي الراهن، واتخاذ أفضل الإجراءات الممكنة لتكوين علاقة إيجابية بين الفرد والبيئة وكذلك بين عناصر البيئة المحيطة والمساهمة في حمايتها، والاستغلال الأمثل للإمكانات المتاحة للمحافظة على المصادر الطبيعية. **(شروخ، 2008، صفحة 30)**

الجدول رقم 13: لا دور لشبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة البيئية

الموجب	الحيادي	السالب
$+30 = (+2) \times 15+$	$0 = 0 \times 49$	$-64 = (-2) \times 32$
+		+
$+37 = (+1) \times 37+$		$+27 = (-1) \times 27+$
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
$+67 = 37+ 30+$	0	$-91 = (-27) + 64-$

النتيجة: +67 +0 + (−91) = −24

المصدر: بيانات السؤال رقم (13)

يتبين من خلال قراءة بيانات الجدول أعلاه أن هناك اتجاها سلبيا بين المبحوثين (−24) نحو العبارة رقم (13) من استمارة قياس الاتجاهات: لا دور لي شبكة تواصل اجتماعي في نشر الثقافة البيئية.

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دورا هاما في نشر الثقافة البيئية لأنها المبدأ الذي يدعو إلى تعزيز التواصل والتعاون بين الأفراد والبيئة للوصول إلى مستوى من الاستدامة، وهي مجموعة من القيم والتصورات التي تتعلق بالبيئة وتؤثر على سلوك الإنسان تجاهها، حيث يكمن دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة التوعية البيئية من خلال عرضها لبرامج وأنشطة تستهدف توضيح القضايا البيئية لخلق الاهتمام والشعور بالمسؤولية تجاه البيئة في صفوف الطلبة الجامعيين، وبالتالي تغيير مواقفهم وتمكينهم من المشاركة في إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل البيئية، وبهذه الطريقة يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن تسهل على الشباب الجامعي اتخاذ خطوات نحو حماية البيئة والحد من التلوث، وإبراز أهمية الحفاظ على البيئة من خلال إطلاق حملات توعية بيئية في كثير من مناطق العالم.

الجدول رقم 14: تقوم شبكات التواصل الاجتماعي بحملات تحسيسية للتوعية بمخاطر التلوث البيئي

الموجب	الحيادي	السالب
100+ = (2+) × 50 + 54+ = (1+) × 54 وعليه نجد: 154+ = 54 + 100	0 = 0 × 26 وعليه نجد: 0	18− = (2−) × 9 + 21− = (1−) × 21 وعليه نجد: 39− = (21−) + 18−
النتيجة: +154 +0 + (−39) = +115		

المصدر: بيانات السؤال رقم (14)

يتبين من خلال قراءة بيانات الجدول أعلاه أن هناك اتفاقا إيجابيا بين المبحوثين (+115) على أن شبكات التواصل الإجتماعي تقوم بحملات تحسيسية للتوعية بمخاطر التلوث البيئي، لأنها من الأساليب الفعالة لزيادة الوعي لدى الشباب الجامعي والمجتمع ككل بأهمية حماية البيئة والحفاظ على صحة الإنسان والحيوانات والنباتات.

وجدير بالذكر أن تلوث البيئة يمكن أن يؤدي إلى آثار سلبية على الصحة العامة والبيئة، ومن بين هذه المخاطر انتشار المشاكل الصحية مثل التهابات الجهاز التنفسي والحساسية، والأمراض المعدية، والأورام السرطانية، وقد يؤدي التلوث إلى زيادة حرارة الأرض وتغير المناخ، مما يحدث تغيرات في نظام الطقس وزيادة في حدوث الكوارث الطبيعية، وقد يؤدي أيضا إلى تدهور جودة الماء مما يجعله غير صالح للاستخدام في الشرب أو للاستخدامات الزراعية، الأمر الذي يؤدي إلى اضطرابات في نظام الغذاء، حيث قد تتأثر جودة المحاصيل والمواد الغذائية بشكل سلبي، وقد يحدث أيضا التلوث تأثيرات سلبية على الحياة البرية حيث قد تصبح الكائنات الحية مهددة بالانقراض.

ولتوضيح ذلك تقوم شبكات التواصل الاجتماعي بحملة تحسيسية يتم من خلالها نشر المعلومات المتعلقة بأسباب التلوث وأضراره على صحة الإنسان والبيئة وتقديم نصائح لتجنبه ويتم إطلاق هاشتاغ خاص بالحملة البيئية لجذب انتباه المستخدمين إلى مضامينها، وكذلك يستخدم هذا الهاشتاغ في نشر المعلومات والصور والفيديوهات لتشجيع الشباب على المشاركة في هذه الحملة التحسيسية مثل "الأرض تستحق الأفضل" و "الحفاظ على البيئة يبدأ بك"، و "لا تسمح للتلوث بالانتصار" و "حملة لا للتلوث"، حملة "البلاستيك قاتل"، حملة "الغابات أرواح" وغيرها من الحملات التي تهدف إلى نشر الوعي البيئي وضرورة المحافظة على البيئة.

استنادا إلى ما سبق يتم نشر قصص نجاح لأفراد أو مؤسسات نجحوا في تقليل التلوث والحفاظ على البيئة عبر شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وغيره، مما يساهم ذلك في تشجيع الشباب الجامعي وتحفيزهم على مشاركة قصصهم، فبفضل هذه الحملات التحسيسية للتوعية بمخاطر التلوث البيئي يتمكن المجتمع من تحقيق تغيير إيجابي في سلوكه وتصرفاته تجاه البيئة، والعمل على الحفاظ عليها وتأمين مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

4.2 استخدامات الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وعيهم البيئي

نظرا لتزايد وتفاقم المشكلات البيئية تسعى شبكات التواصل الإجتماعي لتنمية الشعور بالمسؤولية للأفراد والجماعات تجاه بيئتهم، وتزويدهم بالوعي اللازم ليكونوا قادرين على التعامل مع المكونات البيئية والبيئة بطريقة مناسبة ودون إلحاق أي ضرر بها، ولكي يستطيع هؤلاء الأفراد فهم العلاقة المتبادلة بين التأثيرات البشرية والبيئية.

يعد نشر الوعي البيئي من أكثر العوامل فعالية في معالجة المشكلات البيئية التي تواجه المجتمع، الأمر الذي يجعل تنمية وعي الطلبة بالقضايا البيئية حافزا مهما للمشاركة بشكل مباشر أو غير مباشر في حل هذه المشكلات والمخاطر البيئية والمساهمة في تصديها ومواجهتها من أجل الحفاظ على البيئة، فمن خلال الوعي البيئي يتبنى الطلبة أفكارا بيئية جديدة تساهم في تحقيق الأهداف المرجوة لحماية البيئة من التلوث.

الجدول رقم 15: أكتب موضوعات عن الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي

الموجب	الحيادي	السالب
48+ = (2+) × 24 + 45+ = (1+) × 45 وعليه نجد: 93+ = 45 + 48	0 = 0 × 55 وعليه نجد: 0	0 = (2−) × 0 + 36= (1−) × 36 وعليه نجد: 36− = (36−) + 0
النتيجة: + 93 +0 + (−36) = +57		

المصدر: بيانات السؤال رقم (15)

من خلال قراءة أولية لبيانات الجدول أعلاه تبين أن هناك اتجاها إيجابيا من قبل أفراد العينة حول العبارة رقم (15): أكتب موضوعات عن الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما ظهر جليا بنسبة (+57) وهذا ما يؤكد على أن شبكات التواصل الاجتماعي بيئة مناسبة لكتابة موضوعات عن الثقافة البيئية بكل حرية وبكل بساطة، حيث تتميز هذه الشبكات بسرعة النشر على نطاق واسع.

وتأسيسا على ذلك فإن كتابة موضوعات ذات صلة بالثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي يعبر عن المكونات المعرفية والسلوكية التي يكتسبها الطلبة الجامعيين من خلال تفاعلهم مع البيئة، والتي تساهم في تكوين السلوك الجيد وتمكين الأفراد من التفاعل بشكل مناسب مع البيئة، ونقل هذا السلوك إلى الأشخاص الآخرين عبر منصات التواصل الاجتماعي بهدف تغيير سلوكهم وتزويدهم بأخلاقيات بيئية ووعي بيئيا وثقافة بيئية مناسبة وكفيلة بجعلهم مشاركين فاعلين في حماية البيئة ومكوناتها.

الجدول رقم 16: أعيد نشر موضوعات تتعلق بالثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي

الموجب	الحيادي	السالب
64+ = (2+) × 32 + 53+ = (1+) × 53 وعليه نجد: 117+ = 53+ 64	0 = 0 × 43 وعليه نجد: 0	10− = (2−) × 5 + 27− = (1−) × 27 وعليه نجد: 37− = (27−) + 10−
النتيجة: +117 +0 + (−37) = +80		

المصدر: بيانات السؤال رقم (16)

تظهر بيانات الجدول أعلاه أن هناك اتجاها إيجابيا (+80) من طرف المبحوثين مع العبارة رقم (16) من استمارة قياس الاتجاهات: أعيد نشر موضوعات تتعلق بالثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تقدم هذه الأخيرة مجموعة من الخدمات للمستخدمين كمشاركة الملفات والمحادثات، وتمكنهم من إعادة نشر مقاطع فيديو وصور تتعلق بالثقافة البيئية. **(عثمان محمد الدليمي، 2020: 136)**

ومن زاوية أخرى تعد إعادة نشر موضوعات عن الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي من الأمور المهمة للغاية، التي تساهم في توعية أفراد المجتمع بأهمية المحافظة على البيئة، حيث أنها قد تلقى انتشارا واسعا لدى جميع الفئات الاجتماعية، وذلك من خلال توفير مصادر موثوقة ودقيقة للأفراد حول قضايا البيئة والتحديات التي تواجهها عن طريق إعادة نشر المحتوى البيئي المناسب، مما يساهم ذلك في زيادة الوعي البيئي للحفاظ على الطبيعة والحفاظ على التنوع البيولوجي، كما يساهم في تشجيع المجتمع على اتخاذ إجراءات للحد من التلوث والإسراف في استخدام الموارد البيئية.

وبناء على ذلك يساهم إعادة نشر المحتوى البيئي عبر شبكات التواصل الاجتماعي في تحفيز المستخدمين على اتخاذ قرارات إيجابية، وكذلك تحفيزهم على القيام بأفعال صديقة للبيئة،

وقد يسهم أيضا في توفير فرص التواصل والتفاعل بين المستخدمين حول القضايا البيئية وإشراكهم في إيجاد حلول للمشكلات التي تهدد أمن واستقرار البيئة.

الجدول رقم 17: أعلق على منشورات تلوث البيئة الطبيعية

الموجب	الحيادي	السالب
$+94 = (+2) \times 47$	$0 = 0 \times 18$	$-4 = (-2) \times 2$
+		+
$+80 = (+1) \times 80$		$-13 = (-1) \times 13$
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
$+174 = 80 + 94$	0	$-17 = (-13) + -4$
النتيجة: $+174 + 0 + (-17) = +157$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (17)

كما تبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن هناك اتجاها إيجابيا (+157) من طرف المبحوثين نحو عبارة: أعلق على منشورات تلوث البيئة الطبيعية، مما يؤكد ذلك على اهتمام أفراد العينة بمنشورات التلوث البيئي ومحاولتهم في إيجاد حلول للعديد من مخاطر هذا التلوث من خلال التعليق على هذه المنشورات.

وتماشيا مع ما تم ذكره تقدم شبكات التواصل الاجتماعي للمستخدمين إمكانية التعليق على المنشورات التي تجذب اهتمامهم –كمنشورات تلوث البيئة الطبيعية–، وهي خاصية متاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات البيئية المستعملين لها وذلك يعتمد على الصلاحيات الممنوحة، حيث يمكن للمستخدم إن يكتب تعليقا حول ما ينشر على ملوثات البيئة الطبيعية في مساحة التعليقات، كما يمكنه أيضا إضافة رابط موقع أو صورته في نفس المساحة. **(العتيبي، 2020، صفحة 54)**

ومن هذا المنطلق يتضح أن تلوث البيئة الطبيعية مشكلة تؤثر على صحة الإنسان والحيوانات والنباتات، وتؤثر أيضا على التوازن البيئي والتنوع الحيوي، فمن خلال التعليق على

مثل هذه المنشورات يتم عرض ومعرفة أسباب ملوثات الهواء والماء والتربة التي من الممكن أن تكون من مصادر طبيعية مثل البراكين والعواصف الرملية أو من مصادر إنسانية مثل المصانع والسفن والسيارات، الأمر الذي يساهم في تبادل المعرفة بين المستخدمين وتوفير معلومات إضافية عن القضية.

حيث يساهم التعليق في دفع المسؤولية إلى المسؤولين والجهات المختصة لاتخاذ إجراءات لحماية البيئة، لأن هذه الملوثات تؤدي إلى تغير المناخ وتدهور جودة المياه والهواء مما يؤدي إلى زيادة معدلات الأمراض والأضرار على صحة الإنسان والحيوان ويحدث خلل في التوازن البيئي وتقليل التنوع الحيوي، وبطبيعة الحال يؤثر ذلك على نظام غذائنا وصحتنا بشكل عام، وفي مستهل الحديث يحفز التعليق على منشورات تلوث البيئة المستخدمين في ابتكار حلول جديدة لتقليل التأثير السلبي لأنشطتهم على البيئة، والمشاركة في حركات وحملات الحفاظ على البيئة، كالانضمام إلى مجموعات تنشط في هذا المجال.

الجدول رقم 18: أشترك في صفحات ومجموعات تهتم بالقضايا البيئية

الموجب	الحيادي	السالب
$46 \times (+2) = +92$	$23 \times 0 = 0$	$9 \times (-2) = -18$
+		+
$59 \times (+1) = +59$		$23 \times (-1) = -23$
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
$+92 +59 = +151$	0	$-18 \times (-23) = -41$
النتيجة: $+151 +0 + (-41) = +110$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (18)

يظهر من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة لديهم اتفاقا إيجابيا (+110) نحو العبارة رقم (18): أشترك في صفحات ومجموعات تهتم بالقضايا البيئية لأنها تهدف إلى نشر الثقافة البيئية وتوعية المستخدمين بأهمية الحفاظ على البيئة والتخفيف من آثار التلوث

البيئي ويمكن لهذه المجموعات والصفحات أن توفر معلومات وأخبار عن القضايا البيئية والسلوكيات البيئية المستدامة وغيرها من المسائل ذات الصلة.

ومن بين الصفحات والمجموعات التي تنشط على منصة الفيسبوك في نشر كل ما هو متعلق بالقضايا البيئية نجد صفحة "حماية البيئة"، ومجموعات "حماية البيئة وإدارة النفايات"، "حماية البيئة من التلوث"، "كل ما يخص البيئة"، وكذلك مجموعة "الجمعية الوطنية لترقية ثقافة البيئة والطاقات المتجددة وحمايتها"، التي تنادي بضرورة المحافظة على البيئة وعدم إلحاق الضرر بها وتدعو إلى زيادة الغطاء النباتي لمحاربة التلوث البيئي.

وفضلا عن ذلك يتم تحديث الصفحات والمجموعات بانتظام لضمان أن يكون لديها أحدث المعلومات حول قضايا البيئة، حيث يستخدم صناع المحتوى في هذه الصفحات والمجموعات أساليب مختلفة لتشجيع الشباب الجامعي على تبادل الخبرات والنصائح حول كيفية تحسين سلوكهم نحو البيئة وإبراز أهمية هذه القضية، كما تساعد أيضا على تواصل المستخدمين مع بعضهم البعض وتشجيعهم على التفاعل والمشاركة في المناقشات حول القضايا البيئية، كما يمكن أن تجمع الأفراد من مختلف الخلفيات والمناطق لديهم اهتمامات مشتركة بالقضايا البيئية للعمل معا على حل مشاكل البيئية المحلية والعالمية.

الجدول رقم 19: ليس لدي اهتمام بما ينشر حول الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي

الموجب	الحيادي	السالب
36+ = (2+)×18	0 = 0×29	54− = (2−)×27
+		+
25+ = (1+)×25		61− = (1−)×61
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
61+ =25+36	0	115− = (61−)+54−
النتيجة: +61+ 0+(−115) = −54		

المصدر: بيانات السؤال رقم (19)

تؤكد البيانات المشار إليها في الجدول أعلاه أن هناك اتجاها سلبيا من طرف المبحوثين (−54) نحو عبارة: ليس لدي اهتمام بما ينشر حول الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يؤكد لنا أن معظم الطلبة بدون اهتمام لما ينشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي من مضامين تتعلق بالثقافة البيئية وهذا راجع لوعيهم وإدراكهم لمدى أهمية الحفاظ على البيئة.

وتأسيسا على ذلك تساعد شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل فهم الأفراد للقضايا البيئية ولأنفسهم وللطبيعة، حيث تشكل المعاني التي نتفهمها حول هذه الأشياء، والأمثلة على هذا تتضمن القيم والمواقف والأيديولوجيات في مواجهة الطبيعة والقضايا البيئية ومشكلاتها، كما تساعدنا على تكوين تمثلات للطبيعة والمشاكل البيئية كمواضيع لفهمنا، حيث أنها تعطينا نظرة معينة تنشئ مرجعيات واعية لفهمنا وانتباهنا فعلى سبيل المثال مختلف الصور لبناء صورة الطبيعة قد تدعونا إلى تصور الغابات والموارد والاستخدام والاستغلال أو كحياة حيوية تدعم النظم الطبيعية. **(مهري، الاتصال البيئي ماهيته وإستراتيجيته، 2021، صفحة 191)**

الجدول رقم 20: أستخدم الفيسبوك كوسيلة أساسية في التعرف على القضايا البيئية

الموجب	الحيادي	السالب
16+ = (2+) ×8	0= 0×25	72− =(2−) ×36
+		+
27+ = (1+) ×27		64− = (1−) ×64
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
43+ = 27+16	0	136− = (64−) + 72−
النتيجة: +43 + 0+ (−136) = −93		

المصدر: بيانات السؤال رقم (20)

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن هناك اتجاه سالب (−93) من قبل المبحوثين نحو عبارة موجبة: أستخدم الفيسبوك كوسيلة أساسية في التعرف على القضايا البيئية، مما يدل

على أن الفيسبوك يعتبر شبكة للتواصل مع الأصدقاء والعائلة وللترفيه وليس بالضرورة للتعرف على القضايا البيئية.

وفي هذا الإطار يتضح ضعف الثقة بالمعلومات التي تستمد من الفيسبوك حسب أفراد العينة لأنه ليس مصدرا رئيسيا للمعلومات البيئية الموثقة، فقد تكون بعض المعلومات عبارة عن إشاعات وعن مفاهيم خاطئة حول الأمور المتعلقة بالبيئة وعدم وجود المصدر الذي أخذت منه المعلومة، الأمر الذي يدعي الأفراد إلى استخدام وسائل أخرى أكثر ثقة ومصداقية لأنه في خضم الكم الهائل من الأخبار البيئية العالمية، أصبح الفيسبوك وسيلة نقل مبعثرة لأخبار مشتتة غير مترابطة، ينقصها التوثيق والتحليل، فأصبحنا نقرأ عن تغير المناخ والتصحر كأننا نتابع روايات. **(علاء الدين عفيفي، عيسى موسى أبو شيخة، 2015، صفحة 51)**

الجدول رقم 21: معظم الطلبة يفتقدون السلوكيات البيئية الصحيحة في شبكات التواصل الاجتماعي

الموجب	الحيادي	السالب
71× (+2) = +142	20× 0 = 0	0× (−2) = 0
+		+
39× (+1) = +39		30× (−1) = −30
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
142+ 39 = +181	0	0+ (−30) =−30
النتيجة: +181+ 0+ (−30) = +151		

المصدر: بيانات السؤال رقم (21)

يظهر من خلال بيانات الجدول أعلاه أن هناك اتجاها إيجابيا نحو العبارة رقم (21) من استمارة قياس الاتجاهات (+151)، التي تأكد على أن معظم الطلبة يفتقدون السلوكيات البيئية الصحيحة في شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يمكن ارجاع ذلك لعدم وجود توعية كيف يا حول القضايا البيئية وكيفية التصرف بشكل مسؤول تجاه البيئة.

ومن زاوية أخرى يمكن أن يكون هناك نقص في المعرفة بالسلوكيات البيئية الصحيحة، مثل التشجيع على المشاركة في الفعاليات والحملات البيئية، وعدم توضيح خطورة السلوكيات البشرية الخاطئة على البيئة التي يجب على الأفراد أخذها في الاعتبار للحد من تدمير النظم البيئية المختلفة والتدهور البيئي الذي بدوره يهدد الصحة العامة على المدى الطويل بسبب هذه الأنشطة البشرية.

لذلك يجب تفعيل مشاركة الأفراد والمنظمات والهيئات والمؤسسات المعنية بقضايا البيئة في أنشطة الاتصال البيئي ودعم شعورها بالمسؤولية تجاه قضايا البيئة ووضعها ضمن أولويات اهتمام الطلبة، وزيادة المساحة التي تشغلها في شبكات التواصل الاجتماعي بين الجماعات المستهدفة، ورفع مستويات المعرفة والوعي بقضايا البيئة لدى الطلبة الجامعيين وحفز التغيير السلوكي الإيجابي نحو المشكلات البيئية. **(مهري، قضايا ورهانات بحثية راهنة، 2018، صفحة 323)**

الجدول رقم 22: لدي أصدقاء لهم اهتمامات مشتركة بالقضايا البيئية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

الموجب	الحيادي	السالب
12×(2+) = +24	12× 0 = 0	17× (2−) = −34
+		+
60×(1+) = +60		59× (1−) = −59
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
24+ 60 = +84	0	−34 + (−59)= −93
النتيجة: +84 +0 + (−93) = −9		

المصدر: بيانات السؤال رقم (22)

من خلال قراءة سوسيولوجية لبيانات الجدول أعلاه يظهر جليا أن هناك اتجاها سالبا من طرف المبحوثين (−9) نحو العبارة الموجبة رقم (22) من استمارة قياس الاتجاهات: لدي أصدقاء لهم اهتمامات مشتركة القضايا البيئية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ومن هذا المنطلق أن معظم أفراد العينة ليس لديهم أصدقاء يهتمون بالقضايا البيئية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يرجع إلى أنهم لديهم اهتمامات أخرى كالتواصل أو الترفيه والتسلية وغيرها، أو ذلك نتيجة لعدم إدراكهم لمخاطر التلوث البيئي والمشكلات التي تواجه البيئة، وعدم وعيهم بأهمية وضرورة المحافظة على البيئة والتعامل معها بإيجابية، أو عدم انضمامهم إلى مجموعات وصفحات خاصة بالقضايا البيئية، أو إلى عدم إعطاء القضايا البيئية الحيز الكافي ضمن شبكات التواصل الاجتماعي، عدم إعطاء الاهتمام الكافي لمنظمات المجتمع المدني المعنية بالبيئة وعدم الحرص على إشراكها في رسم السياسات البيئية عبر شبكات التواصل الاجتماعي حيث يمكن ارجاع ذلك إلى ضعف البرامج التوعوية البيئية المقدمة من قبلها. **(أحمد، 2006، صفحة 558)**

الجدول رقم 23: أقضي معظم وقتي في متابعة ما ينشر حول الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي

الموجب	الحيادي	السالب
32+ = (2+)×16	0 = 0 ×8	108− =(2−) ×54
+		+
22+ = (1+)× 22		60− = (1−) ×60
وعليه نجد:	وعليه نجد:	وعليه نجد:
54+ =22 +32	0	168− =(60−) + 108−
النتيجة: +54 +0+ (−168) = −114		

المصدر: بيانات السؤال رقم (23)

كما تبين لنا من خلال بيانات الجدول أعلاه أن هناك اتجاها سالبا (-114) من طرف المبحوثين نحو العبارة الموجة: أقضي معظم وقتي في متابعة ما ينشر حول الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي، مما يؤكد على أن أغلبية أفراد العينة لديهم أولويات واهتمامات أخرى أهم من أن تشغلهم في متابعة ما يتم نشره في شبكات التواصل الاجتماعي عن الثقافة البيئية.

ولتفسير ذلك يمكن أن يكون للطلبة اهتمامات مختلفة على شبكات التواصل الاجتماعي يتابعونها ولهم ميولات أخرى تجاه عدة مضامين كالفن، الرياضة، الأزياء، السفر، الطعام، الأفلام، أو من الممكن أنهم يقضون معظم وقتهم في تحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية، وتوسيع دائرة المعارف والتعلم عن المواضيع المهمة أو أنشطة أخرى مفيدة بالإضافة إلى اهتماماتهم وانشغالاتهم على أرض الواقع.

الجدول رقم 24: أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق إشباعات معرفية وثقافية بالقضايا البيئية لدى الطلبة

الموجب	الحيادي	السالب
14+ = (2+) ×7 + 52+ = (1+) ×52 وعليه نجد: 66+ =52 +14	0 = 0 ×57 وعليه نجد: 0	6- = (2-)×3 + 41- = (1-) ×41 وعليه نجد: 47- =(41-) + 6-
النتيجة: +66 +0 + (-47) = +19		

المصدر: بيانات السؤال رقم (24)

تؤكد البيانات المشار إليها في الجدول أعلاه أن هناك اتجاها إيجابيا من طرف المبحوثين (+19) نحو العبارة رقم (24) من استمارة قياس الاتجاهات، على أن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في تحقيق إشباعات معرفية وثقافية بالقضايا البيئية لدى الطلبة، حيث

ساعدتهم على الوصول إلى المعلومات البيئية عن طريق عرضها للمسائل البيئية المهمة مثل المقالات والصور والفيديوهات والأخبار للنهوض بالوعي البيئي.

بالإضافة إلى ذلك وفرت لهم إمكانية إنشاء منصات للنقاش والحوار بين الطلبة لتبادل الآراء والأفكار حول القضايا البيئية، كما ساهمت في غرس قيم العمل الجماعي ونشر السلوكيات الإيجابية التي تعمل على تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة وحمايتها من جميع مظاهر التلوث التي قد تلحق الضرر بها، ووضع حلول مبتكرة للمشاكل البيئية، ولا يفوتنا أن ننوه إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحفيز الطلبة الجامعيين على اتخاذ قرارات وإجراءات فعالة في حماية البيئة مثل القيام بأنشطة تطوعية والمشاركة في الحملات البيئية، حيث يمكن للطلبة أيضا التواصل مع أفراد آخرين من خلال شبكات التواصل الاجتماعي مثل الخبراء والنشطاء المهتمين بالقضايا البيئية، مما يساهم ذلك في تبادل المعرفة والخبرات بشكل أفضل.

خلاصة:

لا يمكن اعتبار المحافظة على البيئة وحمايتها سياسة من سياسات الدولة، بل يجب أن ترتقي إلى بعد استراتيجي تتكامل فيه مجهودات الدولة والمجتمع من خلال العمل على نشر السياسة البيئية مع الثقافة البيئية والوعي البيئي للفرد والمؤسسة والمجتمع ككل، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي تعمل على نشر الثقافة البيئية عن طريق مساهمتها في التربية البيئية باعتبارها بعد استراتيجي يؤدي إلى تحسين التنمية المستدامة. **(رمضاني، 2020، صفحة 143)**

تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على نشر الوعي البيئي لترشيد سلوك الطلبة الجامعيين نحو البيئة ومواردها، وإدراك الدور الحقيقي نحو البيئة والذي لن يتحقق إلا من قبل الفرد القادر الواعي بخطورة ما تتعرض له بيئته، ويواجه الوعي البيئي طموحا أكثر يتمثل في إيقاظ الوعي البيئي الناقد للعوامل الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والسياسية للمشكلات البيئية التي تحسن من طبيعة العلاقة بين الفرد والبيئة، فالهدف الأساسي للوعي البيئي عبر شبكات التواصل الاجتماعي–الفيسبوك– هو العمل على اكتساب الطلبة الجامعيين قيم واتجاهات صحيحة نحو البيئة والتي يترتب عليها إيجابيات السلوك مع البيئة وسلامة الاستخدام لها. **(بغدادي، 2013، صفحة 911)**

وما يؤكد أهمية قياس الاتجاهات هو ما يعبر عنه من مواقف وآراء للمبحوثين إزاء قضايا اجتماعية، وثقافية، وسياسية ترتبط بحياتهم اليومية –كقضية معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو دور الفيسبوك في نشر الثقافة البيئية–، إنها إحدى المؤشرات الدالة على مدى تشبع المبحوث بثقافة المواطنة كمدخل أساسي لاتخاذ القرارات وصناعة السياسات، وتوجيهها، وتقييم فاعليتها. **(قريد سمير ، 2018، صفحة 245)**

وعليه فقد تظهر جليا أهمية الوعي البيئي أنه وسيلة تعديل سلوك البشر تجاه البيئة نحو الأفضل، ويعمل على ارتباط الفرد مع بيئته الطبيعية بعلاقات يستمد من خلالها مقومات حياته

ومستلزمات تقدمه ورفاهيته لأن الإنسان عنصر رئيس في النظام البيئي، كما أن الوعي البيئي هو تلبية للنداءات البشرية للحفاظ على البيئة وتجنب العديد من المخاطر من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والتخوف الناتج من سوء حالة البيئة، وتحول الانتباه عن المشكلات البيئية الواقعة إلى محدثها وهو الفرد بتنمية وترسيخ الوعي لديه ونشر الفكر البيئي حتى يتمكن الفرد من إحداث تغيرات ملموسة في سلوكه تحقق التوازن بين متطلباته واحتياجاته، وتعريف الطلبة الجامعيين ليتمكنوا من اتخاذ القرارات التي تمكنهم من استخدام وسائله لإدارة البيئة والحرص على حمايتها والالتزام بالتشريعات البيئية لصالحهم وصالح المجتمع. **(بغدادي، 2013، صفحة 911)**

النتائج العامة

النتائج العامة

في نهاية أي بحث علمي يرجع الباحث إلى تساؤلاته الذي طرحها لمعرفة ما إذا تم الإجابة عليها، وقد تطلب ذلك تفكيك الظاهرة على أرض الواقع بغية دراستها حيث طرح تساؤل مركزي مفاده كالآتي:

- ما هو الدور الذي يؤديه الفيس بوك في نشر الثقافة البيئية؟
- وللإجابة عن هذا التساؤل تمت من خلالها كشف أبعاد ومؤشرات الظاهرة.

وفي ضوء الإجابة عن هذه التساؤلات وبعد عملية البحث، التحليل، التفسير وإعادة التركيب يمكن القول بأن التفاعلية الرمزية لعبت دورا هاما في دراسة الوجود الاجتماعي للطلبة الجامعيين في المجتمع الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي –فيسبوك–، وذلك من خلال تفاعلهم بمجموعة من الرموز والمعاني والدلالات التي تستبغ بالثقافة البيئية، ويتم من خلالها توجيه وإرشاد سلوكياتهم للحفاظ على البيئة والمساهمة في حمايتها من التلوث، فحسب "**هربرت بلومر**" فإن المواقف هي سمة من سمات الحياة الاجتماعية التي يجب على الأفراد تحديدها، ومن خلالها يقومون بممارسة أنشطتهم، كما أن مستخدمين الشبكات الاجتماعية يتصرفون بما تعنيه الأشياء بالنسبة لهم داخل المجتمع الافتراضي، ويقومون بتشكيل ذواتهم الإلكترونية من خلال تفاعلهم مع الآخرين، حيث يذهب "**هربرت بلومر**" إلى أن تفاعل الأفراد في المجتمع يؤدي بالضرورة إلى جلب سلوك اجتماعي.

كذلك مكانتنا مقاربة الاستخدامات والإشباعات في الكشف عن الدور الذي يؤديه الفيسبوك لإشباع الحاجات البيئية للطلبة الجامعيين، من خلال عرض المحتوى البيئي والقضايا البيئية المختلفة وتزويدهم بالمعرفة البيئية اللازمة التي تساعدهم في اختيار المحتوى البيئي الذي يلبي احتياجاتهم حول ما هو متعلق بالبيئة وقضاياها وسبل الحفاظ عليها، والذي بدوره يعمل على بناء وتكوين ثقافة بيئية لديهم، حيث أكد "إليهو كاتز" وزملاؤه على أن جمهور وسائل الإعلام

والاتصال هو الذي يقوم باختيار المحتوى البيئي الذي يلبي احتياجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الإعلام والاتصال وليس العكس، حيث يمكن استنتاج المعايير الثقافية العامة ليس فقط من خلال محتوى الرسالة، ولكن أيضا من خلال استخدام المشاهد لهذه الوسائل الإعلامية والاتصالية.

كذلك مكانتنا مقاربة التشكيل البنائي من معرفة وفهم الأنشطة والسلوكيات الاجتماعية للطلبة الجامعيين من خلال شبكات التواصل الاجتماعي –فيسبوك–، التي يعبرون من خلالها عن أنفسهم كجهات فاعلة واعية ومدركة للمشكلات البيئية وفقا لسلسلة من الإجراءات والعلاقات والجمعيات التي قاموا بتشكيلها داخل البيئة الطبيعية والاجتماعية التي ينتمون إليها، مما يسمح للأفراد بالتفاعل وتشكيل سلوكيات بيئية جديدة تساهم في زيادة الوعي بأهمية البيئة وكيفية الحفاظ عليها، وهذا ما يسميه "**أنطوني جيدنز**" بازدواجية البناء التي تعبر عن إعادة بناء شبكة المفاهيم المتعلقة بالبناء والفعل، لأن عملية إنتاج الفعل البيئي هي عملية إعادة إنتاجه في سياق الأحداث اليومية للحياة الاجتماعية.

وفيما يلي نعرض مجمل النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي رتبت في المحاور الآتية:

1- في نقد شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري: الثقافة البيئية الغائب الأكبر

يتضح لنا ان الطبيعة الاجتماعية للمجتمع الجزائري مرتبطة بفترة ما قبل حرب الاحتلال والتحرير وتأثره بها في تلك الفترة، وأشكال العلاقات الاجتماعية التي استمرت في السيطرة على تفاعل الأفراد والجماعات، وهي امتداد لنموذج العلاقات القبلية التي كان لها تأثير مباشر على هيكل تشكيل السلطة السياسية بعد الاستقلال.

وقد تبين لنا أيضا أن شبكات التواصل الاجتماعي تشكل البنية التحتية لصياغة ونشر ثقافة بيئية تفرض قيمها للسيطرة على السلوك البيئي البشري بما يتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة، بناء على تلبية الاحتياجات الحالية دون إغفال متطلبات الأجيال القادمة، كما أنه من

خلال الإمكانيات التفاعلية سيتمكن الشباب الجامعي من التعبير عن آرائهم وتنمية وعيهم حول جميع جوانب الحياة، بما في ذلك القضايا البيئية ونشر الثقافة البيئية للمساهمة في حماية البيئة من خلال عمليات التوعية والتحسيس التي تقوم بها شبكات التواصل الاجتماعي للوصول إلى مختلف شرائح المجتمع.

2-اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة البيئية

لا شك أن لشبكات التواصل الاجتماعي دور في تزويد الطلبة الجامعيين بالمعلومات البيئية وإكسابهم عادات وسلوكيات إيجابية تهدف إلى ضرورة الحفاظ على البيئة، وذلك من خلال بعض الإرشادات والنصائح التي يتم عرضها عبر هذه المنصات، مثل كيفية التخلص من المخلفات والحد من استخدام المواد الضارة لتوعية الأفراد ولتحسين الأوضاع الاجتماعية والعيش في بيئة صحية ونظيفة وزيادة مستوى الرفاهية من أجل الوصول إلى التنمية المستدامة، كما تعد شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة فعالة لتثقيف الأفراد والجماعات وتوضيح مفهوم البيئة والتربية البيئية والعلاقات المتبادلة بين الأفراد والبيئة بهدف زيادة إدراكهم ووعيهم البيئي.

وتأسيسا على ذلك تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في جمع وجهات النظر البيئية المتشابهة وتبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد وفتح موضوعات حول كل ما هو متعلق بالبيئة وقضاياها، وذلك من خلال إنشاء مجموعات ذات اهتمام وأهداف مشتركة لحماية البيئة والحد من التلوث، كما تساهم أيضا في القيام بحملات تحسيسية منظمة يتم عبرها بيان أسباب التلوث وأضراره التي تهدد صحة الإنسان والكائنات الحية وتقديم نصائح لتجنبه، ونشر هاشتاغ خاص بالحملة البيئية مع المعلومات والصور ومقاطع الفيديو لتشجيع الشباب الجامعي على المشاركة في هذه الحملات التحسيسية وتنمية إحساسهم بأهمية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية واستغلالها بعقلانية، ونشر الثقافة البيئية لمختلف فئات المجتمع.

وتجدر الإشارة إلى استخدامات الطلبة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وعيهم البيئي ومعالجة المشكلات البيئية من أجل تحقيق الأهداف المرجوة للمحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث، من خلال عرضهم لموضوعات عن الثقافة البيئية لتكوين سلوكيات بيئية جديدة ونقلها إلى أفراد آخرين من أجل تغيير سلوكهم وتزويدهم بأخلاقيات بيئية، كما تسمح لهم شبكة الفيسبوك من إعادة نشر المحتوى البيئي لتوعية الأفراد بأهمية البيئة مما يفتح لهم المجال للتواصل والتفاعل حول القضايا البيئية وإشراكهم في إيجاد حلول للمشكلات البيئية واتخاذ إجراءات للحد من التلوث، حيث مكنهم أيضا من التعليق على المنشورات البيئية والعمل على تبيان معلومات أخرى لم تنشر مع إرفاقها بصور وفيديوهات مما يساهم بشكل كبير في تبادل المعرفة البيئية في صفوف الشباب الجامعي.

ومن هذا المنطلق يتضح أن اشتراك طلبة الجامعيين في صفحات ومجموعات تهتم بالقضايا البيئية مكنهم من الاطلاع على أحدث المعلومات والأخبار البيئية، وحفزهم على تبادل خبراتهم البيئية والاستفادة من خبرات الآخرين لحماية البيئة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على اهتمامهم ووعيهم بأهمية الحفاظ على البيئة، بالإضافة إلى أن الشباب الجامعي يفضل استخدام وسائل أخرى أكثر ثقة ومصداقية للتعرف على القضايا البيئية، المعلومات البيئية التي يعرضها الفيسبوك مبعثرة و ينقصها التوثيق فقد تكون بعض المعلومات خاطئة أو عبارة عن إشاعات.

ومن زاوية أخرى تبين لنا أن معظم الطلبة يفتقدون السلوكيات البيئية الصحيحة في شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب ضعف البرامج التوعوية البيئية في توضيح خطورة السلوكيات البشرية الخاطئة على البيئة التي يجب على الأفراد أخذها في الاعتبار للحد من التدهور البيئي، كذلك عدم وجود أصدقاء لهم اهتمامات مشتركة بالقضايا البيئية عبر الفيسبوك يساهم في اضمحلال السلوكيات الرشيدة في التعامل الصحيح مع البيئة وعدم وجود حافز لتغيير السلوكيات

الخاطئة بين الطلبة، كما أنه يمكن أن يكون للطلبة اهتمامات مختلفة على الفيسبوك تشغلهم عن متابعة ما يتم نشره حول الثقافة البيئية.

وفي الأخير برز لنا أن شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في تحقيق إشباعات معرفية وثقافية بالقضايا البيئية لدى الطلبة الجامعيين للنهوض بالوعي البيئي وطرح المسائل البيئية من خلال توفير المعلومات والأخبار البيئية والدعوة إلى المشاركة في الحملات التطوعية، وإكسابهم القيم والمهارات الضرورية لحماية البيئة من جميع مظاهر التلوث، بالإضافة إلى غرس وترسيخ مبادئ التربية البيئية، ونشر صفات إيجابية تهدف إلى تنمية شعورهم بالمسؤولية تجاه البيئة، بالإضافة أيضا إلى تسليط الضوء على المشكلات البيئية وآثارها والحث على إشراك الشباب الجامعي في مواجهتها.

الخلاصة العامة

الخلاصة العامة

تؤشر الملاحظة الميدانية والبيانات المستسقاة من ميدان الدراسة أن لشبكات التواصل الاجتماعي دورا فعالا في الوقت الراهن، نظرا للخدمات التي تقدمها من تبادل المعرفة والتواصل بين الأفراد، مما يجعلها تساهم بشكل كبير في نشر الثقافة البيئية، فبما أن الفرد يعيش ثنائية البيئة (طبيعية واجتماعية) حتما يؤدي ذلك إلى تفاعله معها حيث يتأثر بها ويؤثر فيها، فنظرا لتفاقم المشكلات البيئية ومخاطرها التي تعد مصدر قلق للمجتمع ككل، لذلك أصبح من الضروري رفع الوعي بحماية البيئة والحد من هذه المشكلات من خلال الوسائل والآليات المختلفة بما فيها الفيسبوك من أجل استدامة البيئة، كما أصبحت القضايا البيئية محل اهتمام العديد من المجتمعات والعلماء.

وعلى هذا الأساس تأتي ضرورة تنمية ونشر الثقافة البيئية التي تهدف إلى تعديل السلوكيات الخاطئة تجاه البيئة، وذلك من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك الذي يعمل على تزويد الطالب الجامعي بالمعارف البيئية نحو أهم المشكلات التي تواجه البيئة بغية ترسيخ الوعي البيئي لديه وإكسابه مجموعة من السلوكيات والقيم التي تساهم في نشر الثقافة البيئية، والعمل على توريثها للأجيال القادمة تأسيسا على طرق الاستخدام والإشباع المحققة لهم في المجال البيئي.

إن عملية إعادة البناء التي حاولنا إنجازها للظاهرة موضوع الدراسة خلق واقعا سوسيولوجيا مشحون بقلق تساؤلي يمكن تلخيصه في التساؤلات الآتية:

- ما هي الاستراتيجيات الفعالة التي يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي من خلالها نشر السلوكيات البيئية الصحيحة عبر برامجها التوعوية؟
- ما واقع إشراك الشباب الجامعي عبر منصة الفيسبوك في النقاشات الهادفة لإيجاد حلول للمشكلات البيئية واتخاذ الإجراءات اللازمة نحوها؟
- ما هي أهم المعوقات التي تشكل تحديا أمام المجتمع الجزائري في القضاء على التلوث البيئي؟

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

1 ابراهيم ,ع .ح .(2017) .**التكامل بين الاعلام التقليدي والجديد** .(éd. 01)عمان , الاردن :دار المعتز للنشر والتوزيع.

2 أحمد ,س .ع .(2006) .**التلوث البيئي في الطن العربي واقعه وحلول معالجته** .مكتبة الأنجلو المصرية.

3 إسماعيل ,ع .س .(2020) .**مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المفروضة** .مصر :دار التعليم الجامعي.

4 أعمر عزاوي، أحمد لعمى .(2012) .**الثقافة البيئية بعد استراتيجي لحماية البيئة** .سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات يومي 20و 21نوفمبر . .(p. 49) ,2012

5 اقليموس ,ن .(2019) .**الوعي البيئي في لبنان اشكالية العلاقة بين وسائل الاعلام والجمعيات البيئية**.98 97 ,(483) .

6 الأسد ,ا .ص .(2015) .**إنفجار الفضاصيات العربية :الأبعاد، الأهداف، التأثيرات الثقافية** .عمان ,الأردن :دار غيداء للنشر والتوزيع.

7 البشر ,م .ب .(2014) .**نظريات التأثير الاعلامية** .السعودية :العبيكان للنشر.

8 التومي ,م .ب .(2020) .**تعليم التفكير الفلسفي والسياق الثقافي العربي :أي دور للمعطلات الثقافية؟ مقدمات في الحداثات التطبيقية** .قطر :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

9 الجواد ,م .خ .(2009) .**نظرية علم الاجتماع المعاصر** .عمان :دار المسيرة.

10 الجوهري ,م .(2009) .**الثقافات والحضارات :اختلاف النشأة والمفهوم** .مصر :الدار المصرية اللبنانية.

11 الحبيب ,س .(2017) .**الأزمة الايديولوجية العربية وفاعليتها في مآزق مسارات الإنتقال الديمقراطي ومآلاتها** .لبنان :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

12 الحوراني ,م .ع .(2008) .**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع :التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع** .الأردن :دار مجدلاوي.

13 الدليمي ,ع .ا .(2019) .الابتكار للنشر والتوزيع .الأردن :الابتكار للنشر والتوزيع.

14 الدليمي ,ع .م .(2020) .**مواقع التواصل الاجتماعي، نظرة عن قرب** .عمان ,الاردن :دار الغيداء.

15 الدين ,ا .ا .(2022) .**الحركات البيئية ورهان العدالة الايكولوجية في المنطقة العربية : حالة لبنان وتونس والمغرب** .مجلة تجسير .59 ,(02)04 ,

16 الرحمن ,ع .ا .(2006) .**النظرية في علم الاجتماع :النظرية السوسيولوجية المعاصرة** . مصر :المعرفة الجامعية.

17 الرحيم ,ف .ق .(2023) .**المقاربات السوسيولوجية المفسرة لشبكات التواصل الاجتماعي** . البحوث والدراسات العلمية.950 ,(01)17 ,

18 الزيباري ,ط .ح .(2016) .**النظرية السوسيولوجية المعاصرة** .عمان :دار البيروني.

19 الساكني ,س .(2016) .**معايير المحاسبة الدولية والأزمة المالية العالمية** .الاردن :مركز الكتاب الأكاديمي.

20 السيد رشاد غنيم .نادية السيد عمر .السيد محمد الرامخ .(2008) .**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** .مصر :دار المعرفة الجامعية.

21 الشيباني ,م .(2018) .**مآزق ثورة الشعب يريد ومآلاتها .مقاربة سوسيولوجية في عقل ما قبل الثورة** .تونس :دار زينب.

22 العازمي ,ب .م .(2021) .**تطوير جوانب الوعي البيئي في المجتمع الكويتي لتحقيق التنمية المستدامة** .مجلة التربية في القرن 21للدراسات التربوية والنفسية.364 ,(07)

23 العتيبي ,ف .ف .(2020) .**المعلوماتية وأثرها السياسي على النظم العربية** .العربي للنشر والتوزيع.

24 العرب .) ,م .(2017) .**المجتمع الشبكي وأزمة الهوية** .مجلة كلية الآداب.143 ,(48)

25 العطري ,ع .ا .(2012) .**العلم الاجتماعي ضدا ،على الكاست، المعرفي من التنامص الاجتماعي إلى التداخل التخصصي** .المجلة العربية لعلم الاجتماع17)، .150 ,(18

26 العياشي ,ا .(2020) .**الفردانية المنهجية وتقويض أسس التصورات الشمولية : سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجا** .دراسات في علوم الانسان والمجتمع.33 ,(01)03 ,

27 العياشي ,ا .(2020) .**الفردانية المنهجية وتقويض أسس التصورات الشمولية، سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجا** .مجلة العلوم الانسانية.169 ,(03)04 ,

28 الغزواني ,إ .(2020) .**مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات من المجتمع إلى الشبكة .** عمران للعلوم الاجتماعية145 ,(33)09 ،، 146، .148

29 الغفار ,ف .م .(2016) .**شبكات التواصل الاجتماعي** .(éd. 01)عمان ,الأردن : الجنادرية للنشر والتوزيع.

30 الفتاح ,خ .ع .(2023) .**نظرية الممارسة :بيار بورديو** Récupéré sur . kenanaonline.com.

31 القظام ,م .س .(2013) .**دور الشباب في المحافظة على البيئة** .الأردن :دار البيروني للنشر والتوزيع.

32 الكناني ,م .ج .(2018) .**قنوات الجنس الفضائية تغزو نسقنا القيمي** .عمان :دار أمجد.

33 المهدي ,أ .(2023) .**المجال العام من الواقع الفعلي إلى العالم الإفتراضي)** .ا .العربي , Éd.)

34 النعيمي ,س .ا .(2020) .**تلوث بيئة الانسان بالمعادن الثقيلة وطرق المعالجة** .éd) .(01بيروت :دار الكتب العلمية.

35 الهادي ,س .ع .(2009) .**الاستثمار الاجنبي المباشر وحقوق البيئة :في الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوضعي** .(éd. 01)عمان :الأكاديميون للنشر والتوزيع.

36 أندروويل .(2007) .**الصحة والشفاء :إطلالة على أسرار الممارسات الطبية من العلاجات الشعبية إلى التكنولوجيا الحيوية** .السعودية :مكتبة جرير.

37 برعي ,م .ح .(2006) .**تنمية الوعي البيئي لدى الاطفال** .التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية .(p. 577)الاسكندرية :جامعة الاسكندرية.

38 بريك ,ا .(2019) .**الاعلام البيئي والبيئة الاعلامية الجديدة قراءة في خصائص الاعلام البيئي** .المجلة الجزائرية للاتصال.154-153 ,(02)18 ,

39 بشير محمد عربيات، أيمن سليمان مزاهرة .(2010) .**التربية البيئية** .(éd. 01)عمان , الأردن :دار المناهج للنشر والتوزيع.

40 بغدادي ,س .ي .(2013) .**التحديات المعاصرة الداعية للنهوض بالوعي البيئي** .مجلة كلية التربية.911 ,(14)

41 بلاغماس ,ش .ح .(2021) .**الهوية الرقمية والأمن الهوياتي الجزائري في ظل تحديات المجتمع الشبكي** .المجلة الجزائرية للأمن والتنمية.215 ,(02)10 ,

42 بلقبي ,ف .(2022) .**الاسس المنهجية لتحديد المصطلحات والمفاهيم في البحوث الاجتماعية**.531 ,(01)09 .

43 بوجاجة ,ن .(2019) .**وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التوعية البيئية وتحقيق التنمية المستدامة**400 .، .401

44 بوخريسة ,ب .(2012) .**الدولة والمجتمع، من مشروع الوحدة المغاربية إلى الدولة القطرية** .الجزائر :دار هومة للطباعة والنشر والتتوزيع.

45 بوراس عبد القادر، بن بو عبد الله فريد .(2017) .**الحصول على المعلومة البيئية** .مجلة البحوث العلميةفي التشريعات البيئية.64 ,(06)

46 بورنان ,م .ب .(2015) .**دور الفيسبوك في نشر الوعي البيئي** .ورقلة ,إعلام واتصال , الجزائر.

47 بوصالح ,ح .ب ,2018) .سبتمبر .(**وسائل الاتصال البيئي ودورها في عملية التنمية** بالجزائر :بلدية معالة ولاية البويرة أنموذجا .مجلة أبحاث.297 ,(12)

48 جاسم ,خ .ح .(2021) .**دور وسائل الاعلام في التوعية البيئية** .مجلة نسق.302 ,30 ,

49 جنيفر ,د .(2021) .**نظرية الاستخدامات والاشباعات** .نظريات الاعلام والاتصال.

50 حدادي ,و .(2019) .**الإعلام الجديد وقضايا المجتمع** .عمان ,الأردن :دار الاعصار العلمي.

51 حسن ,ع .ا .(1990) .**اصول البحث الاجتماعي** .(éd. 11)القاهرة ,مصر :مكتبة وهبة.

52 حلمي ,إ .ا .(2016) .**علم إجتماع الزواج والأسرة** .(éd. 01)القاهرة ,مصر :مكتبة الأنجلو المصرية.

53 حنتوش ,ك .ا .(2019) .**دور التنشئة الاجتماعية في ترسيخ الثقافة البيئية للطفل** .مجلة اوروك للعلوم الانسانية.2199 ,(3)12 ,

54 خنفر ,أ .ر .(2016) .**التربية البيئية والوعي البيئي** .الأردن :دار الحامد للنشر والتوزيع.

55 دواجي ,ك .(2019) .**الاعلام البيئي التلفزيوني ونشر الثقافة البيئية** .علوم الاعلام , الجزائر.

56 ديفيد إنغليز وجون هيوسون .(2013) .**مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة)** .ل .نصير (.Éd , قطر :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

57 ربيعة تمار، ناصر بودبرة .(2018) .**التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الأسرة الجزائرية** .الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية.472 ,(35)

58 رفعت ,م .م .(2018) .**الرأي العام في الواقع الإفتراضي وقوة التعبئة الإفتراضية** .القاهرة , مصر :العربي للنشر والتوزيع.

59 رمضاني ,ص .(2020) .**أثر التربية البيئية في نشر الوعي البيئي في المجتمع** .مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية.143 ,

60 سالم ,ن .(2016) .**التنمية المحلية واشكالية البيئة دراسة ميدانية لآراء الفاعلين المحليين للتنمية المستدامة** .بسكرة ,علم اجتماع البيئة ,الجزائر.

61 سكوت ,ج .(2009) .**المفاهيم الأساسية في علم الإجتماع)** .(02 .éd)م .عثمان , (.Tradلبنان :الشبكة العربية للأبحاث .

62 سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلاني .(2012) .**المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية** .(01 .éd)مصر :دار الفجر للنشر والتوزيع.

63 سلمى ,م .خ .(2022) .**دور الاعلام البيئي في تنمية الثقافة بالقضايا البيئية في الجزائر.** الف .اللغة والاعلام والمجتمع.104 -103 ,(04)09 ,

64 سموك ,ع .(2005) .**المشروع التربوي الجزائري بين معوقات الأزمة وواقع العولمة** .العلوم الإنسانية.121 ,(07)

65 سموك ,ع .(2006) .**إشكالية العنف في المجتمع الجزائري** .عنابة ,الجزائر :منشورات جامعة عنابة.

66 سموك ,ع .(2006) .**إشكالية إنتاج المعرفة في المجتمع الجزائري ومحددات الفجوة الاستراتيجية في التنمية البشرية من أجل مقاربة سوسيو اقتصادية** .مجلة دفاتر المخبر , 02(01), 162.

67 سموك ,ع .(2014) .**سوسيولوجيا الدولة والممارسة السياسية في المجتمع الجزائري مقاربة تفسيرية لإشكالية إنجاز التغيير السياسي** .دفاتر المتوسط.129 ,(01)

68 سموك ,ع .(2021) .**ماذا بعد وباء كوفيد 19.** نقد وتنوير.197 ,(08)

69 سمير قريد، فوزية زنقوفي .(2021) .**دور الإعلام البيئي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة** .مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية.186 ,(03)05 ,

70 سمير قريد، محمد خشمون .(2020) .**جمعيات حماية البيئة ودورها في ترسيخ المواطنة البيئية في المجتمع** .مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والانسانية المعمقة303 ,، .304

71 شاوي ,ل .(2022) .**مقاربة التلقي ودوافع استخدام موقع التواصل الاجتماعي الانستغرام .** المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية298 ,(01)10 ,، .299

72 شتا ,ا .ع .(2004) .**المدخل إلى علم الاجتماع الظاهري** .مصر :المكتبة المصرية.

73 شروخ ,ص .ا .(2008) .**التربية البيئية الشاملة، البيداغوجيا والأندراغوجيا** .عنابة , الجزائر :دار العلوم للنشر والتوزيع.

74 شعيب ,ا .ع .(2020) .**إسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في بناء ثقافة التنمية المستدامة من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة** .المجلة العربية للنشر العلمي.123 ,

75 شنافي ,ل ,2012) .مارس .(**تنمية الوعي عند أفراد المجتمع** .مجلة علوم الانسان والمجتمع.168 ,(01)

76 شيخاوي ,س .(2022) .**دور الثقافة البيئية للمؤسسات الاقتصادية في تعزيز مسؤوليتها اتجاه البيئة** .مجلة وطنية للدراسات العلمية الاكاديمية.1313 ,(01)05 ,

77 صابحي ,و .(2020) .مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية .**واقع الثقافة البيئية داخل مجتمع المدينة الجزائرية**.744 ,

78 صحن ,ع .هـ .(2020) .**الممارسات الاجتماعية في مواجهة الأزمات** .آداب عين الشمس.03 ,48 ,

79 ط .إ .(2012) .**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** .مصر :درا غريب.

80 عارف ,ن .م .(1994) .**الحضارة –الثقافة –المدينة** .الولايات المتحدة الامريكية :المعهد العلمي للفكر الاسلامي.

81 عامر ,ف .ح .(2011) .**وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيسبوك** .(éd. 01) القاهرة :دار العربي.

82 عثمان ,ن .ا .(2016) .**توظيف الاعلام الجديد في نشر الوعي بقضايا التنمية المستدامة الوعي البيئي انموذجا** .مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الاوسط.172 ,(15)5 ,

83 علاء الدين عفيفي، عيسى موسى أبو شيخة .(2015) .**الإعلام والبيئة** .(éd. 01)دار المعتز للنشر والتوزيع.

84 عماد ,ع .ا .(2007) .**منهجية البحث في علم الاجتماع :النظرية السوسيولوجية المعاصرة** .مصر :المعرفة الجامعية.

85 عماد ,ع .ا .(2016) .**سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات ...من الحداثة الى العولمة** .لبنان :مركز دراسات الوحدة العربية.

86 عودة ,ي .خ .(2018) .**نظرية التشكيل البنائي عند أنتوني جيدنز :رفض الرؤية الأحادية للتفسير** .الأنثروبولوجيا التطبيقية ,العراق.

87 عيد ,م .(14 03 ,2021) .**كيفيةالحفاظ على البيئة أوهمية حماية البيئة** Récupéré . sur https://www.hellooha.com/articles/3023-%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B8-%

%D8%B9%D9%84%D9%89-

%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9-

%D8%A3%D9%88%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-

%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A

88 عيسى ,ف .ا .(2018) .**الملوثات البيئية وتأثيراتها الجانبية** .بيروت :دار الكتب العلمية.

89 غانم ,م .م .(2020) .**المختصر المفيد في علم النفس البيئي** .(éd. 01)القاهرة ,مصر : مكتبة الأنجلو المصرية.

90 فاوبار ,م .(2019) .**التربية البيئية على ضوء العدالة الايكولوجية** ..مقاربة سوسيولوجية . مجلة عالم الفكر.125 ,(180)

91 فريدة بن عمروش، مبروك لمشونشي .(2020) .**الاعلام الجديد والمجال العام الافتراضي** . الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية.604 ,(02)04 ,

92 فياض ,ح .ا .(2020) .**نظرية التشكيل البنائي لدى أنتوني جيدنز** .العلوم الانسانية والاجتماعية.42 ,(07)04 ,

93 قاسيمي ,ن .(2017) .**التحليل السوسيولوجي :نماذج تطبيقية** .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

94 قريد سمير .(2018) .**المجتمع المدني الجزائري وإشكالية تأسيس ثقافة المواطنة** .دار الأيام.

95 قريد سمير، خشمون محمد .(2017) .**دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة** .مجلة الحوار الثقافي.06 ,(02)06 ,

96 قريد ,س .(2013) .**حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية** .(1 .éd)عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع.

97 قريد ,س .(2021) .**إشكالية علاقة الإنسان بالبيئة مع إشارة للمنطقة العربية** .مجلة الأنوار للدراسات الانسانية والاجتماعية.35 ,(01)01 ,

98 قريد ,س .(2022) .**آليات التحول نحو الجامعة المواطنية في الراهن الجزائري** .مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية.44 ,(03)07 ,

99 قريد ,س .(2022) .**تحولات الرابط الاجتماعي في المجتمع الجزائري** .الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية600 ,(01)13 ,، .601.

100 كاسب ,م .أ .(2020) .**المسؤولية الدولية لحماية التنوع الاحيائي وبيئة الفضاء الخارجي من أضرار التلوث في اطار المعاهدات الدولية** .مصر :المصرية للنشر والتوزيع.

101 كاظم المقدادي .علي عبد الله الهوش .(2016) .**حماية البيئة البحرية** .عمان :مركز الكتاب الاكاديمي.

102 كنانة ,ع .ن .(2017) .**الثقافة وتجلياتها –السطح والاعماق** .(éd. 01)بيروت , لبنان :مؤسسة الرحاب الحديثة.

103 محسن ,م .(2013) .**خطاب الانتماء :ما معنى أن يكون المرء عالم اجتماع في أيامنا .** المجلة العربية لعلم الاجتماع23)، .90 ,(24

104 محمد ,م .م .(2014) .**الضبط الاداري ودوره في حماية البيئة :دراسة مقارنة** .الرياض : مكتبة القانون والاقتصاد.

105 مريم ,ق .(2019) .**الاتصال البيئي ودوره في نشر الثقافة البيئية، مديرية البيئة لولاية قالمة نموذجا .قالمة** ,علوم الإعلام والإتصال وعلم المكتبات ,الجزائر.

106 مشري ,م .(2012) .**شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف** .المستقبل العربي.155 ,(395)34 ,

107 مصطفى ,ع .ا .(2010) .**الإنسان والبيئة** .القاهرة ,مصر :مكتبة المجتمع العربي.

108 ملياني ,خ .ع .(2019) .**الاعلام البيئي الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة** .المجلة المصرية لبحوث الاعلام.673 ,(66)

109 مليكة بكوش، مومنة زكية كريفس .(2020) .**حرية الممارسة الإعلامية في الصحافة المكتوبة بالجزائر** .مذكرك لنيل شهادة الماستر ,الجزائر.

110 مهدية حسناوي، عادل جربوعة .(2021) .**توظيف نظريات الاعلام والتصال التقليدية في الفضاءات الافتراضية** .الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية.406 ,(04)06 ,

111 مهري ,ش .(2018) .**قضايا ورهانات بحثية راهنة** .دروب للنشر والتوزيع.

112 مهري ,ش .(2021) .**الاتصال البيئي ماهيته وإستراتيجيته** .مجلة المعيار ,(54)25 , 187.

113 مهري ,ش .(2021) .**الاتصال البيئي ماهيته وإستراتيجيته** .مجلة المعيار ,(54)25 , 191.

114 نورمار ,م .ن .(2021) .ذ**الدراما الاجتماعية والمرأة في الفضاء الافتراضي، دراسة في تمثلات الذات عبر مواقع الشبكات الاجتماعية** .(éd. 01)عمان ,الاردن :الآن ناشرون وموزعون.

115 هناء عوض محمد الحسن، أحمد عبد العزيز الكاروري .(2018) .**شبكات التواصل الاجتماعي الطريق إلى تنمية الشباب** .(éd. 01)الدار العالمية للنشر والتوزيع.

116 وهيبة ,ص .(2020) .**واقع الثقافة البيئية داخل مجتمع المدينة الجزائرية** .مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية.737 ,

117 يحياوي ,إ .ع .(2020) .**تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر** .عمان ,الأردن :دار اليازوري العلمية.

118 يلوح ,ر .(2014) .**التداخل الثقافي العربي الفارسي من القرن الأول الى القرن العاشر الهجري** .(éd. 01)لبنان :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

119 Aziz Douai, Hala K.Nofal. (2012). **commenting in the online arab public**. computer mediated communication, 17(01), 267.

120 biseth., h. (2021). **northern lights on civic and citizenship education: across national comparison of nordic data**. 123.

121 michel seguin. pierrepe coninck. francois tremblay. (2005). le contexte plantaire de l. 08(01), 19.

122 pillmann, W. (2021). **environmental communication: systems analysis of environmontally related information flows as a basis for the popularization of the framework for sustainable development**. 01.

123 Roger Wimmer ،joseph dominick. (2009). **research in media effects. mass media research**: an introduction (éd. 9).

الملحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة قياس اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة البيئية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

إعداد :

بوروينة شيماء

إشراف:

أ.د. قريد سمير

2023/2022

استمارة قياس اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة البيئية

الآن سأقرأ عليك عددا من الأسئلة راجيا منك أن تقدر موقفك منها، فإذا كنت توافق كثيرا تعطي رقم (+2)، وإذا كنت تخالف جدا تعطي رقم (−2)، وموافق بصفة عادية تعطي رقم (+1) مخالف بصورة عادية تعطي رقم (−1)، أما إذا كنت وسطا غير قادر أن تقرر فتعطي رقم (0).

أولا− بيانات أولية

1−السن:

2− الجنس: **ذكر** ☐ **أنثى** ☐

3−المستوى الدراسي:

4− التخصص:

5− مكان الإقامة: **عند الأهل** ☐ **في الحي الجامعي** ☐

رقم العبارة	دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
6	أعتقد أن شبكات التواصل الاجتماعي لها دور في تشجيعي على تبني سلوكيات رشيدة تجاه البيئة					
7	أرى أن شبكات التواصل الاجتماعي زادت من إحساسي بأهمية الحفاظ على البيئة					
8	أعتقد أن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في شعوري					

	بأهمية متابعة القضايا البيئية من أجل التنمية المستدامة					
9	أرى أن شبكات التواصل الاجتماعي زادت من معرفتي بخطورة التلوث البيئي					
10	تزودني شبكات التواصل الاجتماعي بالمعلومات البيئية					
11	أعتقد أن شبكات التواصل الاجتماعي مواقع مهمة لتبادل الأفكار حول القضايا البيئية					
12	أرى أن لشبكات التواصل الاجتماعي دور مهم في نشر مواضيع عن التربية البيئية					
13	لا دور لشبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة البيئية					
14	تقوم شبكات التواصل الاجتماعي بحملات تحسيسية للتوعية بمخاطر التلوث البيئي					
رقم العبارة	**استخدامات الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وعيهم البيئي**	**أوافق بشدة**	**أوافق**	**محايد**	**أعارض**	**أعارض بشدة**
15	أكتب موضوعات عن الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي					
16	أعيد نشر موضوعات تتعلق بالثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي					
17	أعلق على منشورات تلوث البيئة الطبيعية					
18	أشترك في صفحات ومجموعات تهتم بالقضايا البيئية					

19	ليس لدي اهتمام بما ينشر حول الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي					
20	أستخدم الفيسبوك كوسيلة أساسية في التعرف على القضايا البيئية					
21	معظم الطلبة يفتقدون السلوكيات البيئية الصحيحة في شبكات التواصل الاجتماعي					
22	لدي أصدقاء لهم اهتمامات مشتركة بالقضايا البيئية عبر شبكات التواصل الاجتماعي					
23	أقضي معظم وقتي في متابعة ما ينشر حول الثقافة البيئية في شبكات التواصل الاجتماعي					
24	أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق إشباعات معرفية وثقافية بالقضايا البيئية لدى الطلبة					